الجز الثاني من علم الهدي واسرار الاهتدي

١٩

الملك لله دخل في حفظ عنده الحاجي بشير اغاء دار السعادة الشريفة لسنة ثمان وخمسين ومائة والف

الم يرضيك الرحمن في سورة الضحى
فحاشاك ان ترضى وفينا معذب
من كتب العبد الراجي شفاعة
سيد الكونين حاجي بشير ناظر
الحرمين الشريفين
سنة ١١٤٣

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرة مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح مغالق المراصد بمفاتح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حاوي مجامع الـ
الكمل الاولياء ... ذو السعادة ... والذكر
من هو على كل شيء قدير ... الله سبحانه وتعالى
محمد ... المحرمين
غفر له

٣٦٩

١٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

اسمه الفاطر تعالى هو الذي فطر السموات والارض على
اصل توحيده ومعنى فطر اى شق بواطنها حتى اودع فيها توحيده
ومنه قوله تعالى اذا السما انفطرت اى تشققت ومنه قوله تعالى
ويوم تشقق السما بالغمام وذلك انه تعالى فطر السموات والارض
على معرفته وتوحيده والانفطار العام فهو الذي فطر به الاكوان
العلوية والسفلية على توحيده وظهور صنعته بغرايب حكمته وهو
قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض ثم الانفطار الخاص
وهو ما فطر به فطر العباد وهم على ثلاثة اقسام قسم فطروا
على توحيد من نسبة توحيد السموات والارض فذلك توحيد ايجاد
وفطرة بروز وهم اهل القبضة اليسرى والقسم الثاني فطروا
على الايمان وهم الذين وفوا باعمالهم الايمانية في يوم الدنيا وهم
اهل القبضة اليمنى وقسم ثالث وهم الانبيا عليهم السلام
فطروا على النبوة والمرسلين فطروا على النبوة وقبول الرسالة
فلا تزال النبوة تنتقل اطوارًا في النمو والازدياد ايام الأشد
التي هي اربعون سنة لقبول انوار الرسالة ولذلك فطر القلوب
على الايمان وفطر العقول على المعرفة وفطر الارواح على المشاهدة
ثم فطر الذوات الظاهرة والباطنة فشق سمعها الباطن كما شق
سمعها الظاهر وشق بصيرة الباطن كما شق بصر الظاهر وشق نطقا

للباطن

للباطن كما شق نطقا للظاهر وشق ذوقا للباطن كما شق ذوقا
للظاهر وشق حواس الباطن كما شق حواس الظاهر ثم شق للباطن
مجاري الانفاس لسر النمو والحركة ففي الباطن اصل الفطر كما
ان في الظاهر فرع الفطر فالفطر الباطنة نشات انوار الصفات
والفطر الظاهرة نشات معاني الافعال الا ترى ان الباري جلت
قدرته امر الموجودات اولا بالتفكر في العالم اللطيف ثم بعده
بالتدبر في العالم الكثيف لان الفطرة الباطنة متقدمة على الفطرة
الظاهرة وذلك في قوله تعالى اولم يتفكروا في انفسهم هذا خطاب
عام وامر تام كقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون هذا خطاب
تام وقال تعالى ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا
بالحق واجل مسمى اى بمقتضى اسما افعاله وصفاته على حكم
العبودية والقيام له فيها بالدين القيم ثم قال تعالى تبينها عاما
ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون
فالاجسام مراكب العاملين والقلوب مراكب السالكين والا
مراكب المحبين والعقول مراكب العالمين والاسرار مراكب
العارفين والاسما مراكب المحققين والصفات مراكب الواصلين
واعلم يا اخي ان الفطرة التي فطر الله الخلق عليها هي معرفة
توحيده مجردًا عن الافات منفردًا عن صفات المحدثات منزها
عن اطوار المخلوقات ولذلك يكون اعمالهم من نسبة توحيدهم

رواح

فكل عمل غير مجرد عن مطالعة الاعواض ولا منزه عن دنس
الأغراض ولا منفرد عن ملاحظة الاعواض ولا مخلص من ردئلة
الاعراض والا فما قابلت بعملك توحيد فطرتك ولا بافعالك تحقيق
خذ منتك اعلم ان الله الزمك ذلك امرا بل شرعا بل حكما في
كتابه الكريم حيث قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين وجعل لهم شرطا يقفون عنده ليعلم كل عامل هل هو قريب
ام بعيد وذلك قوله فمن كان يرجوا لقا ربه فليعمل عملا صالحا
اى مخلصا خالصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واصل الفطرة
التى فطر السموات والارض على الكلمة الاولى وذلك قوله
تعالى ثم استوى الى السما وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها فالسموات ومن فيهن اتت بسر الطوع والارض
واهلها اتت بسر الكره الا من اتصف بصفة الظاهرة والملكية
النورانية لان السما هي البقعة الظاهرة التى لا يعصى الله عليها
والارض هي التى عصى عليها فمن كانت ارض جسمه ظاهرة الوضع
من ظلمة المعصية فتلك سما ظاهرة وكانت ملايكة روحه
وعقله مستحيين لله على الدوام فهذا ياتي الله بسر الطوع وا ن
كانت ارضية جسمه مظلمة بالمعاصي والحرام والمخالفة كانت
ارضها مظلمة ومن فيها من سكانها في بحار الظلمات كالقلب
بالطمس والنفس بالشهوات والروح بالنسيان والعقل بالغفلة ؞

والسر

والسر بعدم الفهم فذلك الذى ياتي لامر الله كرها والفرق بينهم
لطيف في عالم الحس لمن اراد ان يتبين له ذلك فلينظر محبته الى
لقا الله وانظر مع محبته للقا الله ما قدم بين يديه وانظر ثباته
على امر الله تعالى بالجد والجهد فذلك سماوي الوضع ملكي الطبع
وان كره لقا الله ولم يستعد له عدة فنسي الدار الاخرة وكره
لقا الله فكره الله لقاه وذلك الاول احب لقا الله فاحب الله لقا
فهم في رسوخهم في ارض شهواتهم لم يريدوا النقلة الى عالم البقا
وحقيقة الارتقا فهم كما قال تعالى ولو ارادوا الخروج اى
من سجن اجسامهم وسجن مخالفتهم وضيق نفوسهم الى عالم
الملكوت وحقيقة الجبروت ليستروحوا اسرار الدار الاخرة
ويشاهدوا البقا الدايم في اليوم المطلق لأعدوا له عدة اى لهذا
الخروج اذ كل مسافر لابد له من زاد اما حسيا او معنويا فان
يك سفرا حسيا فزاد الاجسام وان يك معنويا فزاد القلوب
كما قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى فلما لم يريدوا
النقلة الى الله على فضيلة الاختيار كره الله انبعاثهم فثبطهم
في اجسام ظلمات شهواتهم وظلالات مخالفاتهم بسلاسل
النفوس واغلال الخذلان عن الطاعة الى ان يخرجهم خروج
الاضطرار وتلك رحمته لعبادة المومنين اذ لم يسلك طريقهم
من لم يوف بحقايق الايمان فتروح عليهم مقاماتهم ولذلك

قال تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا الاية فعليك يا اخي
بما انت فيه مطلوب من العوالم والمطلوب منك اذا ما حملته من
الامانة في الفطرة من العلم والعمل وذلك تقويم الدين بالخلاص
الذي يوصل اليه كما قال تعالى ألا لله الدين الخالص **واعلم** انك عاهدت
واقررت وشهدت وشاهدت واخذ عليك المواثيق الغليظة وا
تعالى يقول واوفوا بعهدي يعني الذي عاهدتم به يوم الايجاد
ويوم الذر ويوم الفطر ويوم الامانة فان انتم وفيتم بعهده
في دار التركيب يوم الدنيا في عالم الشهادة بين حركات الملك
فانه يوفي بعهدكم في كشف الملكوتيات والجبروتيات لبواطن
قلوبكم وانوار عقولكم الا انه امركم بعد توفيتكم بما عاهدتم
عليه الله تعالى فظهر لكم مواريث اعمالكم التجؤا الى الله تعالى
بالرغبة والرهبة وعدم السلوك ببواطنكم الى ان يثبتها الله
عليكم الى يوم مرجعكم الى مالككم ومنقلبكم الى دار بقايكم
وذلك قوله تعالى أوف بعهدكم ثم قال تعالى واياي فارهبون
ثم قال تعالى في توفية العهد على محبة المدح للموفين ومن اوفى
بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما **واعلم** يا اخي ان الرسل
انت لمن ثبتت فطرته مذكرا له ما نسيه من الميثاق الاول
لما اتصلت به كثايف الاجسام كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والنفع لا يكون الا للعليل من

المرض

المرض الاجسام مرضى وان كانوا أصحا واهل القلوب الاصحا
وان كانوا مرضى فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدوا الا
والدرياق الفاروق بين العلة والذات وهو كتاب الله تعالى
يفرق بين الحق والباطل كما قال تعالى وننزل من القران ما هو شفا
ورحمة للمومنين فاذا وفيت بما اتتك به رسلك وكتاب الله
المنزل عليك فقد استظهرت على النجاة والفلاح وظهر لك علم
السعادة والنجاح والله تعالى امرك بذلك مجموعا في كتابه بتوفية
ما امرك به من كمال الفطرة وكمال التوحيد واتباع الرسول وذ
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم وانتم تعلمون فتدبر ذلك **التقرب** الى الله تعالى
بهذا الاسم هو ان ينظر ما استحسنه الشرع ورؤية العقل فا
مطية فانه حقيقة الفطرة لان الشرع والعقل لا يستحسنان
الا ما كان على اصل الطهارة والفطرة والنفس لا يستحسن الا
ما كان دنسا وعليك يا اخي بالورع في الماكل والمشرب و
والملبس والمسكن فان الماكل الحرام يقسي القلب وينسي الرب
والمشرب الحرام يظلم القلب ويطمس العقل والملبس الحرام يعدم
لذة المناجاة مدة لباسه والمسكن الحرام يوقف العبد في السلوك
فلا يرتقي ابدا ما دام فيه وعليك بالورع فلقد قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة أن نقع في باب

من الشبهة وعليك يا اخي بغض البصر والبصيرة فالبصر تجلب شغل
القلب عن الله والبصيرة تجلب شغل الروح بالكرامات وليس ذلك
المقصود من الفطرة وانما القصد ان لا تعرف الا الله تعالى في
ظاهرك وباطنك وعليك يا اخي بتلاوة القران والعمل وانت تلحظ
طهارة الاوصاف من دنس الاغيار فانها تلبس بذكر مخصوص
وانما حفظ العبد من هذا الاسم الوفا بالعهد واياك يا اخي ان
تضمر شيا في سرك الا ان تفي به في اخر النفس فانه عهد عاهدت
الله عليه واعلم ان الله لا يحب الخاينين ويحب الذين يوفون
بالعقود وذلك قوله الحق يا يها الذين امنوا اوفوا بالعقود ولا
عليك ان تنظر كلام المحققين وان يتسبب ان كنت مضطرًا الى
الاسباب في هذا الاسم وحقيقة استكماله ان لا ترى حاجة لك
عند مخلوق الا عند الله تعالى جلّت أو لطفت ولا ترى في الافعال
الا الله تعالى وانها مقامه به وانه فطرها على سر توحيده شاهدت
ذلك ام لم تشاهده حتى يقدح الله في قلبك نورًا يستضي به افاق
ذاتك ظاهرًا وباطنًا ملكوتيًا فيطلعك الله تعالى على اسرار
الامانة والتزم في سلوكك بهذا الاسم عدم الغضب وسرعة الا
جابة للداعي وعدم الاعتراض على عباد الله تعالى لعلمك انهم
مفطورون على ما سبق لهم في ازل ازله وسابق علمه فذلك
تحقيق المقام ان شا الله تعالى اسمه القاهر تعالى والقهار

بمعنى

بمعنى واحد وهو الذى يقصم ظهور الجبابرة من اعدايه فيقهر
وليس ذلك الا الله تعالى اذ لا موجود الا وهو مسجون تحت قهره
حاصل في ارادته وبستر القهر قام ستر التسخير في الاكوان
وبه ابتدا كل موجود لقبول مما يرد عليه وبه رتب الله تعالى
الاطوار ولذلك كان هذا الاسم مترددا بين اسما الصفات
واسما الافعال ومن صفة القهر ان قبض قبضة اهل الشمال
بيد القهر وابرزهم فيما شا من ترتيب الاطوار واختلاف
الابداع وقهر كل ذرة فيهم وكل روحانية فيهم على ان يتحركون
لما فيه رضاه واراهم بظواهرهم نظرهم اهل النعيم وحركاتهم
وما اقامهم فيه فيجد واذواتهم مقصومة بيد القهر لا يطيقون
بذلك ايمانا ولانه عماه وذلك لتمام الحكم الذى لا راد له ولا
معقب لمنعه وذلك ما انبا عنهم في كتابه بقوله وقالوا لو كنا نسمع
او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ومن صفة القهر ان الله تعالى جمع
ذوات الاجسام من طبايع مختلفة الكيان متناسبة الصفات
فقهر نار الصفرا بما البلغم وقهر يبس السودا برطوبة الدم حتى
قام الجسد باذن الله تعالى ثم قهر العقل للتركيب في الاجسام
لاقامة العلم وثبوت الحجة ثم قهر الارواح للعقول ثم قهر
الحروف للمعاني ثم قهر الملكوت ليفيض على الملك وقهر الملك
ليتلقى من الملكوت وقهر العوالم بعضها البعض لتمام الحكمة وظهور

هم

القدرة وقهر الشياطين عن عبادة المومنين وقهر النفوس عن عبا
المخلصين وقهر الشهوات عن المجاهدين وقهر ارواح المحبين فنفو
الصالحين مقهورة بخوف الوعيد وشهوات المجاهدين مقهورة
بخوف الحجاب والعقل واحوال الواجدين مقهورة بخوف السلب
والرد ومكاشفة المرتاضين مقهورة بالاستدراج والذهاب
فالصالح فقد النفس بوجود القلب والمجاهد فقد الشهوة بوجود
الطيبة والمحب فقد الروح بشهود المحبوب والعارف فقد العقل
لاستغراق الشهود والواجد فقد الوجد لوجود الوجود والمرتا
فقد المكاشفة لما يبدو اليه من شهود الحقيقة واعلم انه لا بقا
للسيات مع نيران الخوف ولا بقا للعادات مع هذا الامال ولا
بقا للتطلع الى غد مع القيام بالحضور ولا بقا للهوى مع مخالفة
النفس ولا للظلمة مع الذكر ولا للفقر مع الصبر ولا للضلال
مع الحق فكل عالم يقهره من دونه بالسر الذى قدره والحكم الذى
دبره فالصالح مقهور بسطوات المعاينات فلا يزال في قيد المجاهد
والعارف مقهور ببسط المطالبة والمومن مقهور بستر لطيف الجما
والمتعبد مقهور تحت سطوات الجلال فشتان بين مقهور
بالجلال ومقهور بالجمال هذا مستانس مشتاق وهذا شارد
معبود وناهيك منه انه اظهر قهره في قبض ارواح احبابه
واصفيايه وانبيايه ورسله وملايكته وجميع خلقه حتى تظهر

عليهم سطوة القهر وعزة الالوهية حتى يقول لمن الملك اليوم
فلا يجيبه احد فيرد على نفسه بنفسه ويقول لله الواحد القهار وا
يا أخي أن صفة القهر لازمة لكل محسوس حساس الى ان يفنيه
عنه ويرده اليه حتى لا يبقى له اثر يحسن الاكوان حتى يقول لمن
الملك اليوم فيتصل بالفنا فلا يجيب فاذا اجاب الحق لذاته بذاته علم
انه قد مات موتة الصعق فيكون موتته نقلته وهذه لطيفة اهل
الفنا وقد ادرك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفنا
بقوله لا احصي ثناء عليك ثم قال انت كما اثنيت على نفسك فهو المادح والممدو
والسايل والمجيب والسايل والداعي فكل من لم ير لنفسه حظا ولا
لقلبه بصيرة ولا لروحه حياة ولا لعقله تمييزا ولا لسره قبضا
ولا بسطا ولا لوجود ذاته الظاهرة والباطنة زمانا ولا مكا
مشاهدا للحقيقة مستغرق الاوصاف في الشهود ماخوذ عنه
يبد الخطف مطروح في بحار الازل غريق في بحار التوحيد تايه
في ميدان التفريد سكران من خمرة التجريد اخذه عنه وغيبه عنه
واماته عنه واحياه عنه واصطلمه عنه وشاهده عنه ووصله
عنه وكاشفه عنه خلصت خلاصة اخلاصه في حضرة القرب
فذلك الذى لا يذوق الموت الا الموتة الاولى فتدبر يا اخى
صفة القهر كيف احرق بالوجود كاحراق الظلمة بالليل والنور با
لنهار بل الطف من ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى وفي بعض الاخبا

ان بعض خلفا بنى العباس كان له غلام صاحب جيش له تحت يده
خمسة الاف غلام فقربت وفاة الخليفة فاحضر اركان الدولة
لاخذ البيعة لبعض اولاده وكان صاحب هذا الجيش قايما على
راسه وكانوا على بهوة منه فنظر هذا الخليفة اليهم فخاف صاحب
الجيش انه ينظر اليه بسخط فرجع القهقرا فسقط من ذلك البهو
فاندقت عنقه من هيبة نظر الخليفة وتوفى الخليفة فى الوقت
فوضعوه فى بيت وتشاغلوا بالبيعة لولى العهد فلما رجعوا وجدوا
الفارة قد فقات عينه التى نظر بها الى ذلك الغلام فانظر
يا اخى خوف مخلوق من مخلوق مثله لا يملك نفعا ولا ضرا ولا
موتا ولا حياة ولا نشورا كيف افضت به الى ان نسى ما وراه
من المهالك من نظرة لم يتحقق انها له او لغيره فكيف بمن يرى
الباطن والظاهر فى كل وقت فرد ويعلم السر واخفى واليه
المرجع والعود فاولى ان يكون ذلك خيفة من الله تعالى لعلمك
انه يراك وانه القادر بالقهر على الاخذ بالجرايم فتديم المراقبة
والخوف والهيبة والعظمة لله تعالى واياك يا اخى فى سلوكك
بهذا الاسم ان تظهر رعونات النفس بالتكبر لا فى الظاهر على
عباد الله ولا فى الباطن برؤية نفسك انك علمت او تقربت
فيخاف عليك سطوة القهر الا ترى ان الله تعالى يرى حركات
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردها اليه بل يبقيها على سر القهر

نظرة صح

عن دفنه صح

القدير

القدير فقال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وانظر
الى نمرود لما جمع جيوشه وكان معسكره اربعة فراسخ فى اربعة
فراسخ فقال لابراهيم عليه السلام قل لهذا الرب الذى تدعوه
يبارزنى فقال الله تعالى لجبريل ارسل عليه اضعف بعوضة خلقتها
فعرض جبريل عليه السلام جيش البعوض فوجد بعوضة عرجا
شلا فسلطها الله تعالى عليه وقال لها امهليه ثلاثة ايام كل ذلك
املا ليقلع فصعد البعوض الى دماغه فكان ياكل دماغه حتى
وضع عند راسه مرزبة فكان كل من يدخل عليه يامره ان يضرب
بها دماغه مرات وكان يجد فى ذلك الراحة حتى مات وذلك
قوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون والاشارة فى ذلك
انك تجبرت باوصافك ونفسك عن موافقة الشرع واتباع
الحكم ارسل عليك اقل العوالم وهو خاطر الشهوة فيدخل فى راس
عقلك فلا يزال ياكل منه الى ان يضعف العقل ويتقوى الهوى
الذى هو افة العقل فتاخذ مرزبة الدنيا وتضرب بها راسك
مرات فى كل يوم والمال الى الموت المظلم فيحشر يوم القيامة
كالذر فى نسبة المقامات ان كنت سالكا وكالذر الذى تطا
الناس بالاقدام يوم القيامة ان كنت مصرا وعليك يا اخى
بقتل النفس عن رذيلة الريا وحب الرياسة وشهوة السمعة
فهو الداء العضال ومحض الظلمة والضلال واعلم ان الله تعالى

وم

لايصطفي لولايته ولياحتى لايبقى فيه وصف من اوصاف
النفس ولا مثقال ذرة من الكبر التقرب الى الله تعالى بهذا
الاسم ان تقهر شهواتك بنيران المجاهدة وهواك يقاطع المخا
وشيطانك بالذكر وعليك بالتخلق بهذا الاسم والتواضع والر
والذلة والخمول وعليك يسر هو ذكر تذكر به في اطوار المقامات
وهواصل في التواضع والسكينة والخمول وعليك بتلاوة القران
في التخلق بهذا الاسم بالتدبر والتذكر فان غلبت عليك اوصاف
النفس اذكر اسمه القاهر فاذا ذهبت عنك ارجع الى تلاوة القرا
ومن خواص هذا الاسم ان يقمع الجبابرة ويذهب بالفزع والجزع
وإيّاكَ أنْ تذكر هذا الاسم وانت على غير طهارة والزم الصوم
في التخلق به وعَليكَ بِترْكِ الذّل واتخاذ العزة على ابنا الدنيا
واهل العجب واياك ومبادرتهم بالسلام الا من اناب الى
وظيفة دينية او ايمان وعقل بالسياحة في هذا الاسم واتخا
الخلوات واذا اخذك جزع في الطرق فليكن ذكرك الى ان
يذهب عنك الروع فهذا معنى اسمه القاهر تعالى فهمنا الله واياك

اسمه المبدي واسمه المعيد تعالى

معناه متوجد ما لم يكن مسبوقا بمثله فلذلك سمي ابدا ولو كان مسبوقا
بمثله كان اعادة وهذا وصف المحدثين وذلك وصفه الواحد
الموحد للاشيا من غير مثال مسبوق فالاشيا كلها منه بدات واليه

تعود ولما كان البدا والعود كل واحد طرفا لصاحبه كالاول
والاخر والظاهر والباطن كان ذلك اشبه المضافات الذى
يدل المضاف على المضاف اليه فالمعنى كالفاعل والفعل والمفعول
والقايل والقتل والمقتول فلم يستغن لذلك ان يرسم احدهما
دون الاخر لارتباط معناهما وتداخل احكامها قال تعالى وهو
الذى يبدا الخلق ثم يعيده وفي موضع اخر كما بداكم تعودون
وذلك ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ساله عمران
بن حصين رضى الله عنه فقال يا رسول الله اسلك عن بدى هذا
الامر فانشا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فقال
كان الله ولم يك شى قبله وكتب في الذكر كل شى وانطلقت ناقة
عمران فخرج فى طلبها وانقطع الحديث فالمكان وصفه تعالى والمكون فعله
وَالمكوَّنُ مفعولهُ اذ لاَ أوّلَ لَهُ ولا قبل فهو تعالى قبل القبلُ
وازل الازل ثم كتب في الذكر كل شى والذكر علمه القديم الاول
فاول ما خلق القلم الاول ثم بعده اللوح الاول وقال له اكتب
فقال وما اكتب قال اكتب ما هو كاين الى يوم القيامة فكان
فكان ذلك ثم خلق العرش وبعده الكرسى وهو يوميذ على
الما ثم خلق السموات والارض وما فيهما وما بينهما ثم خلق
ذات الموجودات واحاط بها علما واحصاها عددًا على اختلا
اجزايها وتفرقة عوالمها ثم انشا الفطر على استوا ما شاء من مشيته

وتدبير حكمته ثم ابرز العقول على ما قدر لها من توحيده ثم خلق
الارواح في نشاة احكامه ثم خلق الصور وجعلها مراكز الارواح
ومستقر الحياة ثم خلق الملكوت الاعلى والملكوت الابهى ورتب
فيهم عجايب مصنوعاته وغرايب حكمه ثم انشا الجبروت من انوار
صفاته واودعه اللوح الاول المكتوب فيه الذكر الذى ليس يعلمه ثم
ولا فهم تقريبي وانما خاصة الاولية المضافة اليه بقوله تعالى
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ثم خلق عالم الملك ودبر احكامه
وعالمه جملةً وتفصيلاً ثم لما رتب هذه العوالم المتعاددة لاطوار
الاسما ودرجات الارتقا بعد ذلك بما شا اظهر امره العلى الذى
قامت به الاكوان فاسق ذلك الامر عمومًا من حيث ايتنافه وخصوصًا
من حيث تصريفه وكان على اثنى عشر مرتبة امر قام بالايجاد
الاول وهو يوم اخذ المواثيق على القبضتين وعلى الارواح والعقول
معًا والثانى يوم اخذ الميثاق على الفطر في حمل الامانة وتبليغها
والثالث امر قام به العرش لاستعلاء السموات والارضين وا
لاكوان والرابع امر قام به الكرسى يحمل صور الموجودات الملكوتيات
في السما والارض والخامس امر قام به القلم ليصرفه ليبرز
ما اودع فيه من اسرار التصريف للاكوان والسادس امر قام
به اللوح لظهور التفصيل لما برزت به الاكوان والسابع امر
قام به الصور يحمل ما يكون من الارواح ما حصر بعدا القدرة

في العالم كله علويه وسفليه والثامن امر قام به السما والارض
في اطوار الايجاد ومراتب البروز والتاسع امر الاعدام بعد الايجا
د وهو الفنا والعاشر امر القيام للنفخة الاولى للحشر الموعود والحادى
عشر للخلود امر يتصرف بين اهل النعيم في قصور المرادات على اختلاف
الاطوار والامر الثانى عشر للخلود ويرجع الى ما منه بدأ ولما كان
جل جلاله الدايم وصفاته الدايمة لم يزل باسمايه وصفاته وا
هذه الاطوار رحمته التى قدرها وحكمته التى دبرها ومشيته
التى اظهرها **واعلم** ان الله جمع فيك نسبة من كل حكمة من
كل امر ليشهد ذلك حقيقتك ويسلك عليه طريقتك فجعل الامر
الاول قامت به ذرتك يوم الذر فتحققت اذ ذاك ان لك وا
اوجدك فوجدته وهذه اللطيفة ثبت عليها كل انسان ان للوجود
موجودًا فالمومنون عرفوه باسمايه وصفاته والمبعدون عرفوه
بالاضطرار لا سمايه وصفاته والامر الثانى قام بك يوم مخاطبة
عقلك يوم ايجاده مخاطبة بالامرين المذكورين لظهور حكمتين
احداهما الظهور الافعال باختلاف اطوارها والاخرى ليركز في
جبلته معرفته التوحيد به ثم الامر الثالث قام بك يوم خطاب
الست بربكم فثبت بما فيك من امرين متقدمين على الاجابة
والشهادة ثم امر الرابع وهو الذى اوجد لك في الجبلة الاولى
قوة حملت بها الامانة فثبت على القيام بها في عالم التركيب الامر الخا

يوم اشترا النفوس واخذ العهد عليها فثبت في عالم التركيب الانساني
علي التوفية بالثمن الامر السادس هو اخذ الميثاق عليك يوم
امرت ان يكون شهيدا على الامم يوم القيامة فقبلت الشهادة
والعدالة الانمانية والسابع يوم ظهور الفطرة فثبت لك التوحيد
على الشهود المتقدم باطواره المتعددة الثامن الامر الذى قام به
القلب فكان سببا لثبوت خطاب الايمان والتاسع هو الذى قام به
بحمل التكاليف الشرعية والايمان بالرسول والانبيا والدار الاخرة
وما وعد الله به على السنة الانبيا والمرسلين والعاشر هو امر قام
به العقل والروح معا وهو الذى قامت به الاكوان في عالم الجملة
وكان سبب ثبوتك على شهود الدار البرزخية وتيقنك بها وما
اوعد الله فيها من جزا الاعمال فعملت لذلك وقطعت العقاب
الي الوصول الي تلك الدار على طمانينة من الامر وثبوت من الحكم
والحادى عشر هو امر قامت به حقيقتك في شهود التوحيد
علي الكشف وتلك مبادى مراتب الاوليا فيها يكشف لك عن
حقيقة الدار الاخرة وما اعد الله فيها وتشاهد النعيم الدايم
والثاني عشر امر لا يعقل من اطوار السلوك ومراتب الاعمال
ومقامات الاسما وانما هو نور يظهره الله بخواص اوليايه
واصفيايه وهو الذى بسط قلوبهم لمعرفته وشهود بواطن
اسرارهم لطايف انوار تجليات صفاته هو حقايق الرسالة

واسرار

واسرار النبوة وشهود الامور المقدرة به اتصف الموجودات
بالبقا بعد العدم وبه يسمع كلامه في الدار الاخرة في حضرة السما ع
يسمع على الكشف والشهود وبه ثوبت الافواه والقلوب والا سماع
النوم في العالم الحسى على النطق بكتابه العزيز بالالسنة والسماع
بالاذان والتصور بالقلوب وبه ثبتت العقول عند سماعه من
صعقة الذهول وهو الامر الذى ثبت الله به قلب نبينا صلى الله عليه
وسلم بقوله ولولا ان ثبتناك فهذه الاثنا عشر قسما من اطوار
الامر قد جعلها الله تعالى فيك لتقوم بذلك الامر على الجملة
والتفصيل ومن عليك بكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله كل
حرف منها قام بامر واحد فهي اثنا عشر حرفا فذلك الامر المطلق
واما نسبة ظهورها في الاكوان بظهور محمد صلى الله عليه
وسلم فهي اثنا عشر حرفا قام بها التصريف في الاكوان قبلك
للايجاد وهذه للتصريف وانت الجامع للحقيقتين والحاوى
للسرين والجامع للكونين والشاهد للدارين فعليك يا اخى
بالثبوت على ذلك وقد شرحناه في كتابنا شمس المعارف تجده
هنالك مقارنا لشمس الكشف ان شا الله تعالى فانت يا اخى
ان تدبرت كل امر في عالم تجده لا مزيد عليه وانه الاول والاخر
والظاهر والباطن والمحيط فاذا وفيته اتصلت انت بالطور
الثاني من الامر والطور ليس في حقيقة الامر بل في حقيقة الدا خل

فى الامر فتجد ذلك فى الامر الثانى ليس وراه غيره ولا امامه ولا
قبله ولا بعده بل هو هو ولذلك كل طور من اطوار الامر انما هو
رحمة ترتيبية ولطيفة تقريبية وبالجملة فاعتبر سر الابتدا والا (نتها)
فى وجودك كيف تجد اول النفس ابتدا واخره انتها وهو عوده
فى النفس الثانى وكذلك فى حركاتك كل حركة لها ابتدا وانتها وها
عودها فتدبر يا اخى فى نفس النفس الذى هو الطف من النفس ولا يكون
بذ نفسك الا بالله فاذا كان ابتداوه بالله كان عموده بالله وكذلك
جميع حركاتك وسكناتك وخطرات قلبك وهواجس نفسك
وبوارق روحك ولوايح عقلك واشارات سرك كل قام بامر
يليق به ويسع وجوده فتدبر لكل حقيقة ما هو الطف منها بالامر
الاختصاصى الايمانى فهو الطفها وانوارها فيه يمشى فى اطوارها
واختلاف عوالمها فاذا مشيت على الصراط المستقيم قوم الله
لك العالم كله علويه وسفليه وكل من دخل تحت احاطة اطوا
الامر المقدس كل منهم يمدك بما لديه من لطايف ربانية وحقا (يق)
فطرية فتجد المريد على البدات وترقى روحك الى مصالحة اهل
الملا الاعلى ومضافات اهل الملكوت الابها ويكشف الله تعالى
لك كل عالم قام به الامر وقام بالامر الا ترى ان الله تعالى
ينبهك على العود على البدء فى اطوار تركيبك ونشات ترتيبك
قال الله تعالى الله الذى خلقكم من ضعف فهذا بدو خلقتك ثم

صرفك

صرفك فى اطوار الامر بقوله تعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة اليس رجعت من عود الضعف الى بدء الضعف ثم بعد
ذلك ينشيك ان ابقاك فى عالم الجسم لتوفية اجل واختلاف
مقادير بخلقك نشاة اخرا نشا الكبر وهو قوله تعالى يخلق
ما يشا وسر ذلك لارباب التحقيق ان السالك الى الله تعالى
لا ينشا باطنه النشاة الاخرة الا بعد ذهاب النشاة الدنيوية
وذلك انه يدخل فى طريق السلوك بضعف الحجاب الذى تراكم
عليه الى ان فتح الله باب القبول فتلك نشاة الدينية وهى
من ضعف المخالفات الى قوة الطاعات وانوار الايمان فلا
يزال يجاهد نفسه وهو سر هذين الصفتين وهو صنف الهوى
وصنف الشهوة فاذا علم الله تعالى انه مات عن اوصافه الحقه
بدرجة الشهدا واحياه بما احيا به الشهدا الذين قال تعالى
فيهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين فهذا يحيى الله تعالى
ظاهر جسمه بقوة روحانية ويبسط عنه نيران الشهوات
وموت الطبع فهذه وظيفة الاجسام واما وظيفة القلوب
فان الله تعالى اوجدها من ضعف قبل ان يكتب فيها الايمان
فانتقلت الى طور القوة ثم لما كشف لها حقايق الايمان ضعفت
عن الحق بالحقيقة اذ الحقيقة تبقى والحق يفنى فذلك ضعفه
فاذا تمكن من ذلك بعد اظهاره الاعمال وتوفية الايمان

حتى تذهب قواه حتى
لا يطيق الحركة ولا القيام
فى عالم الجسم ويجب الموت
الى لقا الله تعالى صح

احياه الله قلبه بما الحكمة وهو ما نبه عليه صلى الله عليه وسلم
بقوله ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه مع انوار القرا
الايمانية كما قال تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فاذا فني
القلب حيى بهذه الحياة فيكون نشاة اخرى في حقه ثم النفس
خلقها من ضعف الا انها امارة بالسوء لما خلقت امره في الايجاد
الاول وذلك ما اخبر به صلى الله عليه وسلم لما خلق الله النفس
فقال لها من انا الحديث فخلقها بالقهر فهو ضعفها ثم بعد ذلك
وجد عليها الامر والنهي ليظهرها فاذا رجعت الى طهارتها
المطمينة فذلك انتها موتها عن وصفها وعن عالم مخالفتها
فان الله يحييها الذي يجعل كلامها حكمة ونظرها اعتبارا
وحركاتها طاعة فهذه نشا اخرى في حقها والروح خلقها
الله عن ضعف يوم اسكنها الاجسام فضعفت من ظلمة القوا
المطمينة المركبة الترابية فمن الله تعالى عليها بالاسما وانوا
وامرها ان ترتقي في معراجها وتصعد الى درجاتها فان
هي وفت حتى تموت عن ملاحظتها للاجسام ولم يبق لها
احساس بالاجسام ولا بالمجاورة لها وخرجت عن رق العادة
احياها الله تعالى بروح من ارواح قدسه فظهر لها المكاشفة
عن عجايب الملكوت ولطايف الجبروت فتلك نشا اخرى في حق
الروح ثم العقل وذلك ان الله تعالى خلقه من ضعف وهو

الحدوث

الحدوث القايم وامتثال الامر الاول وكلف بالقيام بما امر
به في النشاة الاولى فان هو ضعف بمشاهدة الانوار الالهية
واستغرق عن وجوده وقال لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت
على نفسك فقد ضعف عن ادراكه ولزم ضعف عجزه فالله يحييه
بنور المعرفة ويجعله قسطاس الحقايق التي توصل اليه وصراط
التحقيق الذي يسلك عليه فتلك نشاة اخروية فهذه حقيقة
وجودك في البدو والعود والنشاة الاخرة فاجهد نفسك يا اخي
عساك ان ترجع عودا على بديك فتحيى بحياة الواحد لا تفنى بعد
تلك الحياة ابدا واعلم ان الله تعالى جعل لذلك ميزانا يزن به
السالك فتعلم هل هو من الذين رجعوا عودا على بدهم او من الذين
طردوا عن باب الخدمة ولم تحققوا طريقهم وذلك في قوله تعالى
انما يستجيب الذين يسمعون ليس المراد به الاذان فكم من سامع
باذنه لم يسمع بباطنه فمنعه طمس صمم الباطن عن الاجابة
وانما يستجيب المومنون الا ترى ان الله تعالى اثبت لهم الاذا
وجعلها عارية من السماع الاول فقال تعالى ام لهم اذان
يسمعون بها ثم قال في وصف المومنين الذين اسمعهم في الازل
وامرهم على الثبات في دار الدنيا على ذلك السماع الاول فقال
تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
لم يرد به حياة الحس لانه ما قال استجيبوا الا وهم احيا حياة الحس

فاراد ان يحييهم حياة الباطن التي هي حياة الايمان فهذا معنى
قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون ثم قال تعالى والموتى يبعثهم
الله فالموت العام قد ظهر على لسان الكافة معناه واما موت
الصفات الذميمة والموت عن الشهوات البهيمية والموت على
الرذايل الدنيوية وهذا موت العامة واما موت الخاصة
فالموت عن المجازاة للاعمال والمطالعة للاعواض والاخلاص
في الاعمال وهذا موت خاصة فالموت العامة واما موت المحققين
فعن الاكوان علويها وسفليها وما حوته من العجايب والغرايب
واما موت العارفين فعن الدنيا والاخرة والنعيم والبقا
وعن مطالعة ذلك اوان تحسن ذلك في باطنه واما موت
اهل القرب كالابرار والمقربين فموتهم عن ادراكهم انهم ماتوا
وكانوا احيا فماتوا وذلك لما يستقر فيهم من انوار العظمة
فياخذهم عنهم ويردهم له فاما موت العامة من الشهوات
فان الله تعالى تحييهم بروح اليقين والاخلاص واما موت
المحققين عن الاكوان فان الله تعالى تحييهم بصفا الوقت
وتسخير الاكوان واما موت العارفين عن الدنيا وما فيها
فان الله تحييهم بمطالعة الاسرار التي ابرزوا اليها وهو معهم
بنوره في مطالعتهم واما موت اهل القرب عن ادراكهم فيحييهم
بالاستغراق في بقايهم كما كانوا يشاهدونه في حالة فنايهم فهم

اهل الفنا والبقا والتمكين والتلوين يلزمهم من حيث الخلق
الاختلاف في احوالهم وتباين مقاماتهم وتمكينهم من حيث ثبوت
مقاماتهم مع الحق تعالى بسر الحياة الاختصاصية وكتاب الله
تعالى بالحق وحقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم ناطقة بمشيئته
والامر باق فاستجب لله والرسول فاستجب لله بامتثال التدبر
في كتابه فذلك حياة الباطن واستجب للرسول بامتثال القيام
بسنته فتلك حياة الظاهر واعلم ان الموتى يبعثهم الله
فاذا تولى الله بعثتك في هذه الدار بعثة الخصوص فانك تاتي
يوم القيامة امنًا في المحشر من عذاب الوحشة والخوف وذلك
قوله تعالى افمن يلقى في النار خير امّن ياتي امنًا يوم القيامة
فتدبر يا اخي ذلك تجده كله في اجزايك وابعاضك بل في نشاتك
وتركيبك بل في اطوارك وترتيبك بل في حركاتك وسكناتك
بل في ليلك ونهارك بل في ساعتك ودرجتك بل في شهرك
وسنتك كل ذلك يناديك بسر الندا والعود والضعف والقوة
تدبر يا اخي ذلك في نور الشمس عند طلوعها من مركزها كيف
تدرك شهود ذاتها لقلة النور الذي فيها فهي حينئذ استولى
عليها سلطان القهر بالضعف في النور ثم بعد ذلك يعقبها الله
تعالى النور فتعود قوتها بعد الضعف ثم كيف تعود عند سقوطها
الى الضعف الاول فقد رجعت عودًا على بدء ثم بعد ذلك تبرز

في نشاة اخرى في اليوم الاخر ذلك حكم القمر في الاعتبار كذلك حكم
العالم السموات كذلك حكم النبات اوله ضعف ثم قوة عند
شبابه واهتزازه في حلة نضارته ورونق شبوبيته ثم ضعف
عند هرمه وحصاده ثم نشاة اخرى عند بروزه بلسان فصيح
وهو لسان الحال الصادق كيف هو راجع عودًا على بدء في كل
لطيف في العالم وكثيف فتدبر ذلك يا اخي تظهر لك عجايب
الصنعة وعظمة الصانع المجيد فتعلم على طريق الكشف انه
المبدئ المعيد التقرب الى الله تعالى بهذين الاسمين لا تكون
يا اخي الا بصفا الوقت فاذا اردت ذلك فقدم قطع العلايق
جملة ان امكنك او بعضه لا بتدبير الحكمة ليثبت المحل على القيام
باوامر الله تعالى ثم اقطع العلايق الباطنة اذ هي الاولى بالقطع
من الظاهرة حتى يصفو لك الوقت بطيب المناجاة فان النفس
يا اخي اذا ذهب استحال في القدر عوده وذهبت طيبته فيكون
نقصًا لا يكمل ابد الابدين كما حكي عن ابي علي الدقاق رحمه الله
قال ما بكى داود عليه السلام اوحى الله اليه لم تبكي ان كان لهم
[illegible] الخصم فقد ارضيته فزاد داو د في البكا وقال انما
فاتني من صفا ذلك الوقت فرد علي ذلك الوقت فاوحى الله
تعالى اليه هيهات يا داود لا سبيل اليه فلم يصل الى وقته
الماضي فليكن اسفه عليه وهو في فرقته عامر بما هو اولى فهذا

في عالم انشايه وكذلك اذا
اعتبرت تجد كل عالم محدث
جماده ونباته وحيوانه
كل ذلك بنا د بك

هذا البكا خوفا من النار رهبا شديدا وان كان لطلب الجنة فقد يبشر بكل وان كان لرحمن

يا اخي

يا اخي تحقيق الانبيا والمرسلين في ان يرده عودًا على بدء في ذ لك
المقام فلم يفعل الله تعالى له ذلك لذهاب الوقت وعزة النفس
وانت يا اخي اذا قطعت العلايق ظاهرًا او باطنا فاعقد النية
انك لا تخرج من هذا المقام الا بحياة يحيي الله تعالى بها باطنك
لتامن بها يوم الفزع الاكبر ولا تتجرع مرارة الموت الجسماني
فانها مرارة لا يطاق وحرارات سريعة الاحتراق وانت
ان ادركتك حياة الايمان تقول عند نقلتك ما قال الحبيب محمد
صلى الله عليه وسلم الرفيق الاعلى لما يتزايد من
اشتياقك لما يشهده من عوالمك الباقية وما اعد الله تعالى
لك من الخيرات الباقية وان الله تعالى يتجلى لارواح عباده
المومنين عند الموت فينزعج للخروج الى الله تعالى يجعلها
الملايكة المقربين والكرام الكروبيين صفوفا في ملكوته وجبروته
وملكه كل ملايكة لهم نسبة يسلمون عليه بانوار تلك الاسما
والحق تعالى راض عنه والاكوان تسبح الله امام روحه
وانوار الروايح الطيبة في اواني الجنة وانواع الكرامات
محفوفة بروحه وهو يرفع الى ان يبلغ الى العرش فيعلق الله
له من نور العرش قنديله ويعلقه في العرش فيرى الاكوان
وتصريف الاقلام والارواح وعوالم الكرسي وان الله تعالى
بسط له القران انوارًا ايانية في كل زمن فرد من ازمنة عوالم

العرش بعدد كل حرف قام به علما وعملا وتدبرا وتذكرا نعيم جنة
وانوار شهوده فلا يزال القران يرقيه في قناديله من مقام
في العرش الى مقام اعلا منه وهو يشاهد الحقايق الالهية والانوار
القدسية وهو يرقي ويتلو القران على الكشف الذى هو باطنه من
حيث الحقيقة فلا يزال يصعد ويتزايد كشفا الى يوم البعث وذلك
قوله عليه السلام اقرا وارقا الحديث وقوله تعالى نحن اولياؤكم
في الحياة الدنيا وفي الاخرة **فهذه** يا اخي حقيقة من رجع عوده
على بديه في لزوم طهارته وخلوص حركاته وسكناته فيالها
من حياة ما اطهرها ومن روح ما انورها فاذا عقدت هذه
النية اتخذ الخلوة والجوع ولتذكر سبحان المبدى المعيد فلا
تزال تذكر الى ان يطلعك الله على ما تقدم لك ذكره من العوالم
ويتضح لك معناه ويشهد الحقايق الملكوتية والانوار الالهية
وعليك بالفكر في الليل والذكر في النهار والاوراد الرواتب
والسنن القايمة والصلاة في اول الوقت فان استغرقتك
الافكار والاحوال فان الله تعالى اذا علم الصدق في السلوك
ياخذ عنك الاحوال حتى يودى الفرايض وليس اخذها بها
اذا اراد الله العناية بك رده من غيبة الى حضوره لادا
فرايضه اولا قامة حق ظهر من نوره لا نور الاحوال فيغيب ذلك
الاحوال في ذلك النور ويرجع الغايب من غيبته الى حسه فهذا

حفظ

حفظ الظهور في الغيبة وحفظ الغيبة في الحضور وعليك يا اخي
بالطهارة الدايمة والجلوس بين يدى الله تعالى مستقبلا بالذل
والانكسار والضعف الذى بذاك منه فانه عند المنكسرة قلوبهم
من اجله وازجر امن وقوفي بين يديه بالذل والانكسار لا يدرك
وصفه كما حكى عن بعض المشايخ انه راى شابا بعد الموسم
دخل مكة منقطعا منكسرا محزونا كما يكون المنقطعون فقال
له ذلك الشيخ انا حججت كذا كذا حجة فهبني هذه الحسرة اهبك
تلك الحجات كلها فهذا يا اخي حقايق المتاسفين على ما فاتهم
فالزم نفسك الجد عساك يفتح لك باب من ابواب القرب
تسعد به في دنياك واخراك قبل حلول الضعف بعد الضعف
ولم تحصل في الخزاين المودعة ما يعتمد به على الوصول الى
محل الرضوان واذا شوش باطنك في اوقاتك عالم من عوالم الملك
لا تذكر ولا تتفكر حتى تعمل في قطعه ولو كان بالموت والذكر
مع علاقة الباطن واشتغال المحل لا تفتح الا ما هو مناسب له
من البعض **اسمه القابض واسمه الباسط تعالى** هو
الذى يقبض الارواح عن الاجسام عند النقلة ويبسطها
في الاشباح يوم الرجعة وليس ينبغي ذلك الا الله تعالى
واما شهود ذلك في العموم فالله يقبض بالسكون ويبسط
بالحركة فهذا قبض عموم وبسط عموم ثم في الايجاد الاول

يوم القبضتين قبض الله بواطن اهل الشمال عن حقايق الايمان
وبسط قلوب اهل القبضة اليمنى لانوار الايمان وشرح صدورهم
لقبول الاسلام وقبض الله الجماد بالجمود بعدم النمو وبسط النبات
بالنمو والازدياد وقبض الليل بعدم الحركات وقبض الباطل في عالم
امره ونهيه وبسط الحق في عالم رحمته وانسه اذا اردت
ظهور ذلك فانظر كيف قبض الصورة في ذات النطق وبسطها
في ذات التشكيل وكيف قبض المعاني في الصموت وبسطها في
النطق والقبض والبسط حالتان يطرقان كل عالم حسي بحسب ايجاد
خلقته وترتيب صنعته وانما هما في الطريق الحقايق حالتان يطرقان
المحل فيتولد من القبض الخوف والهيبة ويتولد عن البسط الرجا
والانس فالحق تعالى يقبض التايب عن المعاصي ويبسطه في
الطاعة وعلامة بسطه في الطاعة وقبضه عن المعاصي وجودا
للذة التي كانت له في المخالفات ينقلب له في الطاعات فهذا قبض التوبة
وقبض يقبض الله تعالى به السالكين وهم المريدون يقبض الله
تعالى قلوبهم شهود الاعيان والمالوفات ويبسطها في ميدان
الكشف والمشاهدة وعلامة ذلك وجود صفا الوقت بلذة المناجاة
وقبض يقبض الله تعالى به المحبين وهو قبض يحدثه تعالى في ارواحهم
فيتزايد وصبهم ويتعاظم لهبهم في طلب محبوبهم فيجتهدوا في الخدمة
ويجدوا في الطلب وعلامة ذلك عمارة الانفاس بذكر المحبوب وبسط

يبسط الله تعالى به ارواحهم هو وجوده في شهودهم فيانس ارواحهم
وتهيم طربا ووجودا وعلامة ذلك انه يرى محبوبه متجليا له
في كل صفة وكل حال وكل زمن وكل مكان وكل حركة وكل سكون
فلا يجدون القلق ولا اصطلام الحرق وقبض يقبض الله به
اسرار العارفين عن ملاحظة الاكوان وشهود الاحوال وبسط
يبسط به اسرارهم في ميدان الانس على بساط القدس فمن قبضه
بالاعمال بسطه بالاحوال ومن قبضه بالافعال بسطه بالاسما
ومن قبضه بالاسما بسطه بالصفات ومن قبضه بالعلم
بسطه بالعمل ومن قبضه بالعمل بسطه بالموارد بسطه بالمواجد
ومن قبضه بالمواجد بسطه بالوجود ومن قبضه بالاجسام
بسطه بالقلوب ومن قبضه بالقلوب بسطه بالنفوس ومن
قبضه بالنفوس بسطه بالارواح ومن قبضه بالارواح بسطه
بالاسرار ومن قبضه بالاسرار بسطه بالعقول ومن قبضه
بالعقول بسطه بالتجلي ومن قبضه بالنهي بسطه بالامر ومن
قبضه بالامر بسطه بالحقيقة ومن قبضه بالحقيقة بسطه
بالحق ومن قبضه بالحق بسطه بالرجا ومن قبضه بالحروف
بسطه بالمعاني والقبض والبسط في كلام القوم انما يكون
لاصحاب التكوين لا لارباب التمكين لان المتولد عنهما الخوف
والرجا وكلاهما لا يحس بهما الا اصحاب جسم واهل الحقايق

بالمواهب ومن قبضه بالمواهب بسطه بالموارد ومن قبضه

فنوا عن اجسامهم وارواحهم فهم محو في طمس وغيبة في حضور
وقد قال الجنيد رحمه الله الخوف يقبضني والرجا ينشطني والحقيقة
يجمعني والحق يفرقني فاذا قبضني بالخوف افناني من عيني واذا
بسطني بالرجا ردني علي واذا جمعني بالحقيقة احضرني واذا
فرقني بالحق اشهدني غيري فغطاني عنه فهو ذلك كله محركي
غير ممسكي وموحشي غير مونسي فحضوري لذوق طعم وجودي
فليته افناني عني فمتعني او غيبني عني فروحني فاما معنى قوله
رضي الله عنه الخوف يقبضني فذلك ان الخوف متعلق بما يستقبل
فاذا قام في وقت بوظيفه الخوف لما يستقبل تعطل عليه وقته
الذي هو ناظر فيه واذا بسطه بالرجا بقوله والرجا يبسطني
انساه الماضي والمستقبل وبسطه بالانس في زمنه ونفسه
فيدرك الحقيقة في حضوره مع الانفاس بعدم المطالعة للماضي
والمستقبل بالاستغراق في صفا الوقت وظهور الحقيقة وقوله
الحقيقة تجمعني اراد به ان الحقيقة التي هي نتيجة عمارة الانفاس
استولت عليه فغيبته عن شهود الماضي والمستقبل والحال فهو
ماخوذ عنه لعدم الحس الذي يفرق بين الازمنة وهذا معنى الجمع
وقوله والحق يفرقني اراد به الحق الذي قامت به الاكوان وهذا
ظهور الاسما والصفات فاذا اراده الي الاسما تفرقت احواله
علي مراتب الاسما واعلم ان الحق تعالى اذا كاشف عبدا بنعت الجلال

قبضه

قبضه واذا شاهده بوصف الجمال بسطه فالقبض ايحاش الاسرا
من الطيبة بصفا الوقت وخلوص التجلي والبسط ايناس الحقيقة
باسترواح روح الرضا ونسيم المحبة واعلم ان من ذوي المقا
من يقبض باطنه ولا يقبض ظاهره ومنهم من يقبض ظاهره
ولا يقبض باطنه ومنهم من يقبض باطنه وظاهره فاما الذي
يقبض ظاهره ولا يقبض باطنه فهم ارباب الاعمال واصحاب
العبادات فيعقبهم ذلك شدة الخوف في الظاهر وهم الذين
تجاب دعوتهم واما الذين يقبض باطنهم ولا يقبض ظاهرهم
فهم ارباب الاحوال المتمكنون فهم اذا صدمهم طارق
الجلال وجد المحل واسعًا وهم حاضرون فلا يظهر عليهم قبض
الحال كما قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
فهاولا اهل الهمة المؤثرون ببواطنهم اذا جمعوا همتهم على
أمرٍ واما الذين يقبض ظاهرهم وباطنهم فهم اهل الجمع الا
انهم غير غايبين في قبضهم وهم الذين اذا قبض الله ظواهر
وبواطنهم انقبضت الاكوان لانقباضهم فلا يبقى في العا
كله من لم يجد عنده القبض ولا يكون ذلك الا لما يريد الله
تعالى من حكمته ان يظهرها في الاكوان وذلك ما رويته
عن سيدي وشيخي وإمامي تاج العارفين ابي محمد عبد
الغزيز بن ابي بكر القرشي ثم المهدوي رضي الله عنه انه

ر
مات
هم
لم

كان يذكر ذكرا مع اصحابه الجان يدركهم منه حال وذلك
بتونس حرسها الله تعالى فعتبه على ذلك فقها البلد فقال
لهم انما نحن راينا امرا يحل بكم فدافعناه قبض الله تعالى
ظاهره فلم يك الا بعد ايام قليلة وارسل الله العدو فحاصرهم
واخذ بلادهم وانقلب ذكره الذى كان يذكره ليتلقى بهم ما
يرد بامر الله تعالى عليهم فكان الخلق يذكرون كل ليلة
على سور المدينة الى الصبح فقام ذكرهم قدر الساعة لدفع البلا
كذكرهم الاف الاف شهور عدة فهذا سر الولاية بالحركة الوا
يتحرك بها الاكوان والمكونات والسكنة الواحدة يسكن بها
الاكوان والمكونات وحدثني بعض المشايخ عن بعض الصالحين
انه هجم عليه رجل في معبده وهو مطلوب من السلطان فقال
له ما شانك فقال اني خايف من السلطان فاطرق الرجل وصمت
ولم يرد عليه شيا فقال له بعض اصحاب الشيخ ممن كان له
اطلاع على حال الشيخ قم فانك لا تخاف ولا يكلمك احد فقام
الرجل وهو خايف فلم يكلمه احد ولم يخطر على بال السلطان
من تلك الساعة ولا على قلب الخدام مع نظرهم له فهذا هو
تمكين القبض وذلك يرد على اهل التحقيق في القبض الذى
يكون قبضهم بالله لا بنفوسهم لان اكثر السالكين اذا جدوا
في الخدمة ضجرت النفس واشتد قلقها فانقبضت كذلك عن البسط

في

في الطاعة فاذا وجد ذلك وظهر عليه ظن انه قبض احدثه
الحق تعالى في الباطن ليعقبه به بسطا فيتكاسل عن العمل طلبا
لما يرد فلا يرد عليه شي والذى يقبضه الحق تعالى انما يشاهد
عظمته واذا بسطه يشاهده منته ورحمته فهو بين عظمة
ورحمة ومنة واما البسط فعلى ثلاث درجات في ثلاثة احوا
فقوم يبسط الله تعالى ظواهرهم دون بواطنهم فاما الذين
يبسط الله تعالى ظواهرهم دون بواطنهم فهم ارباب المعاملات
واصحاب المنازلات فان الله تعالى اذا اصدق العبد في معا
وتحقق في منازلاته نفس عليه ثقل الاعمال بقوة يوجدها في
ظواهرهم مع بركة تبرز لهم في منازلاتهم لاسبابهم فيجدوا
لذلك بسطا في ظواهرهم وهم اهل الكرامات في عالم الافعال
واما الذين يبسط الله تعالى بواطنهم دون ظواهرهم فهم
اهل تحقيق الايمان وذلك انه من تحقق لله تعالى بايمانه
في اطوار مقاماته واحواله فان الله تعالى يجعل باطنه نورا
كله يرى به اسباب الملكوت وحقايق الارواح الظاهرة
وهولا اهل الكشف والتمكين في الكشف وذلك بما يقدح الله
تعالى من انوار اياته وسواطع اياته ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا وفي دمي نورا وفي
شعري نورا وفي بشري نورا واجعلني نورا فهذا ولا يجعل الله

تعالى بواطنهم تشرق انوارا وهم اهل الكشف للملكوت الاعلى وهم
العارفون واما الذين يبسط الله بواطنهم وظواهرهم فهم اهل
التمكين الذين تحققوا بالادب في حضرة الله تعالى فيثبت الله
تعالى عليهم البسط في ظواهرهم وبواطنهم بمراعاة الادب واتباع
السنة وذلك خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بسطه
في الباطن ما كذب الفواد ما راى وثبوته بحقيقة الادب بما
ما زاغ البصر وما طغى واما بسطه في الظاهر انما انا بشر مثلكم
واما ثبوته بحقيقة الادب فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم في الامر واما المدحة الواقعة عليه في ثبوته مع
وجود البسط في الظاهر والباطن فقوله تعالى وانك لعلى خلق
عظيم فبسطه في الظاهر للتبليغ وكمال الاوصاف وبسطه في
ظاهره لامته وبسطه في باطنه لمشاهدة الحق تعالى في كل نفس فمن تادب
بادب الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا رزقه الله
تعالى البسط في الظاهر والباطن وهؤلاء اهل التمكين والتحقيق
وهم الذين امنهم الله تعالى باديهم من هول يوم الفزع وسو
المطلع واما اهل الاحوال لا يزال القبض والبسط يرد عليهم
في كل وقت لانهم ماخوذون عنهم مردودون عليهم كما حكى
عن بعضهم انه قال كنت مع الخواص في سفر فنزلنا تحت شجرة فجا
اسد وربض يقربنا قال ففزعت فزعا شديدا وعلوت الشجرة

وقعدت

وقعدت على غصن الى الصباح من خوف الاسد ونام الخواص
ولم يحتفل به فلما كان الليلة الثانية نزلنا في مسجد فنام الخواص
فوقع على وجهه بقة فصاح فقلت ان هذا العجب لمن يحتشم البارحة
من الاسد وجزعت الليلة من البقة فقال ان البارحة كنت بها
ماخوذا عني وانا الليلة مردود الي فلهذا جزعت ولذلك قال
الشبلي رحمه الله انه من عرف الله حمل السموات والارض
على شعرة من جفن عينيه ومن لم يعرف الله لو تعلق به جناح
بعوضة لضج بحمله اشارة الى القبض والبسط واعلم ان القبض
حظ الحق منك والبسط حظ العبد من الله تعالى لانه اذا بسطه
في الاعمال قبضه عما سواه واذا قبضه عما سواه صافاه واذا صافاه
ناجاه واذا ناجاه اشهده واذا اشهده افناه واذا افناه غيبه
عن الاكوان التقرب الى الله تعالى بهذين الاسمين انك تقبض
نفسك عن الشهوات والمخالفات وقلبك عن الغفلات وجسمك
عن الحرام والشبهات وبصرك عن المحرمات واذنك عن سماع
الغيبة والنميمة ولسانك عن الكلام فيما لا يعني ويدك عن
الحرام والمتشابه ورجلك عن السعي فيما لا فيه لله تعالى رضا
وعقلك عن الهوى وروحك عن الالتفات الى الكرامات
وسرك عن كشف اسرار الله تعالى فاذا انت اتصفت بهذه
الصفات وثبت لك هذه المقامات اعلم ان الله تعالى يظهر

عليك نوراً من البسط ويفتح لك باباً من الأنس فتعود الاذن
سامعة لناطق الاكوان بما هو حقيقة الاكوان ويفهم كلام
الله تعالى اذا سمعته والعين مبصرة بنور البصيرة فيعود
نظرها اعتباراً وتوحيداً واللسان ناطق بذكر الله تعالى على الدوام
لا يفتر من غير كلفة في الذكر واليد لا تمد الى حرام ابداً ولا الى ما فيه
شبهة والرجل لا يسام من الوقوف بين يدي الله تعالى بل يتزايد
قياماً ونشاطاً والقلب منور بنور الايمان فيظهر عليه اثار الفراسة
وصحة الخاطر والعقل ينصره الله تعالى عواقب الامور ويشاهد
انوار التوحيد والروح يطلعه الله تعالى على عوالم الملكوت فيشاهد
عجايب صنع الله تعالى في ملكوته والاسرار يمدها الله بانوار
يحمل اسراره وشهود احكامه واسرار قدرته فاذا بسط الله تعالى
العبد هذا البسط التام اشهده حقايق العلويات والسفليات
وورثه الادب في التصرف فما نعمة اعظم على العبد من حسن
الادب ولا شرف حسن الادب الا بحسن التصرف في الاكوان
وعليك يا اخي بالطهارة والتدبر وعليك في هذا المقام بلزوم
المشايخ الذين انطقهم الله تعالى بمكنون العلوم لتبيين ما
يبدو لك من اثار القبض والبسط فان ذلك لا يحيط به صفحات
الاوراق فيحصى ولسنا نريد الاطالة في هذا الكتاب وليتيسر يستعمل
هذين الاسمين ذكراً في كل وقت وانما السلوك ما ذكرناه من طهارة

الاوصاف

الاوصاف فان ورد عليك وارد البسط فعليك بالادب والادب
بين الافعال والاقوال فاما الافعال فكتمان الكرامات واما
الاقوال فكتمان التصريح بالاسرار وليكن ذكرك واشتغالك
طهارة الاوصاف مع تلاوة القران بالتدبر والتذكر والتفكر والقبض
لله والبسط لله فهذا معنى اسمه القابض والباسط فتدبره ان شاء
الله تعالى **اسمه الهادي تعالى** هو الذي هدى فطر
الذرأ الاولى معرفة ذاته حتى اجابة الدعوة وشهدت القسمة
وذلك ما ذكره الله في كتابه العزيز انه اضاف الهدى اليه بقوله
تعالى قل ان الهدى هدى الله وذلك انه من سلك طريقاً فقد
هدي اليه واهتدى اليه والحق تعالى لما ابرز الوجود في النشاة
الاولى من العدم وقسمهم قسمين فريق في الجنة وفريق في السعير
وقبضهم قبضتين قبضة لاهل اليمين وقبضة لاهل الشمال
هدى كل احد منهم لما اليه ماله ومرجعه فهدى الله الذين
امنوا للاجابة بالتوحيد واهل الكفر لاجابة الاضطرار من حيث
وجودهم الان هدى الله للمومنين هو الهدى الحقيقي واطلاق
الهدى الى المبعودين مجاز بل هو ايضاً في اصل الحقيقة هداهم
الى ذلك الصراط ليسلكوه كل ذلك من غير سابقة ابعدتهم
ولا لاحقة طردتهم وانما هو قضاوه وقدره وحكمه ومشيئته
مبرأة احكامه عن العلل واقداره عن الزلل لا يسئل عما يفعل وهم

يسلوك فلما اوجد الذر فمن صعيد واحد طمس على اهل الشمال
الأيشهدوا الصراط القويم الذي هو التوحيد والايمان وبسط
امامهم صراط الكفر والطغيان وفتح بصايرهم عليه وجعل
سلوكهم اليه كما فتح بصاير المومنين على بساط التوحيد ودلهم
عليه وهداهم اليه ثم ناداهم ندا التمييز تمييز الخبيث من الطيب
لينظر عجايب قدرته في اثار صنعته لما شا من حكمته فلما ناداهم
قام كل ذرة مبادرة للامر الزكي اهامها والسر الذى اقامها فمشى
كل واحد على صراطه المنصوب وقدره المرسوم المكتوب قلم
فلستقر اهل اليمين في جنة النعيم واستقر اهل الشمال في عذاب
الجحيم فهاولا بالرحمة سابقون وهاولا بالحقيقة سارعون
لظهور المنية وتمام القضية وذلك ما اظهره في باطن كتابه
وابداه بحقايق طلابه فقال تعالى في تلك النشاة الاولى هل
اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا في عالم
الترتيب ثم قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة وهي اول
اطوار التركيب فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل يعني
سبيل الذر الاول اما شاكرا فمن اهل السعادة واليمين واما
كفورا من اهل الشقاوة والشمال ثم وصف ما اعد لاهل اليمين
لهم في الماال بقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا
وسعيرا ثم وصف ما اعد لاهل اليمين بقوله تعالى ان الابرار

يشربون

يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الاية فتدبر يا اخي
هذا يته واعلم ان من امارات القبضة اليمنى واهل الشمال
ما يقع به البعد من الله تعالى والقرب باسباب الاعمال فعليك
يا اخي بالمبادرة لتخبر هل انت من اهل السعادة فتلحق بالذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين فاهل
السعادة معلوم صراطهم في دار الدنيا واهل الشقاوة ظاهر
طريقهم في دار الدنيا وذلك قوله تعالى فاما الذين امنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم
اليه صراطا مستقيما واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم
عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا
يعني ان الشفاعة لا ينالهم فيرتجوا وقوعها واعلم ان الهداية
لا يكون الا بعد الحيرة فاذا تحيرت في بحار الاعمال بالاخلاص
والاخلاص من ادناس الطبع هداك الله تعالى الى استرواح
الجزا في الدنيا فيهون الاسباب وفي الاخرة بالنعيم المقيم
وان تهت في بيدا التوحيد بالفنا عن التوحيد هداك الى صفاته
العليا بشهود الاسما في الدنيا أن تشاهده في باطن العلم وفي الا
يشاهد على الكشف والشهود وان تهت في بحار الملكوت هداك
الى انوار الغيب فاذا قرات ام القران وقلت اهدنا الصراط المستقيم
فاعلم يا اخي انه الصراط الذى تقدم ذكره صراط الذين

اللكلوت هداك كشف الملكوت فيعود عليك تريضا في الظاهر وانشراحا في الباطن وان تهت في جبروت

بحار الاحوال هداك الله الى صراط الثبوت في الدنيا بتثبيت قدمك على حق مقامك وفي الاخرة بتثبيت قدمك اذا ساروا في حيرة تبلدك وان تهت في بيدا العجز عن ادراك هداك بنور العناية الربانية فيشهدك حقايق حقه كيف يشا في الدنيا عن الامانة من التبديل وفي الاخرة عن السماع لكلامه الازلي وان تهت في جبروت

انعمت عليهم بالثبوت في عالم التركيب على ذلك الصراط الاول
من غير تبديل ولا تحويل وهم الذين انزل الله تعالى فيهم الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم يعني ايمان الايجاب بظلم في عالم التركيب
اولئك لهم الامن من التبديل وهم مهتدون على ذلك الصراط المستقيم
واذا قلت غير المغضوب عليهم الحظ ذلك الصراط الاول الذى
سلك عليه اهل الشقاوة اهل القبضة اليسرى فهم المغضوب عليهم
في النشاة الاولى فلما غضب عليهم اطمس بصايرهم في دار الدنيا
فضلوا عن السبيل المستقيم فهم الضالون واعظم الهداية هداية
الاخلاق وهداية الاخلاق لا يكون الا بمتابعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في احواله وافعاله واقواله ولا متابعة لرسول
الله الا بحسن القبول ولا حسن القبول الا بامتثال الامر ولا
امتثال الامر الا بالقيام للعمل ولا قيام للعمل الا بالاخلاص ولا اخلاص
الا بالخشوع فمن وفي بذلك هدي الى مكارم الاخلاق ويهدي
عباد الله الى طاعة الله تعالى ويتعطف عليهم ويتاسى برسول
الله صلى الله عليه وسلم بما ادبه ربه ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فهذه اصل الهداية ان يهديه الله الى الخلق
القويم والصراط المستقيم ومن الكرم النافع انك يتكرم على
ذلك مهما وجدت امرا يقربك الى الله ظاهرا او باطنا قمت به في
ذلك الوقت فهذا اعظم الهداية فتتوب الى الله تعالى في كل حين

الى هدايته ورحمته كما حكى ان قيس بن سعيد مرض وقتا فلم
ير في عواده كثيرا فسال عن ذلك فقال انهم يستحيون من عبادتك
لان لك عليهم ديونا فقال الاخير فيما يحول بيننا وبين اخواننا
نادوا في البلدان من كان لنا عليه شيء فقد وهبناه له فما
امسى حتى كسر عليه عتبة بابه لكثرة عواده وهذا فعل الله
تعالى الذين يتكرمون على نفوسهم وقلوبهم وارواحهم وجوارحهم
وعوالمهم واسرارهم بانواع الطاعات واطوار القربات انه
تقربهم زلفى لديه ويامر اهل السموات والارض بالسمع و
والطاعة له فيتزاحم على باب مقامه بانواع التحيات وعجايب
الفوايد واحسن الاخلاق ما اطيع به الله تعالى واسوا
الاخلاق ما عصي به الله تعالى وورد في الخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الخلق الحسن طوق من رضوان الله تعالى في
عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة
مشدودة الى حلقة من باب الجنة حيثما ذهب الخلق الحسن جرته
السلسلة الى نفسها تدخله من ذاك الباب الى الجنة والخلق السوء
طوق من سخط الله في عنق صاحبه والطوق مشدود الى
سلسلة من عذاب الله والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب
النار حيث ما ذهب الخلق السوء جرت السلسلة الى نفسها تدخله
من ذاك الباب الى النار فلا تظن ان الخلق الحسن هو التصنع

والتملق فذلك خلق اهل النار وانما الخلق الحسن اعانة عباد الله
تعالى بما ملكته من علم وعمل ومال واحتمال الاذا بالعفو
وعدم الانتصار للنفس وبذل الجهل والقيام باوامر الله تعا
واجتناب نواهيه ظاهرًا وباطنا فذلك ظاهر الهداية وباطن
الخلق القويم الذى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
وانك لعلى خلق عظيم واعلم ان الهداية الاسرار لمطالعة الا
وهداية العقول لمطالعة التجلى وهداية الارواح لاسرار الاسما
وهداية النفوس لحقايق المعانى وهداية القلوب لانوار الايمان
وهداية الاجسام لاثار القدرة وهذا احوال سلوك وقربات
مقامات والتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم متابعة الاوامر
على قبول العمل ومبادرة الاوقات وعليك يا اخى فى سلوكك
بهذا الاسم بالانقطاع والخلوة وترك مجالسة الاضداد وعليك
به ذكرًا نفسه وان امكن الصوم ايام الرياضة بهذا الاسم
فهو اقرب المسالك وعليك فيه بهداية عباد الله الى ما علمك
الله تعالى والهمك وهذا الذكر من احكامه هداية الضالين
المتحيرين فى المقامات ومن اكثر ذكره تزايد نور قلبه وهدا
الله تعالى سرايره الى معرفته ومن اشتبه عليه امر من امور
ظاهره او باطنه فليتوضى وليصلى ركعتين باية الكرسى وسورة
الاخلاص وليذكره الى ان ينقطع النفس لذلك الى ان يذهب

فهذا

فهذا معنى اسمه الهادى تعالى اسمه العفو تعالى وهو
الذى يمحوا السيات ويصفح عن الزلات وهو قريب من الغفور
الا ان حقيقة المغفرة ان ينبا عن الستر وحقيقة العفو
ان يَنْبُوَ عن المحو وذلك ان اول ما اظهره الله تعالى فى
اطوار البدايات من اثار العفو قوله رحمتى سبقت غضبى
ثم ابرز من انوار تلك الصفة رحمة واحدة وامسك عنده
تسعة وتسعين رحمة مع ما امسك من انواعها لاختصا
من يشا من عباده وذلك ان البارى جلت قدرته لما كتب الكتاب
الاول الذى هو عنده على عرشه فيه اسرار الرحمة المذكورة
ابرز هذه الرحمة المذكورة ومزجها مع الصفات والاسما
والافعال لقبول الحكم وامتثال الامر فقسم الرحمة فى عالم
الافعال على قسمين رحمة اتصلت بالملكوتيات ورحمة
فاضت على عالم الشهادة فالرحمة التى فاضت على عالم الشهادة
المعبر عنه بعالم الملك فانقسمت على اقسام قسم اتصل
بالحيوان وذلك فى اول نطفته واحكام فطرته فكان ذلك
سببًا لان يعقل منافعه ومضاره وان كان مومنًا عقل ماله
ومبداه من هذا السر الرحمانى والنور الامتنانى ثم قسم
اتصل بالنبات فكان ذلك سببًا للنمو والظهور والاتمام
وتهياته للغدا ليتصل ما فيه من لطيف الرحمة بما فى الغدا

من لطيف الرحمة ثم قسم اتصل بالجمادات فجمد الجامد وميع
المايع ليس التعاطف للنفع العام لجها تها لما يناوله البشر من
مصالح اقواتهم فكانت تلك رحمة ظاهرة متصلة برحمة باطنة
وذلك ان كل رحمة اودعت في الجمادات والنبات والحيوان
البهيمي لا ينموا ولا يتزايد والرحمة الذى اودعها في العالم الانسا ني
في النمو والازدياد ابدا لابدين الى ان يتصل تلك الرحمة الا
نسانية باليوم الاخر فيتصل بانوار تلك الرحمة فيتضاعف لكل
رحمة من رحمات اوصافه في اى العوالم ظهرت عليه بعدد
ايام الدنيا من ادم الى يوم القيامة افاضة رحمانية وانوار
ايمانية ثم اذا دخل الجنة ضعف الله تعالى على عدد ما حصل
له من انوار الرحمة المدخرة عدد ايام الجنة لذلك في كل يوم يتضا عف
الرحمة عليه ولذلك كان يقيمه يتجدد له في كل حين وآن فاما
رحمة الملكوت فيما جعل الله تعالى فيه من عجايب اياته وغرايب
مصنوعاته فجعل منه رحمة متصلة بالقلوب وهي الكشف والفرا سة
والفتح والوحي الالهامي وذلك ما خطه في اللوح المحفوظ
فرحمة تنزل عن العرش على الاسرار ورحمة تنزل عن الكرسي على
ذوات الصور ورحمة تنزل من اللوح بانواع الفوايد على الارواح
ورحمة تنزل من القلم على القلوب بلطايف الحكم وان الله تعالى جعل
سر ذلك التضعيف في دار الدنيا من نسبة الرحمة التى هي مدخرة

ليوم القيامة فجعل ليلة القدر يبرز الله فيها من الرحمة السماية
العلوية الى الرحمة السفلية الارضية ما يتضاعف لها من اول يوم
قام عليك الخطاب الى الليلة التى ادركت فيها ليلة القدر رحمات
متعددة ثم انها يتضاعف في عدد الساعات من تلك الليلة الى
ان يطلع الفجر وذلك مغفرة العام كله لمن تحقق سر ليلة القدر
وطوى فراش نومه وجرد ازار عزمه وان الله تعالى لطف
بعبادة المومنين فجعل لهم بابا من الرحمة ايضا من تلك الرحمة
الباقية ليوم البقا لئلا يطول امر السنة ويتراكم السيات على
العبد فيكثر بعده عن الله تعالى وان الله تعالى يباهي بعبده المو منين
اهل السموات وسكان الملا الاعلى فيحب ان يعفوا عنهم ليجدوا
حلاوة الايمان فيعظم معاملتهم ويكثر اجتهادهم في خدمة
مولاهم ويظهر خشوعهم في صلواتهم ليباهي الله تعالى بهم
الملايكة وينور صورهم في عالم الكرسي فانوارهم في عالم
العرش لان الكرسي محل صور المشكلات والعرش محل صور
العلميات فيشكل الله تعالى الاعمال صورا مثل صورة العامل
بها ويجعلها متعلقة بالعرش مثل الشمس والبدر والعظيم من
النجوم والخفي من الكواكب بقدر عمله وذلك بستر الاخلاص
والتخليص من ملاحظة الخلق فمهما نظف العبد في عمله نور الله تعالى
صورته في الكرسي فيبرز في بين الصور بقدر نور عملها ويباهي

الله تعالى بها ملايكة الكرسى وهم اهل التصرف فى الاكوان ثم
ينور الله تعالى بها العرش بالقدر التى تقوم به بين يدى الله
تعالى فيباهى الله تعالى بها ملايكة العرش فرب صورة عملية
يستنير بها الكرسى ورب صورة عملية يستنير بها العرش ورب
صورة عملية يستنير بها العرش والكرسى فمن كان عمله ظاهرًا
من عالم الاجسام استنارت صورته فى الكرسى وان كان عمله
باطنا قلبيًا استنارت صورته فى العرش وان كان عمله ظاهرًا
مقرونا بباطن وباطنًا موافقا لظاهر نور الله تعالى له صورته
فى العرش والكرسى فالاذكار تنور العرش والاعمال تنور الكرسى
وليرجع الى ما اردناه فنظر الله تعالى العبيدة بعين العفو
وان ليلة القدر هى ليلة فى السنة والسنة بعيد حكمها واعظم
الحجب التى تحجب عن الله تعالى اى عن حلاوة الايمان والطاعة
سبعة حجاب الشهوة وحجاب العادة وحجاب الجهل وحجاب
النفس وحجاب القلب وحجاب الاسباب وحجاب المخالفة
وان هذه الحجب اذا تراكمت انطمس الظاهر والباطن وان بقى
العبد ثلثماية يوم وستين يومًا وكان له حجاب كل يوم كان
عظيمًا عند الله تعالى ويبقى طول سنة لا يحلى له مناجاة الله
تعالى فى طاعة مولاه فرحمه الله تعالى بيوم الجمعة فيوم الجمعة
للايام كرمضان للشهور وكما ان رمضان كله رحمة الا ان

معظم الرحمة فيه ليلة القدر فكذلك رحم الله تعالى عباده
بساعة الاجابة التى فى يوم الجمعة فان الله تعالى يضاعف فيها
الحسنات بقدر ساعات الجمعة كلها ولذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما لكن بشرط
العزم ولزوم المراقبة فى ليلة الجمعة كلزوم المراقبة فى ساير
ساعات يوم الجمعة فمن صادف حقيقتها وهب الله تعالى له
من الرحمة ما يمحوا به عنه كل ما احترم فى جمعته تلك ثم
ان الله تعالى لطف بعباده وعلم عجزهم وان حجبا سبعة
لا يجدون معها لذة المناجاة وانهم يباهى الله تعالى بهم الملايكة
اى بانوار اعمالهم وذلك فى كل وقت وان ايام الجمعة لمتعددة
فمتى وان كانت فى كل ساعة مخالفة حجاب عظم ذلك عند الله
تعالى بما يريدك له من انوار الطاعات ورفع الحجب الجسمانيات
فجعل حكم العام فى الجمعة والجمعة فى الساعة وبذلك قرب عليك
وجعل لك فى يومك الصلاة الوسطى فجعل الرحمة التى فى ليلة
القدر وساعة الجمعة تنزل فيها لكن بشرط المحافظة ولزوم
الخدمة وايصال الصلاة بالانتظار لها ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقل من الصلاة الى الصلاة كفارة
لما بينهما وهو سر العفو وهو افضل ما يدعى به ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سالته عايشة رضى الله

عنها فقالت يا رسول الله ان انا وافقت ليلة القدر فبماذا
ادعوا فقال لها قولي اللهم انك عفو تحب العفو وكان يقول
صلى الله عليه وسلم سلوا الله العفو والعافية وقال عليه السلام لم
يوت احد بعد يقين افضل من العافية فتدبر يا اخي ذلك فقد
حكى ان رجلا كان بعبادان صالح وكانت له امراة صالحة ولهما
ولد فاسق لا يدع شيا من المعاصي وكان لا يقبل نصحهما فمرض فلم
يعده ابواه فارسل اليهما فقالا له سحقا لك وبعدًا فانك لم ترع
حق الله تعالى فقال لامه لو كان امري اليك ما كنت تفعلي في
فقالت كنت اتجاوز عنك فقال ان ربي ارحم بي منك فمات
فاظهر ابواه السرور بموته وقالوا ان الله خلصنا منه ثم
قالت والدته للاب أيذن لي ليلة لا يوقد السراج ونصلي ونبكي
على ولدنا ان كان من اهل النار فرات في المنام ان الله سبحانه عفى
له بحسن عزايهما ومن ذلك ما روى عن كعب بن عجرم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه يومًا فقال
ما يقولون في رجل مات في سبيل الله فقالوا الله ورسوله
اعلم فقال ذلك في الجنة فقال ما تقولان في رجل مات فقام
رجلان ذو عدل فقالا لا نعلم فيه الا خيرا فقالوا الله ورسوله
اعلم فقال ذلك في الجنة فقال ما تقولون في رجل مات فقام
رجلان ذو عدل فقالا لا نعلم فيه خيرا فقالوا ذلك في النار

فما لبث احد ثوبا
افضل من العافية

فقال

فقال بيس ما قلتم عبد مذنب والله غفور رحيم **وقيل** معنى قوله
تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين خذ ما صفا
من الوقت والانفاس من محاسن المعاملة والقيام مع الحق بالوفا
له بالعبودية وامر بالعرف اي بالرحمة والتعاطف واعرض عن
الجاهلين ان تعاملهم بصفاتهم فتهلكهم وخذ المحاسن التي
هي العفو قيامك على النفس بسيف المخالفة ان تقتلها ففي موتها
حياتها فاحييت بالطاعة عفا عنها ولذلك قلبك تجرم عن
خاطر شهواتك فذلك اصل العفو والعرف هو ان تعرف نفسك
العلم والعمل الذي نتقرب بهما الى الله تعالى على سوا الصراط
ولذلك تهدى قلبك الى طاعة الله تعالى واستحقار الخلق
بما يظهر الله لك من بواطن احترامهم فالذي عند الله من الرحمة
لا يتعاظمه ذنب **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم الصفح
عن عباد الله تعالى وحمل الاذى منهم بالدعا لهم والصفح
عنهم وعليك في هذا المقام بمكارم الاخلاق وبذل الجود
بما ملكت والايثار بالخلق والتبرك للعالم بالقبول للعالم
والتبرك للجاهل بالتبليغ وليذكر اسمه العفو واسمه الغفور
فانهما بمعنى واحد والذي يلزمك في التقرب بهذا الاسم
ان يتسبب ان كان متسببا وان ينتحل ما اراده لانه اعظم
معاملته الدعا للعاصين والخدمة للصالحين والنصيحة للجا

هلين

والوقوف مع النفس بحد العلم وقمع المالوفات ومخالفة الشهوات
وذلك يقطعه السالكون الى الله تعالى في اقرب وقت واسرع
حالة ان شا الله تعالى **اسمه الغفور** والغافر بمعنى الغفار
الا انه بني على نوع من المبالغة والمغفرة من الله تعالى للعبد ذنوبه
وهي على قسمين قسم يغفر الله تعالى بها ذنوب عباده الظاهرة
وقسم يغفر الله تعالى بها ذنوب عباده الباطنة **فاما** التي
يغفر الله تعالى بها ذنوب الظاهرة هي الهامهم الخدمة بعد البطالة
واليقظة بعد الغفلة والطاعة بعد المعصية **واما** التي يغفر بها
باطن ذنوب العباد فهي استحلاه الطاعة واستلذاذ الاعمال
وقبول الاوامر على حد الشرع من غير توان في الاعمال فاذا وجد
العبد ذلك علم ان الله تعالى غفر له ذنوبه وحقيقتها الاستتار
وقد تقدم ذلك في انواع التواليف ولسنا نريد الاطالة فيه
لانه بمعنى واحد من الغفار والغفور والعفو وليس بينهم كثير فرق
الا في الاحوال التي تجدها السالك الى الله في احواله وصدق منا
جاته وحسن معاملاته وفي بعض الاخبار ان رجلا يومر به
الى النار فيبقى ملتفتا في ثلث الطريق ثم اذا بلغ نصف النصف
الطريق التفت واذا بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله تعالى
ردوه ثم يسله ويقول لم التفت فيقول بلغت ثلث الطريق
فذكرت قولك الحق وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك تغفر لي

فلما

فلما بلغت نصف الطريق ذكرت قولك الحق ومن يغفر الذنوب
الا الله فلما بلغت ثلثي الطريق تذكرت قولك الحق يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعًا فازددت طمعًا فيقول الله تعالى اذهب فقد
غفرت لك قال الله تعالى ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورًا رحيمًا وكان بعضهم يقول الهي ابطات فهتف
به هاتف لم تبط انما ابطا من مات ولم يتب **فاعلم** يا اخي انه
لا يثبت انوار العفو على من تاب وفي باطنه غير الله مصور
لا يريد به خيرًا ولا شرًا فان من علامة غفران الله تعالى
للعبد ان ينزع من باطنه من سواه ويستر صورهم العارضة
في مراة قلبه بنور الغفران فاذا جا الشيطان والعالم
الحسي يسلكوا في باطنه صورة تشكيل بحجبه عن الله تعالى ازالها
الله تعالى بنور الاستتار فعليك يا اخي بقطع الصور الحسية
من ظاهرك كالعادة وما الفته الطبيعة من المالوفات وفي
باطنك يقطع الاطماع في الكونين فانك انما طمعت في فاني ولا
تطمع بباطنك الا بمعرفة الطريق الذي توصلك اليه ويقربك
من قربه **واعلم** انه من يعمل سوا يجزيه الا ان يستغفر الله
يجد الله غفورًا رحيمًا **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم
ان تعفوا عن من ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك

وعليك يا اخى بالعفو عن عباد الله تعالى وذلك برافة باطنك
عليهم وعدم التعريض بما جرت به عليهم المقادير والرحمة لهم
وكثرة الضراعة الى الله تعالى فى الدعا بالهداية الى طريق الحق
وليكن ذكرك الاسمين العفو والغفور فى بعض الاوقات اذا
وجدت فى باطنك قساوة فاذكر الذكر والا فلا عليك ان كنت
فى هذا المقام تطلب العلم النافع الذى يوضح لك الطريق من علوم
السالكين الى الله تعالى اهل الحقايق وعليك فى اكثر اوقاتك
بالتلاوة لكتاب الله تعالى بانواع التدبر وان كنت متسببا فعليك
بان تصل الايتام والارامل وعلامة استعمال هذا المقام رحمة
يوجدها الله تعالى فى القلوب لعباد الله تعالى بشرط سكون الباطن
معناه انه يسل الله رجا بنظر اليها بعين الرحمة والجنان وحكم
هذا الاسم كالذى قبله فتدبره هنالك تجده ان شا الله تعالى

اسمه الواسع تعالى وهو مشتق من السعة والسعة تضاف
تارة الى العلم اذا اتسع واحاط بوجود الادراكات وبحقايق
العلويات الكثيرة وتارة تضاف الى الاحسان والانعام وكيف
ما وقع عليه التقدير او ظهرت به العبارة فالله تعالى هو الواسع
المطلق لانه ان نظر الى علمه فلا غاية انتها لمعلوماته بل تنفد
بحار الاكوان لو كانت مدادا وتفنى نبات الارض لو كانت
اقلاما لكلماته العليا واسمايه الحسنى وان اعتبرت الى صنعته

فلا نهاية

فلا نهاية لمقدوراته وكل سعة وان عظم مرامها وجل خطبها
تنتهى الى طرف والذى لا ينتهى الى طرف فهو احق باسم السعة
وليس ذلك الا الله تعالى هو الواسع المطلق وبالاعتبار العقلى
ان كل واسع غيره اوسع منه لزمه ان يكون ضيقا بالاضافة
الى الواسع ولا اوسع من علم الحق تعالى ولا من رحمته فهو الواسع
المطلق قال الله تعالى ربنا وسعت كل شى رحمة وعلما وحظ
العبد من هذا الاسم سعة الاخلاق وسعة العلم وسعة الكشف
وسعة الباطن وذلك ما قال ربنا تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام وشرح صدره ان يوسعه اى يرزقه
نورا فهميا يفهم به حقايق الاسلام كلها فهو اذا فهم حقايق
الاشيا كلها كانه احاط به احاطة علم وكشف ولذلك من بصر
الله قلبه لنور الايمان وسعه حتى يقوم بحقايق الايمان
علما وعملا وسلوكا وتدريجا فاذا وفى ذلك فكانه اتسع باطنه
لقبول الايمان ويسمى ذلك وسعا لان الوسع فى عالم الاجسام
لا يعقل الا بالمحسوسات والوسع فى الباطن لا يكون الا معنى
نورانى ولذلك قال ربنا تعالى كما ورد وقد ساله موسى عليه
السلام لم تسعنى سمائى ولا ارضى بل وسعنى قلب عبدى المومن
فهذا بينا فى الحس اذا السموات والارض اعظم فى ظاهر الامر
من قلب الانسان واخرى ان الامانة حملها الانسان بعد ان

عرضت على السموات والارض والجبال الاية اقوى للحمل لكن الوسع
الذى وسع به القلب مولاه هو انشراحه بانوار الانوار الى ان
عرفه باسرار الدليل وشاهد عزايب اتقان صنعته وكاشفه
بالملكوت عند استنارة البواطن له وذلك ان الله تعالى جعل
سر الوسع في العرش ثم بعد ذلك في القلم فسر الوسع للعرش ظهور
الرحمة وسر الوسع القلمي ظهور العلم فمستقر الرحمة العرش ومستقر
العلم القلم وذلك ان العرش قبل القلم كما ان الرحمة قبل العلم ولذلك
قال في كتابه وسعت كل شي رحمة وعلما فقدمها ثم قال تعالى وعلما
والرحمة باطن العرش والعلم باطن القلم اعني بالرحمة العرشية
التى قدر اسرارها للوجود علويه وسفليه وملكوته وملكه
واعني بالعلم القلمي هو العلم الذى قدر الله تعالى لعباده ان يدر كوه
وان يشهدوا حقيقته اوكرسي عليه اثار الرحمة العرشية واللوح
عليه اثار العلوم القلبية فالعرش يفيض على الكرسي الرحمة افا ضة
ترتيب لانه محل الصور والقلم يفيض العلم على اللوح ترتيبا لانه
محل التدريج والتفرقة في ايجاد علوم الكائنات فالعرش متمكن
والكرسي متلون والقلم متمكن واللوح متلون وذلك انه قال
وسع كرسيه السموات والارض كما قال تعالى انباء عن جملة
صور الكونين وسع كرسيه السموات والارض فاللوح وسع
علم من في السموات ومن في الارض وباطن القلم وسع علم الله

افاضة

تعالى

(وفي تلك الدار)

تعالى الذى يبرزه في هذا الدار وباطن العرش وسع الرحمة المتعددة
المدخرة لعباده يوم القيامة ولما اوجد الله تعالى ادم جعل
فيه من انوار العرش العقل ومن انوار الكرسي النفس ومن انوار
القلم الروح ومن انوار الروح القلب ومن انوار الجبروت الصدر
ومن انوار الملكوت الفطرة ومن انوار القدسيات العلى البصيرة ومن
انوار سدرة المنتهى الافكار وجعل الله تعالى البصيرة هي محل
تجلي روح القدس بالوحي اما وحي الرسالة او وحي الهام والبصيرة
هو عين في القلب يقدم الكلام على ذلك في اسمه البصير ومقدمة
الشرح ذلك على البسط في كتابنا المعروف بمواقف الغايات في اسرار
الرياضات والبصيرة هي التي تدرك بها حقايق الجبروت الاعلى
بالنور الذى يصفو امنها بلطافة الاعمال المقربة الى الله تعالى
والفطرة هي حقايق الاسما الحسنى التي قبلتها الفطرة على اصل التو حيد
والقيام بحقايق الارتقا ونور الصدر هو حقيقة الاسلام وهو
الاستسلام له ولامر الله تعالى والجريان المقادير ونور القلب
هو الاسترواح الايمان لظهور الفراسة ولطيفة الكشف ونور
الروح هو انشراحها على بساط المناجاة بلطايف المواهب اللدنية
وانوار النفس هو اتباعها الافعال الحملية الموصلة الى الطهارة
من رذايل الطبايع الشهوانية وانوار العقل هو معرفة الطريق
الى الله تعالى بغير تعريج على من سواه وعدم الالتفات الى الاكوا ن

الراس فجعل الله تعالى
انتهاء الافكار الى مقدم
الراس ونور سدرة المنتهى

باستغراق انوار الشهود فجعل الله تعالى هذه الانوار بهذه الاطوا
واخلاقها في ادم عليه السلام فهو اوسع من الملك والملكوت وا
اتساعا روحانيا نورانيا لا اتساعا جسمانيا ولما كان كل موجود
وجد من عالم الانسان من لدن ادم الى انتها اليوم الدنيوي
ومبدا الاخروي محصور العدد لا يعلمهم الا الله تعالى موجود
كلهم في صلب ادم عليه السلام كل احد منهم على شكله المعلوم
ورزقه المقسوم السعيد بسعادته والشقي بشقاوته ويتبع
كل اهل القبضتين ففيه وسع بحقيقة اهل الجنة وفيه وسع لاهل
النار وذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق
كامثال الذر في صلب ادم واخذ عليهم الميثاق وقضى القبضية وا
الحكم وانبت المقادير وابرز بيان التدبير وذلك قوله تعالى واذ
اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى فلذلك وسع باطن لا ظاهر اذ الحس ينكر ذلك
وذلك ان وسعه يحمل المخلوقات انما هو سر الاسما وذلك ان
الاسما هو سر وحي وحكم الهامي يتعلق بمعنى باطن ان يكن اسما
الافعال تجلب في مراة النفس لانها مراة الافعال واذا امتلى جميع
اجزا المراة بانواع الصور يقال وسعت المراة جميع الصور وليس
وسع جسمانى من حيث التشكيل بل وسع علمي من حيث تجلى اشبا
في روحانية صقالة الاسما فكذلك الفطرة الانسانية هي مراة

القدرة فمهما صدر عن القدرة أثر كون يتشكل في مراة الفطرة
فينظر بعين البصيرة الايمانية فيرى اختلاف اطوار الموجودات
وذلك السر الخفي في معرفة الفطرة وكيف علم ادم الاسما والروح
ايضا فطرة لاسما الصفات وهي مراة نور الله تعالى يتجلى فيها
معانى الصفات باختلاف الانوار فيعرف بها اثار الملكوت على
الجملة والتفصيل والعقل فطرة اسما الذات وهي مراتها وفيها يتجلى
انوارها للطافة وجودها وطهارة شهودها وبها يظهر له اثار
الجبروت الاعلى والمستوى الرحموني والحجاب الرهبوتي فانت
نسخة ابيك ووارث ماله فانت اوسع العوالم علما وعملا وحملة
وكلا ولطافة وكثافة وملكا وملكوتا وجبروتا واسما وصفا
وافعالا وانت احمل العوالم ثقلا كالامانة والقيام بالشرايع
واسرار التكاليف واقامة الحساب وشهود العقاب واقوى
بحمل اعبا الخواطر النفسانية وحمل الاثقال الدنيوية والاخروية
فانت اقوى العوالم ان ثبت وان لم تتحملها بالطهارة
فانت اسفل العوالم وانزلها واحطها مرتبة من العلويات
والسفليات وذلك ما قاله تعالى في كتابه العزيز لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم فان هو بقي على اصل طهارته
وخلوص همته بقي على اصل ذريته ومبدا فطرته وان
هو نزل الى جهنم الرسوب وعذاب الشهوات ونيران

المخالفات فذلك اسفل سافلين واقل الاقلين وانت اتم النامياتـ
لان النمو حركة الزيادة والارتفاع وذلك في عالم النبات له حد
معلوم في زمن معلوم فان اضمحل ذلك الزمان نكس وجف
وانت نام على الدوام بظاهرك وباطنك وسرك وجهرك
وذلك النمو يلزمك في كل مقام وفي كل اوان في الدنيا والاخرة
الى ان يبلغ نمو فكرتك الى الملكوت والعرش والكرسي والجنة
والنار كل ذلك نمو معاني كما ان نمو الاجسام معلوم وصفة فا
لاجسام ينمو الى الاخرة بنمو العبادات الظاهرة والارواح
ينمو للبقا الاخروي والشهود الكشفي ولذلك بينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال لقارى القران اقرا وارق فانما انت
في اول درج وهذا النمو لا يكون الا للارواح لان مدارج
القران انما هي ارواح معاني لا يحجب اواني وانما تنمو الحسنات
في تلك الدار بمقارنتها بحقيقة العمل الذى يصدر في عالم الدنيا
فمن اتسع ظاهره بالاعمال كشف الله تعالى له حقايق الاسما
واشهده عوارف النفس فيكون ذلك مبدا المعرفة قربه من
ربه تعالى اذهى الباب المبلغ الى معرفة الرب تعالى مجده ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه
ومن وفي باطنه بحقايق الاذكار وسع الله تعالى قلبه لنور
الايمان فيشهد به اسرار مبادى الملكوت وعجايب ما اودع الله

تعالى

تعالى فيه من الاسرار العلمية والاحكام الارادية وان
هو وفي بالمراقبة في انفاسه واحواله واقواله كشف الله له
حقايق الروح وصفة الطهارة التى اودع الله فيها والطهارة
اضافها اليه بقوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا اضافها اليه
فيكشف الله له بكشفه عوالم الروح اسرار الكرسي واللوح وما
اودع الله له فيها من اسرار العلميات من نسبة الكرسي واسرار
العلميات من نسبة اللوح فان هو عامل الله تعالى بالحضور مع
الاسرار ومضافاة الافكار وطيب النفس فان الله تعالى
يكشف له اسرار الجبروت فيرى انوار العرش واسرار القلم
وذلك اتم الكشف ومن حقيقة هذا الاسم توسعة الباطن بما
ذكرناه فاذا وفي بذلك فقد وسع الله عليه عوالمه ظاهرة
وباطنة كما حكى ان بعض الاكابر حج حجات كثيرة فطاف قلبه
فقال في مناجاته الهى قد وهبت من الحجات كذا وكذا حجة
من النبى صلى الله عليه وسلم ولاصحابه كذا وكذا ولوالدى
كذا وكذا حجة ووهبت الباقى للمسلمين فهتف به هاتف سيعلم
اهل الجمع غدا من اولى منا بالجود والكرم واعلم ان من
سعة رحمة الله تعالى عليك ما انعم به عليك اذ النعمة
منقسمة على قسمين نعمة نفع ونعمة دفع فنعمته في النفع ما
اولاك ونعمته في الدفع ما وقاك ومن علم انه لا غاية لانتها

كرمه وترادف الاية ونعمة ووقف على عصيان حيا من انعامه وإلى وامتنانه وان اقرب العبيد الى الله تعالى واوسعهم
عنده خطرا واعظم حالا من ضيّق على نفسه في الدنيا او في شهوا
فمن ضيق على نفسه بمعنى من المعاني يريد بذلك جهدها عند الله
وسع الله عليه ابواب الطاقة في ظاهره وباطنه بلهم ظاهره
القيام بالخدمة وباطنه لملازمة الحرمة وفي بعض الكتب ان اهون
ما اصنع بالعالم اذا مال الى الدنيا أن أسلبه حلاوة مناجاتي
فعليك يا اخي ان تمهد لك وسعا في دار البرزخ يتصل بك الى
دار الخلود وليس ذلك الا بما تحصله ها هنا من انواع التوسعة
اي في اي العالم اتسعت كنت هنالك مفاض عليك انواره وظا
لك اسراره والا فماذا بعد الوسع الا الضيق كما ان ما بعد الحق
الا الضلال فمن ضيق على نفسه في الدنيا عالم تركيبه بانواع
المحاسبات لم يقم له يوم القيامة ميزانا ولا ينصب له صراطا
الا جواز القسم وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فهذه حقيقة من ضيق على نفسه
في الدنيا والضيق هو الوسع من حيث المال في الاخرة **التقرب**
الى الله تعالى بهذا الاسم هو ترك الاسباب واغلاق كل باب
يتوهم منه ضيقة الرزق واسباب التصريف في عالم الافعال
ويفتح الباب الذي لم يخطر للنفس بوجه من الوجوه لا فكرا

ولا خيالا وذلك لزوم التقوى في كل مكان فيكون ميزانه من الله تعالى
الفتح والوسع الخارج عن طور البشر وعن العادة كما قال تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يفتح
له باب وسع في ظاهره وباطنه ويأتيه رزقه ان يكن من ذوي
الاجسام من غير ما يحتسب فيكون ذلك من ماكل الجنة وان كان
معنويا فتح له في باطنه باب من الحكمة تملأ الاكوان وسع ذلك
الباب وهو ان يفهمه الله تعالى عنه ما اراده في اياته واحكام
كتابه ويفهمه ما جاء به الرسول من لطايف السنن وحقايق
المنن وذلك هو الواسع الذي يوصله الى الدار الواسعة
التي لا ضيق باهلها ولا يوجد في باطن اهلها ضيق من حالة
ابدا وسر ذلك ان الضيق في الصدور انما يكون ذلك من اختلاف
اعراض الاكوان بالحسن والقبيح والخوف والرجا والقبض
والبسط ورؤية من فوقك وشهودك لمن دونك فهذه
كلها من اوصاف العذاب الذي ينتقم الله به من بواطن
اهل الغفلة ومن رست اقدامهم في كثف ارض الطبيعة
فتولدت بذلك لانفسهم شهوات البقا في دار الدنيا وحجبوا
عن شهود اللقا في الدار الاخرة والتطلع على عجايب ايات الله
والتفكر في مصنوعاته فلا يزال يتعذب بتلك الاوصاف
الى ان يظهر منها ويبقى على طهارة الفطرة فاذا وجد ذلك

ولم يجد الحسد لاحد من عباد الله تعالى فقد صح له ذلك وتلك
الصفة التي مدح الله تعالى بها اهل الجنة حيث قال ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وعليك يا اخي
بهذا الاسم ان توسع على نفسك بالضيق وعلى غيرك بالوسع
ولا تعامل الناس بما تعامل به نفسك وانما تعامل الناس بالوسع
في الباطن والظاهر ونفسك بالضيق والعسف عليها وعليك
بترك الاسباب في هذا المقام والزهد وترك الالتفات الى
ما يرد من الاكوان فهذه اضعف درجات من يسلك بهذا
الاسم لتطلب الاتصال بالفسيح الاعلى وموضع الانوار ومستق
الافكار وحقيقة تلك الدار ولا ياخذ من الوجود الا قدر الكفاية
بعد خوف فوت الرمق كما حكي ان وزير المعتضد بعث مالا الى
ابي الحسين النوري ليفرقه على اصحابه فصبه النوري في البيت
وقال للفقرا ادخلوا ذلك البيت فاحملوا منه قدر حاجاتكم فدخلوا
فمنهم من اخذ دانقا ومنهم من اخذ نصف دانق ومنهم من
اخذ درهما فلما خرجوا قال لهم النوري قربكم من الجود وبعد كم
على مقدار ما اخذتم وانما اراد ان ينبههم على ان يضيقوا
بعدم الالتفات الى غير الله تعالى حتى يكون الحق هو الذي يو سع
عليهم من غير وساطة المخلوقين **واعلم** انه من سال الله
تعالى اعطاه قدر وسعه ولو زاده الكثير من وسعه لانقلب النعيم

عذابا

بلغ مقابلة

22

عذابا ولو اعطاه اقل من وسعه لكان العطا عذابا بل من حكمته
دفع لكل واحد ما يليق بمحله ومقامه وهذه حكمة لا يقدر عليها
غيره وعليك يا اخي في هذا الاسم بتلاوة القران وملازمة الجما عات
للصلوات والاصغا لسماع علوم المحققين التي تقرب الى الله تعالى
فاذا ضاق بك امر فاذكر هذا الاسم الى ان يقضي الله حاجتك
ويهبك اتساع الظاهر والباطن فيرى تصرف الله تعالى في
مملكته على قدر ما اتسع في باطنك من لطايف الانوار الموهبية
كما حكي عن بعضهم انه سال سايل فقال لغلامه ما الذي معك
قال اربعماية دينار قال ادفعها اليه فجا سايل اخر فقال لغلامه
ناوله ما الذي معك فناوله دينارا فجا ثالث فقال لغلامه ناوله
ما بقي معك فناوله درهم فقيل له لو لم يدفع الجميع الى الاول لكان
ذلك اشباعا لجميعهم فقال انما تادبت بادب الله حيث يقول
لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما
اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فاعطينا الاول عن سعة
والثاني عن قلة والثالث لم يكلفنا شيا ونحن ننتظر الفرج من الله
تعالى والله تعالى اوسع على عبيده من هذا على سواله فقد برد لك
ان شا الله تعالى **اسمه الكريم تعالى** هو الذي اذا قدر
عفا واذا وعد وفا واذا اعطى اغنا ولا يتوقف بعطيته على
قريب منه او بعيد وليس يجتمع ذلك الا لله تعالى فهو الكريم المطلق

وذلك انه بسط رداء الكرم في الاكوان واظهره في الافعال ولما
كان الكرم وصفه لذوي الطهارة لزم ان كل من تطهر من مجاسنه
الادناس كان كريما ولذلك وصف الحق تعالى الحفظة الكرام
فقال وان عليكم لحافظين كراما كاتبين واعلم ان اول ما تكرم به
وهو الكرم الاول وهي النعمة الاولى وهو الفضل المطلق هو
كرم الايجاد الذي ابرز من العدم الى الوجود ثم كرم ثان
وهو كرمه في وصفنا وابلغ في مقامنا وهو ان وهب لنا العقل
ليفهم به سر القيام بالتوحيد حتى اضطرت العقول ان للافعال
فاعلا وللصنعة صانعا ثم تكرم علينا بالكرم الخاص وهو ان
دلنا بطريق موصل اليه ومقرب زلفى لديه وتكرم بما هو اخص
من ذلك وهو وصول الدعوة النبوية والنورية الرسالية وظهور
الحكمة الشرعية واكمل من ذلك وقوع ذلك في قلوبنا حتى امنا
ولم يكن لنا ان نؤمن بذلك لولا هدايته كما قال تعالى الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت
رسل ربنا بالحق معناه الذي هدانا لمتابعة الرسل وتحقيق
السلوك ثم المنة العظمى ان جعل لنا قوة يقوم بها على ما وقع به
الايمان في قلوبنا وما الزمنا من التكليف الشرعي والامر الرباني
والحكم النبوي ثم اعظم من ذلك هو ان وعدنا بالجزاء على الاعمال
الذي اقامنا فيها ومن علينا بها ثم بعد ذلك النعمة العظمى والمنة

الكبرى والكرم الفايق الذي لا يحصى هو ان جعلنا محل خطابه
في الذر من حيث لا قدرة لنا على سماع الخطاب فكيف يكون لنا
قوة على الجواب فنادانا بلطفه وكرمه وسمع منا بمنته ورحمته
ثم النعمة العظمى هو ان جعلنا شهدا الانبيا يوم القيامة وشهدا
على اتباعهم من الامم ثم النعمة العظمى والرحمة الشاملة والكرم
التام وهو انه اسكننا يوم القيامة في جواره ودار جنته ومستقر
رضوانه ثم النعمة التي لا تبتغى الا له ان جعلنا في دار النعيم
دايمين الوجود متصلين بالشهود غير فانيين ولا مضمحلين
ولا مكروبين ولا محزونين كما قال تعالى لا يمسهم فيها نصب وما
هم منها بمخرجين ولا ينال الكرم في الانسان حتى يتقي الله تعالى
في السرا والضرا فحينيذ ينطلق عليه اسم كريم كما قال صلى الله عليه
وسلم الكرم التقوى ولا كرم الا بالتقوى والحق تعالى اكرم
الاكرمين لانه يرى عبيده يعصونه ويجحدونه ويضيفون
اليه ما يكرهون كما قال ويجعلون لله ما يكرهون وهو يتكرم
عليهم بالخير والبسط والسعة في الدنيا ولو يواخذ الله الناس
بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وذلك قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى سمعه من الله تعالى انهم
يسبونه ويجعلون له الصاحبة والولد وهو على ذلك لا يعافيهم
ويرزقهم في دار الدنيا وان من اعظم علم العبد المومن تقربه من الله

واختصاصه بعنايته انه اتخذ ابليس عدوا وابعده من رحمته
ومحل رضوانه ولكنه في كتبه وعلى السنة انبيايه عليهم السلام
وذلك انما ابى عن السجود لادم عليه السلام فهو مبعد الى
ان يلقيه الله في الدرك الاسفل من النار مع المبعودين من رحمة
الله تعالى اهل الشمال واصل ذلك انه استحقر صنعة الله واستهزا
بسر الله تعالى الذى اودعه في ادم ففاخره في حضرة الربوبية
وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وما علم
شقاوة نظره وما اودع الله تعالى من اطوار الكرم ما تقدم
تعداده وانما راى فخارة ادم ولم يطلع الله باطنه على باطنه
ولا ظاهره على حقيقة ظاهرها بل جعلها في عين نظره سوادا مذ
بسر البعد وظلمة الطرد والفقد فزين الله تعالى له عمله
فضله عن السبيل كما قال تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا
فان الله يضل من يشا ويهدى من يشا وانباك في كتابه ان الحق
تعالى عاداه ومن حقيقة الايمان لمن يعادى من عاداه الله
تعالى فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
وان من رحمته ونعمته ان يرزقنا سلاحا نقاتله بها اذ هو
روحاني الوضع ونحن كثايف الطبع والوضع فمن علينا بالقران
العظيم ليكون نورا للملايكة ونارا للشياطين وذلك قوله
تعالى واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا

ومن

ومن اعظم الكرم ان يقبل الكافر غيره الى ان يبقى ساعة او
اقل من ذلك فيوحد الله تعالى فيدخله الجنة بغير حساب ولا
عقاب واما كرمه بمن غلبت عليه اثار الادناس البشرية وهوا
الشياطين بان قال لهم بالضمان الذى لا يخلف وعده ولا
يعقل حده من جا بالحسنة فله عشر امثالها وان الله تعالى
اذا تاب اليه عبده بدل سياته حسنات وذلك على كرمه
يسير وفي بعض الكتب ما انصفني عبدى انا استحيي ان اعذبه
وهو لا يستحيي ان يعصيني وفي مناجاة موسى عليه السلام
الهى انه لتعرض لى الحاجة احيانا فاستحيي ان اسالك فاسل
غيرك فاوحى الله تعالى اليه لا تسل غيرى وسلني حتى ملح
طعامك وعلف شاتك معنى ذلك تعلق الظاهر والباطن
بالله تعالى في الاحوال والافعال والاقوال ورجوع الهمة
اليه في قليل الامر وكثيره فحينيذ يفيض عليك من لطايف كرمه
وسوابغ الايه وفضايل نعمه التقرب الى الله تعالى بهذا
الاسم اتخاذ الكرم طبعه وحسن المعاملة بالاخلاق والقبول
لعباد الله تعالى بالرحمة والكرم وعليك يا اخى ان اردت ان
تتخلق بهذا الاسم ان لا تدخر شيا يساوى دانقا غير ما تستر
به العورة فهو اول مقامات اهل الايثار وان تتسبب بالسبب وتصل
به ضعفا المسلمين ولا تاكل مما تتسبب فهو مذهب بعض الطايفة

وهم الملامتية اتصفوا بالكرم وهم اذا عملوا الاعمال الصا لحات
وهبوها لامة محمد واذا راوا ذو ضيقة دخلوا زوايا هم
ورفعوا هممهم الى الله تعالى في اقالته وتوسعة حاله ويصلوه
بالظاهر والباطن عرفوه او لم يعرفوه وها ولا الذين استوى
عندهم المدح والذم وعباد الله تعالى والبلاد والافاق
لا يجدون تفرقة في احوالهم ولا علة في مقاماتهم استولى
عليهم صفة الكرم فقربتهم من عين اللطف فهم في ظواهرهم
بالكرم وفي بواطنهم باللطف وعليك يا اخي بترك المخالفات
في الباطن فانها اعظم من الظاهر لان لدغ الباطن يميت
القلوب ولدغ الظاهر يولم الجسم فشتان بين محل المعرفة
ومحل الاعتبار وعليك بذكر اسمه الكريم مع ما يصل به عوامك
بالكرم المتقدم واصل ذلك الاعتماد على الذل وان كرمه
هو الباقي وهو المطلوب والتجا الى الله تعالى بالذل بين يديه
فانه اكرم من ان يخيب القصد واياك ان تترك من اعمال البر
شيا حتى تتكرم به على نفسك واياك والبخل على نفسك بالطاعة
ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه كما حكي عن ابان بن عثمان انه قال ل
خرجت يوما من عند انس بن مالك رضي الله عنه من منزله بالبصرة
فرايت جنازة يحملها اربعة من الزنج ولم يكن معها رجل اخر فقلت
سبحان الله سوق البصرة وجنازة مسلم لا يشيعها احد لاكونن

خامسهم فمضيت معهم فلما وضعوها في اللحد قالوا لي تقدم
فقلت انتم اولى بها فقالوا كلنا سوي فتقدمت وصليت عليه
وقلت لهم ما القصة فقالوا اكترتنا تلك المراة فقعدت حتى
دفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المراة وهي تضحك فد خل
قلبي شي فقلت لا ينجيك الا الصدق اخبريني ايش القصة فقا لت
ان هذا ابني لم يترك شيا من المعاصي الا اتاها فمرض منذ ثلاثة
ايام فقال يا اماه اذا مت فلا تخبري بوفاتي الجيران فانهم
لا يحضرون جنازتي ويشمتون بموتي واكتبي على خاتمي هذا
لا اله الا الله محمد رسول الله واجعليه في كفني لعل الله يرحمني
وضعي رجلك على خدي وقولي هذا جزا من عصى الله فاذا
دفنتني فارفعي يديك الى الله تعالى وقولي قد رضيت
عنه فارض عنه فلما مات فعلت جميع ما اوصاني به فلما
رفعت يدي الى السما سمعت صوتا بلسان فصيح انصرفي يا اماه
فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان علي فانا ضحكت من هذا
فهولا يا اخي اهل الذل والافتقار الذين التجوا الى الله تعالى بظو
وبواطنهم رحمهم ونجاهم من المهالك والمعضلات المهولة في
دار الاخرة وعليك يا اخي في سلوك هذا الاسم ان لا تولم قلب
احد من خلق الله تعالى في قليل الامر ولا في كثيره ولا باس فيه
بطلب العلم فانه من مكارم الاخلاق ومن الفتوة ان يلزمك

بارب اني
هرهم

ان تتكرم على ظاهرك بنقل الاوراد على لسانك بدوام الذكر
وعلى قلبك بدوام التدبر في ايات الله تعالى على نفسك بمخالفة الهوى
وعلى عقلك باجتناب المخالفات وعلى سرك بصونه من الخطرات
واللحظات فهذا معنى اسمه الكريم تبارك وتعالى اسمه الحميد
تعالى هو المحمود المثنى عليه بما اثنى به على نفسه وبما اثنى به عبا
ده عليه وذلك معنى الجلال والكمال فهم هدانا الله واياك ان
الحمد هو حقيقة البقا وسر الدار الديمومية الوجود التي هي الجنة
في اليوم الاخروي وذلك ان الحمد هو حمده لذاته بذاته على ظهور
اسمايه ومعاني صفاته فهو حمد ذاته بذاته لذاته وامر عرشه
ان يحمده فحمده وامر كرسيه ان يحمده فحمده بالسنة من فيه من
تعداد الموجودات وامر القلم ان يحمده فحمده بعدد ما فيه من سعة
العلم وامر اللوح ان يحمده فحمده بما فيه من حصر المعارف والتعريف
القدري وامر السموات ان تحمده فحمدته بقدر ما فيها من الرحمة
وامر الجنة ان تحمده فحمدته بقدر ما فيها من الرحمة وامر النار
ان تحمده فحمدته بقدر ما فيها من العذاب كل ذلك بالسنة قدرها
الله ومحامد يسرها ثم جمع الله حمد الاولين والاخرين من
تعداد انواع العالمين في ام القران فهي الكتاب كما ان الحمد في الجنة
هو ام البقا والنعيم قال الله تعالى في ذلك دعواهم فيها
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد

لله رب العالمين فاخر دعواهم الحمد واول الكتاب الحمد فهم
الحمد في اول الكتاب العزيز التي هي السبع المثاني فهم سر الحمد في الجنة
ويتصل حمد الكتاب بحمد الجنة اعلم هدانا الله واياك ان الحمد
مجموع من حاء وميم ودال والالف واللام للتعريف وقد تقدم
ان الالف اشارة الى الذات فهي في الحمد توحيد الحق نفسه لنفسه لا
يتقدمه غيره في تعريف التوحيد كما لا يتقدم شكل الالف غيره في
لطيفة التجريد والتفريد واللام هي اسرار الالف وحاوية للطف
الخفي اذ هي العين في المصنوعات وعالمين في المرسومات مرتبتها
الاعلى هو الالف المعلوم والسر المشار اليه والالف المبسوط هي
قدرته التي بسطها على خلقه وهو قايم على قدرته بما بسطه على
خلقه من انواع تصريف الاقدار فهي في الالف ذات وفي اللام ذات
وصفات ومثل سر ما ظهر منه في عالم الملكوت العرش الكريم والا
ستوى الرحماني العظيم فالرحمة هي الحاملة للعرش فهو محمول الوضع
والحقيقة لا حامل لما استوى عليه من الرحمانية الظاهرة اما الو
الف محضة والعرش لانه هو المنبسط الحامل كما حمل بسط الالف
واللام وهي الالف ذاتها ثم ذلك في العرش حملة من سر اللام
المرسومة في الحمد المعلوم وحكمة باطنة وسر خفي ثم الحامي حمد
لها نسبة في المراتب العددية ثمانية فهو الكرسي الثامن من الفلك
السابع محل الصور فالكرسي حمد الله تعالى بسر الحاوي وهي ايضا

حمانية

من الحروف الباطنة اذهي من حروف الخلق والكرسي باطن لظاهر
وظاهر لباطن فهو ظاهر للعرش باطن للافلاك لذلك عالم الخلق
ظاهر عن الصدر وباطن عن اللسان فالحا تجالها المهيمن جميع
الكرسي بجميع عوالمه وذلك ايضا في سر الطور الترتيبي من العالم
التركيبي وذلك الطور الاول **قوله** تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين والثاني ثم جعلناه نطفة في قرار مكين والثالث
ثم خلقنا النطفة علقة والرابع ثم خلقنا العلقة مضغة والخامس
ثم خلقنا المضغة عظاما والسادس ثم كسونا العظام لحما والسابع
ثم انشاناه خلقا اخر والثامن ثم نفخت فيه من روحي ثم جعل
فيه من سر الما العقل لقبوله لتجلي الصور فيه لصفايه وقارنه
في التمتع فهي من نسبة الروح من العلقة للطافتها النسبة الكلية
وذلك ان القلب كثيف اذا اضفته الى الارواح لطيف اذا اضفته
الى الاجسام لذلك العلقة كثيفة باضافتها الى النطفة ولطيفة
باضافتها الى المضغة وبقية الاطوار الحسية كالحواس الخمس فهذه
الثمانية وذلك ان اول الحا هي اول عالم الحرارة الطبيعية وهم
اول عالم الحياة القايمة وهي اول احمد الله في ام الكتاب وهي ام
مرتبة اهل الجنة في الكلام الحسني فهذا سر توحيد الحا وبعده
الميم وذلك ان الميم هي باطن السكون وظاهر الحركة وهي تشير
الى الجمع وليس ذلك في غيرها من الحروف لانك اذا هممت بالنطق بها

لث
مس

سكت لسانك وشفتيك وبعد السكوت نظرها في الحركة والميم
ايضا اول مبادي الملكوت واول مبادي الملك فهي ايضا جامعة
لاسرار الملك والملكوت وان الميم ملك قايم على اللوح المحفوظ
شكله لذلك باختلافه في ظهور العوالم على كل لسان وكل كتاب
يتشكل كذلك وهو ينظر في اللوح المحفوظ ما يصدر الى عالم الملكوت
من عجايب التصريف والى عالم الملك من الاتقان فتصرف الامر كذلك
التي في العالمين وهو في اللوح ميم تشير بسره للملكوت وهو في
الملك ميم يشير لذلك بسره وذلك حقيقة محمد صلى الله عليه
وسلم ولذلك جمع الله في اسمه المهيمن فالواحدة تبدي له اسرار
الملكوت وهو الاولى في الحرف الوضعي والخط الرسمي وهي في
الوسطى في عالم الكلمة يشير الى اسرار الملك وكذلك كاتب
الحروف تنطق لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما اودع الله
فيها من الاسرار والكلام **ولما** كان عيسى روحاني الوضع
غير متمكن في عالم الاجسام لم يكن ادراكه الا للملكوت لا
للملك ولذلك لم ير من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الا نسبة
ملكوتية في عالم الملكوت فقال ما اخبر عنه ومبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد لم ير ميم الملكوت الاعلى وانما راى ميم
الملكوت الادنى الذي هو ملك في حقيقة المصطفى عليه السلام
وملكوت في حق من سواه ولما تمم الله تعالى انوار الملكوت الاعلى

والملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم نتمم الله الميمين في اسمه
فاشتق له من اسمه المحمود محمد فهو اسم حا والمعاني الملكوتيات
والملكيات ولهما من مراتب الاعداد اربعين اشارة لبلوغ الاشد
ولتمام النبوة وكمال الاستوى القبول نفخة الرسالة وقد حد الله
تعالى ذلك في كتابه حيث يقول حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة فجعل الله تعالى سر الميم في الاعداد اربعين ليبين بلوغ
الاشد ولما كانت الاربعون اصلها اربعة مضروبة في عشرة
او عشرة مضروبة في اربعة كان المضروب والمضروب فيه
اربعة عشر فهي اصل الاربعين الاربعة والعشرة فالاربعة
عشر هي السموات السبع والارضون السبع فسر توحيد السموات
والارضين في سر الميم على الجملة والتفصيل فالحظ خفي السر
العددي والنور الموهبي ثم الدال وهي اخر مراتب الحمد وهو
اول مبادي الديمومية والدهرية وهي اول مراتب الدين
واخر مراتب اسم الحمد وهي ظاهر ~~طاهر~~ محمد صلى الله عليه
وسلم وذلك ان الدال هو المستولي على عالم الملك وهو ملك
في السما في سما الدنيا في بيت العزة وهو مخلوق من نور اللوح
والكرسي وهو مشرف بانواره على حقايق عالم الشهادة وهو
اول منشاها في حقيقة مبداها ومنه صدورها وبه جمعها
وله من طبايع الحروف الواقعة عليه اربعة وذلك بسر التركيب

البشري

٤٦

البشري وهو سر الطبايع الاربعة التي رتب الله عليها اطوار
التركيب الجسمانيات من لدن سما الدنيا الى مستقر الارض كل ذلك
حكمته التي لا ترام وعزته التي لا تضام وذلك ان توحيد عالم
الملك وهو عالم الشهادة بسر الدال مجتمعها ومفترقها كل ذلك
الى ما حواه التركيب وحقيقة الترتيب محتو عليه سر الدال فان الله
تعالى جعل لك قوة الملكوت كالعقل والروح وقوة الملك كالقلب
والجسم ورزقك التمكين في العالم الانساني لظهور اسرار الحروف
وكيف رتب الله عليها موضوعات الحركات والسكنات وجميع
ذلك كله تسبيحا وتمجيدا وتقديسا على اختلاف ما تقدم من ترتيبه
وظهر للمعقولات تقريبه في قولك الحمد لله فانت اذا ذكرت
الحمد ذكرت اسم الحمد الذي حمد به اهل السموات والارض واهل
التركيب واهل الترتيب وذكرت اسم محمد في طي الحمد لانك
لم تتوصل الى حقيقة ام القران الا بعد تبليغ المصطفى صلى الله
عليه وسلم بسورة الحمد الذي لم ينزل في التوراة والانجيل
والزبور والصحف مثلها الا ما جمعته من عالم واسما وذلك
قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
وقد شرحنا ذلك في اسمه الرحمن تعالى فتدبره هنالك ان شا
الله تعالى فاذا حمدت الله تعالى فاعلم انه يحمده الذي اوجد
الاكوان بحمده وليس لك على ذلك طاقة الا انه حمد نفسه وارضاه

وان الطبايع [illegible]

ولذلك وقعت المدحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

حمده لنفسه فطلب الخلق بالحمد ليكون لهم نورا يوجب لهم الرضا
من الله تعالى فهو من كرمه ابرزه ومن فضله من به فالعالم
كله حامد لله تعالى في اختلاف اطواره وتفرقة معانيه فان
انت حمدته على الكشف والشهود بحقايق العوالم الذي ترتبت
على الحا والميم والدال فحمدت بلسان المقال ما كان يليق العالم
التركيبي وحمدت بلسان الفعال ما قام بحقايق القلوب والنفوس
وحمدت بلسان الحال ما قام بحقايق الارواح والعقول وحمدت
بلسان الحقيقة ما قام به السر الخفي وحمدت الله بالله اذا برزت
من مشاهدة محامده كلها في الاكوان برزت لك حقيقة تحميد
الدار الاخرة فتحمد بحمدها فينتصل حمد الدنيا بحمد الاخرة فيعود
عودًا على بدء ويستدير دايرة يتصل اولها باخرها دنياها
باخرها **واعلم** انه من لم يقرا من القران فصلا تلة خلا ج
الحديث ولا يصح ان يطلع على عالم الجنة الا من خلص من النار
لعدم المناسبة لها ولا يدخل دار الاخرة الا من خرج عن دار
البرزخ ولا يخرج من دار البرزخ الا من خرج عن دار الدنيا
ولا يخرج عن دار الدنيا الا من فنيت منه اثار الشهوة فمن
ماتت نفسه عن الشهوات حشر روحه مع الاصفيا واحيي
بحياة الانوار والعلم بالله تعالى وحينيذ ينكشف لك الغطا
ويتضاعف لك العطا فيحمد حمد اهل الجنة ويقول واخر دعوا هم

ان

ان الحمد لله رب العالمين ويعرف حمد العالمين وما ستر ذلك ٥٠
على الكشف والشهود لا على العلم والحدود فتعلم ان الله تعالى
الهمك حمده واعانك عليه وجعل السنة الموجودات ولولا ذلك حمد لتغاير
لم تنطق الحمد لانه ليس في طاقتك ذلك ومنه حديث زيد بن ثا بت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عز وجل عذب
اهل السموات واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم ولو رحمهم
لكان رحمته لهم خير من اعمالهم ولو كان لك جبل احد او مثل
جبل احد ذهبًا انفقته في سبيل الله ما قبله منك حتى تومن
بالله وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك
لم يكن ليصيبك وانك ان مت على غير هذا دخلت النار ومعنى
ذلك انك ان اضفت الى نفسك فعلا تفعله او اعترضت على
المقادير التي تصدر عن الله تعالى باحكام مشيته وتدبير ارا دته
وتعاقب حكمته فما يصح لك الحمد ولا انت حامد لله تعالى
ولا انت محمود الصفات فيما دخلت فيه من تحقيق الايمان
فانما حقيقة الحمد تسليم الحكم لله تعالى على طريق التوحيد من غير
روية حظ نفس ولا مطالعة رسم وان كنت معتقدا ذلك
على التحقيق فكل حركة منك حمد بل كل سكنة منك حمد **واعلم**
ان الحمد على اربعة اقسام حمد على النعم وهذه رتبة العامة
المحظوظين عن مراتب السالكين وحمد على كل حال من الاحوال

وذلك حمد الصادقين المحققين وحمد الله على الهامه الحمد
وذلك حمد العارفين وحمد الله لانه تقدم حمده لنفسه فهو
حمده ورحمته على السنة عبيده وذلك حمد الصديقين وهو حمد
اهل الجنة التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان تتخذ حمداً
لله تعالى شعاراً وليكن ذكرك الحمد وجاهد نفسك فى عدم
الاعتراض على جريان الاحكام وعليك يا اخى بالقناعة فى
هذا الباب واذا ورد عليك ما يهمك او يفرحك فقل الحمد
لله فان الذى يهمك هو صفة نفسك والذى يفرحك هو منة
الله تعالى عليك وعليك فى هذه الرياضة فى المدحة لعباد الله
تعالى واياك ان تجرى على لسانك كلمة كذب فانه من كذب فى
يومه مرة واحدة لم يقبل الله تعالى حمده فان كنت فى عالم الجسم
فاحمده على نعمة الصحة وان كنت من ارباب القلوب فاحمده
على نعمة الايمان الذى كتبه فى القلوب وان كنت من ارباب
العقول فاحمده على ما وهبك من فضيلة العقل ولطيفة السر
ثم احمده على نعمة الايجاد فهى اعظم النعم واعلاها وعليك
بالسبب فى هذا المقام فانه ما يرد منه حال تبهم على السالك
اضطرارها حامدة لله تعالى على الدوام مسبحة له فى
كل حين وان بكل لسان وبيان كل على قدر ما فى وجوده وحقيقة
شهوده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربنا لك الحمد

مل

٥١

الحمد لله ح

افضل الدعا الحمد لله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مل السموات والارض وملء ما شيت من شى بعد وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تملا الميزان ولا تماوه بعمومها جميع
الموجودات ما علي وما سفل وقال صلى الله عليه وسلم ما من
شى احب اليه المدح من الله تعالى من اجل ذلك مدح نفسه وقال
ان الله ليرضى من العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب
الشربة فيحمده عليها وقال صلى الله عليه وسلم عجبا للمومن فى كل
شى ان اصابه خير احمد الله وان اصابته مصيبة حمد الله
وذلك متصل من ام القران فى الرفع من الركوع وهو قولك
سمع الله لمن حمده فيقول الماموم اجابة لداعيك ربنا ولك
الحمد لا شريك لك فانه سر الحمد المتصل بام القران اتصل بنفسى
الحركة ليخلصها من وسواس الشيطان وطارق الحدثان من
الادناس الطبيعة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قال الامام سمع الله لمن حمده قالت الملايكة فى السما ربنا
لك الحمد فمن وافق قوله قول الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه
معنى موافقة الملايكة وذلك ان الملايكة حمدهم لله على
التحقيق بصفا المحل لانهم لم يعرفوا غيره فهو حمد كشف وشهود
واخلاص وتحقيق فمن كان كذلك مع الله تعالى بغير علاقة
ولا التفات الى غير الله تعالى ظاهرا وباطنا فقد وافق حمده
حمد الملايكة فيغفر له ما تقدم من ذنبه وكم من عبد يتوهم انه

في نعمة تجب عليه شكرها وهو في الحقيقة في محنة تجب عليه الصبر
عليها فان حقيقة النعمة ما يوصلك الى الله تعالى ويخلصك
من شباك الدنيا ومن نيران الشهوات ومن رذايل العادات
وما اشغل عن الله تعالى من اهل او مال او ولد فهو مشوم على
من يشغله فذلك الذى انتقم منه وهو لا يشعر فيصبر على
بلاء قضى عليه حتى صد باطنه عن الله وظاهره عن القيام باوا
مر الله تعالى وقيل ان داود عليه السلام قال في مناجاته
الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة منك علي فاوحى الله تعالى
اليه الان فقد شكرتني **فاعلم** يا اخي حد النعمة وحد النقمة
فاستعذ بالله من نقمة التي هي قاطعة عن بابه واحمد على
ما اولاك اذا اقامك لخدمته وقد اوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام ارحم جميع خلقي المبتلى منهم والمعافا فقال
يا رب ما بال المعافا فقال لقلة شكره فاذا اقامك في حب الاخرة
فهي مبادي النعم فاشكر بالعمل والقيام لله تعالى لوجوب
الشرايع ولا تتخيل ان الحمد والشكر باللسان فذلك لا ينفعك
عند الله تعالى لانه يقول اعملوا آل داود شكرا ولم يقل قولوا
فالدنيا دار عمل جهدك الله فيها قيامك بطاعته وامتثالك
حرمة خدمته وفي الدار الاخرة قولا لانها ليست دار عمل
واكثر يا اخي الاوراد بقيام الليل في الاسم فاذا تعبت فاجلس

وانت على وضو وانت تذكر المحامد اعني بجميع محامد القران
كلها وهي ذكرك وهو كل ما فيه الحمد يكون وردك فان
غشاك النوم فقم وتوضا وارجع الى الذكر الى ان يستريح
فاذا استرحت قمت الى الورد فلذلك الى ان ينقلب الله
لك كل الم نعيم وكل تعب راحة فيجد الاجتهاد في الخلوات
والطيبة في المعاملات والاستغراق في المناجاة ولا تنتقل
عن ذلك حتى تجد ذلك في ظاهرك وباطنك وعليك يا اخي
بمراعاة الاوقات بالتمسك بالطهارة على الدوام وحفظ
القلب من خاطر الشهوات **اسمه الشهيد تعالى**
يرجع معناه الى العلم مع خصوص اضافة فانه تعالى عالم الغيب
والشهادة والغيب عبارة عما بطن والشهادة عبارة عما ظهر فاذا
اعتبر العلم مطلقا كان غيبا واذا اعتبر مضافا الى العوالم
كان شهادة والشهادة اذا حملها حاملها سمي شاهدا ومبالغته
شهيد وللشهادة شروط ثلاثة لا تتم الا بها الحضور والوعي
والادا اما الحضور فهو شهود الشاهد المشهود ويكون المشهود
مدركا للشاهد باجتماع صفاته والوعي هو الثبوت على حقيقة
ما شهده وشاهده وتقرر عنده علمه في شهوده والادا هو الاتيا
بحقيقة الشهادة على وجهها في موضع الحاجة اليها **واعلم**
ان اسمه الشهيد تعالى فهي اجمع حروفا اربعة الشين والها والياء

والدال اما الشين فهو اثقلها حملا واعظمها موقعًا واشرفها
جملة وتفصيلا وقد جعله الله تعالى حاويًا على جميع الاسم الذى
بقيته ثلاثة حروف الهاء والياء والدال فهو لكل نسبة من شكله
حاجز لكل حرف فهو فى الشكل حاطى واما فى نسبة التعريف
فعليه ثلاثة علامات فوقية فهو اول مراتب الديانات والشهادات
ولذلك ظهر فى شهادته تعالى لنفسه وبطن فى شهادة من سواه من
الملائكة واولى العلم فذلك قوله الحق شهد الله انه لا اله الا
هو ثم قال تعالى والملائكة فكان فى شهادته لنفسه ظاهرًا وفى
الملائكة مضمرًا ولذلك فى مرتبة اولى العلم فكانت اشرف حروف
التوحيد لتقدمها اول مبادى شهادة الحق تعالى فهى اذا شهادة
لا يدركها الا الرسل والانبيا عليهم السلام اذ هو لا يشاركهم
فى اختصاصهم وغيابتهم احد واما الملائكة فتشاركهم فى شهادة
الارواح وما لطف من العوالم واما اولوا العلم فالمشاركة لازمة
من حيث علم كل واحد واما النبوة سر اختصاصى لا يتطرق
اليه القوة الملكية ولا الصورة البشرية فذلك شهادة الانبيا
عليهم السلام فالانبيا شهادتهم بسر الشين وليس فوقها
احد يقدمها الا المقدم لها وهو الواحد تعالى ولذلك كان اول
مرتبة القرب الى الله تعالى النبيون وبعدهم الصديقون وبعدهم
الشهدا وبعدهم الصالحون والشين للتوحيد النبوى والها لما

كانت

كانت من حروف الباطن كانت الصديقية من حروف الباطن
الشهيدية كما ان النبوة هى باطن الصديقية والحقيقة التوحيدية
الربانية التوحيدية هى باطن النبوة فكان توحيد الصديقين من
هاء الاشارة التى فى شهد فتوحيد الصديقين معنى باطن قامت به
الاشارة للطف على التوحيد وعظيم الاستيلا المعرفة لان المعرفة
قاطعة للاصوات مميتة للعبارات حاسمة مادة الاشارات
ولذلك قال بعضهم حقيقة المعرفة ذهاب الحروف وانقطاع الاصوات
مع استيلاء سلطان الرهبوت بذهول المحل عن الاشارة اذ هى
مفتقرة الى مشير ومشار اليه والعارف لا مشير ولا مشار
اليه وانما هو محو فى عين العدم واصل فى تقدم القدم لا يشهد ان
لا اله الا الله ولا يعرف الله الا الله ولا يقول الله الا الله فهذه
حقيقة العارف ولذلك كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه اكثر
معرفة من غيره بالمعنى الباطنى الذى نبه عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما سبقكم ابو بكر بكثير صلاة ولا صوم وانما هو شى
وقر فى صدره فالها من حروف الصدر فهو سر التوحيد ولذلك
نسبة الصديقين اخر درجات النبيين والنبيون اخذون
توحيدهم من حيث القوة النبوية والاختصاص الرسالى فهذه عناية
لا يمكن ان يكون فى غيرهم وهم يلقون على الصديقين ما فى
قولهم جملة اذ هم اقوى من يتلقى منهم ومن حكمة الله العظيم

ان جعل رتبه كل رفيع دونها رتبة اقل منها يتلقى منها رحمة
للمقامين اما رحمة الملقى فهو انه ابرز شيا عوض امثاله لانه لا يلز
الصعود الى الله تعالى على الدوام وان كان نبينا او رسولا الا
ترى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كيف يقول انه ليغان على قلبى
وانى استغفر الله في اليوم سبعين مرة واما رحمة المتلقى فهو
زيادة مايرد عليه مما هو طالبه ليقوم به حقيقته ويوضح له
طريقته فذلك سر الله تعالى في خلقه وهو قوله تعالى ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا الاية
ولذلك سر في العالم الانسانى هو ان البارى جلت قدرته
خلق العقل وهو اول المصنوعات في عالم الاختراع الاول
النشاة الروحانية المتصلة باليوم يوم الايجاد الاول وهو
اليوم الذى كتب فيه الكتاب الذى هو عنده على عرشه فيه
رحمتى سبقت غضبى فاوجده مع الرحمة الكائنة واللطيفة
النورانية ليعرفه برحمته السابقة ومنته اللاحقة فلما اوجده
ناداه وكلمه وقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فامتثل
الامر الذى امر به والسر الذى برز اليه وبه تم العقل اراد
التانس اذ لا يطيق احد القيام مع الله تعالى بحقيقة الشهود
الا لحظة رحمانية ولطيفة رحيمية مع مزجه العناية السابقة
فاراد العقل من يونسه من جنسه في هذه الحضرة الشريفة والروح

النعيمية فخلق الله تعالى له من نسبته من نوره اعنى نور العقل
ابرز له نورا خلقه على مقتضى ذاته في الشكل الذى علمه والحكم
الذى شاه وابرمه فجعله ملق عليه وهو قابل عنه فيخف عنه
حمل الانوار التوحيدية الاولى بالقابة ويتلقى ما هو اعلى لذلك الى
مالا نهاية له لا يعلمه الا الله تعالى وتلقى الروح منه ما ينعشه
ويمده وجوده فهو متلق على الدوام وملق على الروح على الدوام
ولذلك انزله الله للطور الادمي والحجاب البشرى وذلك
ان الله تعالى لما اوجد ادم عليه السلام في حضرة قدسه وبساط
انسه وحمده بجميع محامده كلها ووحده بجميع توحيده كلها
غرس في جبلته من توحيد الايجاد وفي لوح قلبه من عالم
الاسما واسجد له الملايكة واقامه عند عرسه غلبت عليه الارواح
الالهية والصفات الاقدسية فاستوحش من ذاته وتملل
ولم يكن يتانس بالملايكة لانهم غير جنسه فانزل الله تعالى
دار كرامته ومحل رضوانه فخلق له حوا من ضلعه ابرز له
شكله منه للتانيس ولقبول التوحيد فانس بها فكان اخذا من
حقايق الاسما ملق عليها وهى قابلة منه ولذلك قوله تعالى يا
الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زو
وبث منهما رجالا كثيرا ونسا ثم ان والد العقل نكح حاملة
الروح بمهر العلم التوحيد فخرج المولود بينهم على حسب الاغلب

فان يك حكم الوالد السابق بالنطفة خرج المولود باذن الله
تعالى ذكرا وان يكن المولود سبقت اليه حكم النطفة المونثة
خرج المولود بقدرة الله تعالى انثى ~~لعيبته~~ ذلك تقدير العزيز
العليم وذلك ان المولود الاول العقلى ذكر لغلبته على المحل
بعدم تانس الروح للجذب الى نفسها ثم بعده المولود الثاني
انثى وذلك لتانس النفس بالاستيطان لقبول النفس العقلي
وذلك قوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا فقدم الرجال
واخر النسا بقوله الحق ونسا فالمولود الذكر الذى هو نتيجة
العقل هو القلب ونتيجة الانثى التى هى مولود الروح هى النفس
ولذلك من قاومها ليقومها كسرها والقلب من قاومه
تقوم فالقلب قابل للمعقولات والنفس قابلة للشهوات الا انها
اذا بقيت على اصل طهارتها فى درجتها الكلة من رزق ربها
موحدة لله تعالى على تداب انفاسها كما كانت فى اوليتها كانت
نفسا مطمينة وان كانت حوا النفس صغت بسمعها الى ابليس
الطبع الذى دخل فى جوف حية الهوى والقت الى ادم العقل
حتى القت اليها الحظة واحدة ومدا يديهما الى شجرة الشهوة
التى اراد الله ان يخرجهما من الجنة ويظهر اوصاف الجنة منهما
لانها كانت فى الجنة بالفراع وفى النار بالاصل وذلك لسر مكتوم
وختام مختوم وهو ان الله تعالى لما قضى القضية وكان عرشه

وهو لا الى النار ولا ابالي

على الما وقبض القبضتين وقال هاولاء الى الجنة ولا ابالي ابرز
المقدار وقدر عليهم فى ذلك الوقت وقدر ان طايفة من المو منين
من اهل دار الجنة يدخلون النار ثم يعودون الى الجنة فاوجد
لهم فى الجنة شجرة يتمسكون بها اصلها فى النار لكن تجذبهم
فتردهم الى اصلها فاذا رجعت الى اصلها نفضتهم فيتواقعون
ويعودون عودا على بدئهم فلما اراد الله تعالى تمام القضية د خل
شيطان الطبع التركيبى فى جنة الهوى الى حوا النفس زين لها
فلم يزل يسترق العقل وذلك ان العقل صورة ظاهرة ساذجة
مراة صقلية ترى الصور على الكمال بحسب ما يتجلى فيه فلما جات
حوا الى ادم بالقسم الذى اقسم لهما انكما تكو ابليس وذلك ان
ذكر الله تعالى هو اظهر الاذكار ونور الانوار فلما اقسم بالله
لهما انكما تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ولم يطمعهما فى
كونهما ملكين الا عدوله عن عالم التشكيل لكى يبقيان على الاصل
روحانيتهما فى توحيدهما الله تعالى على الشهود وما طمعا فى
الخلود لنعيم الاكل والشرب بل انهما دار شهود ونعيم و ليست
محل الاغيار لا ظلمة الاكوان ولطيفة اخرى ان ابليس كان من
المقربين من الذين يشهدون اللوح المحفوظ وانه اطلع على
انهما فى الجنة مخلدين وانهما يتصفان بالصفة الملكية فى حكم
يوم البقا ولم يطلعه الله تعالى باطن من حركة يوم البروز

اعني يوم الدنيا اذهي برزخية بين الجنة الاولى وبين يوم
الخلود الثاني فقاسمهما مما عاين فلما تجلى هذا القسم في مراة عقل
ادم وهو ظاهر المحل راى حسنا ولم يخلق عنده ان احدا يكذب
على الله وان ابليس في ذلك الوقت لم يقل الا ما شاهده لكن الله
تعالى لما علم شقوته واتخذه امام الضالين غيب عنه اسرار اسباب
القدرة فاراه علم المحو ولم يطلعه على حقيقة الاثبات الاترى
ان الملايكة الكرام لما قالوا اتجعل فيها لما كشف لهم عن حقيقة ادم
وما يصدر عنها من الانبيا والاوليا كيف قالوا سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا وقاموا على اقدام التوبة والاستغفار وان ادم
وحوا مدا ايديهما الى شجرة الشهوى الحسية فاكلا منها فاحدث
لتطلع
الله في ذواتهما الشهوة الجسمانية التي لا يليق بتلك الدار وا
الى عالم التفصيل والشهادة فاخرجهما الله تعالى من الجنة للسر
الذي يومي به في عالمه للطايفة الذين يدخلون النار فرعا ثم
يعودون الى الجنة اصله وذلك قوله صلى الله عليه وسلم
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وتلك النسبة
الشهواتية التي كانت في الجنة من النار لتمام الحكم منها تطرق
ابليس اللعين لدخول الجنة في بطن الحية للنسبة النارية في الشهوة
الظاهرة وغاب عن ادم عليه السلام حكم الامر الاول الظاهر
للامر الثاني للباطن وهو ان الله تعالى انشاه الامر الاول

الذي هو امر النهي وستره عنه واظهر له الامر الثاني باطنيا
ولذلك امره العلي اذا اراد تمام قضية ابطن ما اظهر واظهر
ما ابطن لكمال المقدار وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم
من قبل فنسي اضاف اليه هذا الفعل مجازا لا حقيقة وتنزيها
للالوهية عن النقايص والحقيقة فنسي ولم نجد له عزما فلما
كمل الحكم وتم القدر اظهر له الامر الاول والحكم الثاني فالزمه
الحزن على الدوام فهو اذا شاهد النهي الاول قال وعصى ادم
واذا شهد الحكم الثاني قال ولقد عهدنا الى آدم واذا شهده حزنه
وقلقه بين الامرين وشهود الحكمين قيل له فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه فهو ناس في القدر الاول وعاص في الحكم
وتايب في الناسف الثالث فافهم ذلك فاذا بقيت حوا النفس على
طهارتها الاولى وعن مزجه شيطانية ولا حجب شهواتية فهي
نتيجة يعرف بها الرب ويظهر بها السر وان هي تنشبت بنسيان
التوبة
الذكر فلها تبعية في تلقي ادم وجوب الحرمة فان تابت عادت
عودا على بدها وذلك يقطع اثر شجرة الشهوة من ذاتها عادت
الى الجنة راضية مرضية ولذلك مولود العقل الذي هو القلب
اذا بقي على اصل طهارته ونور رفعته وطاعته الوالده اظهر عليه
العقل انوار حكمية ولطايف علوية فادم اعتبار العقل والروح
اعتبار الحوا والنفس اعتبار الشجرة الشيطان اعتبار الهوى والقلب

اعتبار التوبة وهذه دايرة احاطية جامعة لعوالم اربعة لذكر
وانثى ومولود اما ذكر او انثى وليس في دايرة الوجوه خامس يعتبر
به فالعقل الذى هو الولد المتقدم مقام النبوة والروح الذى صدر
مناسبة للعقل هو مقام الصديقية والقلب الذى هو نتيجة العقل
وولده القابل منه هو مقام الشهادية والنفس التى هى انثى المولودين
عبارة عن مقام الصلاحية فافهم هديت **ولنرجع** الى ما اردنا
بيانه فقد افضى بنا الكلام الى الاكثار فالهامن شهيد عبارة
عن توحيد الصديقين ولما كانت شهيد ثلاث حروف والمقامات
اربعة علمنا ان سر تلك اليا ماخوذ من باطن الشين لان
اوسط الحروف لشين اليا فهو باطن فى الشين اظهر الله تعالى
فى شهيد خصوصا للشهدا والشهدا لهم نسبة باطنية من اسرار
النبوة ولذلك كانوا احيا عند ربهم يرزقون فتوحيدهم من سر
اليا واليا من سر الشين والشين سر توحيد النبيين ثم الدال
وهى رابع الحروف رابع العدد كان توحيد رابع الذين هم الصالحون
فقد جمعت شهيد وشهيد فى قوله شهد الله توحيد النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين **واعلم** ان الانبيا لم يكن
فى توحيدهم معرف لهم الا الحق تعالى مجده لان الشين لا الف
فيها والالف مهما بطنت فى حروف فهو توحيد ذلك الحرف
اى ملهمة للتوحيد والها فى باطنها سر الالف فتوحيد الصديقية

سر الالف التى هى اشارة الوحدانيه والدال الذلك بسر الالف
الذى بطنت فيه فالوحدانية فى باطن كل حرف الا انه اذا
كانت فى وسط الحروف كانت افعال لان الافعال ممتزجة
بين اسما الذات واسما الصفات صدر من بينهم اسما الافعال
فكل الف فى باطن وسط حروف فى التهجى يشير الى توحيد الافعال
فاذا كان فى طرف الالف كانت تشير الى توحيد الذات المقدسة
فهذه مراتبها فى التوحيد ولما كان الصالحون فى اخر مرتبة
المقامات كان توحيدهم من عالم الافعال فلذلك كانت الالف
بطنة واسطة فى الدال فافهم ذلك وقد شرحنا ذلك فى كتابنا
المعروف بلطايف الاشارات فى الحروف العلويات **واعلم**
ان كل ما ظهر فى الحواس من اختلاف اطوار الموجودات انما
ذلك امثلة مضروبة ظاهرة لمعان حقيقة باطنة فالظاهر اذا
استولى كان شاهدا على الباطن والباطن مشهود والباطن
اذا استحكم كان شاهدا والظاهر مشهودا وذلك ستر اودعه ى
الله تعالى الذات الانسانية على حسب ما يقتضيه الترتيب القدرى
والحكم الارادى وذلك ان شهادة الملايكة التى بعد شهادة
الحق لنفسه هى شهادة توحيد مقراة عن العلم لانهم لا رقو لهم
فى معارج السالكين ولا صعود الى حقايق الالهين من اهل
التحقيق فاما اولوا العلم فهم الذين شرح الله بواطنهم فى

عالم ازله قبل ايجادهم بسر العناية فرزقهم علما من لدنه ،،
كشفيا قدمه في محلاتهم لتفصيل التوحيد على السر الذى اراده
تعالى وهو قوله تعالى والوا العلم جعلهم اولو علم وبعد علمهم
رفع لهم التوحيد والعلم الذى وقع لهم عليه هو ان يدركوه
على التفصيل من حيث العلم كما ادركوه جملة من حيث التوحيد
الاول ولذلك اضاف اليهم الحق تعالى القيام بالقسط بقوله
قايما بالقسط وهو انما بطن من تعدد انواع الايات ظهر لهم
فى التوحيد وانواع ما شهد وابه ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فهذا شهود جملة واما التفصيل فهو ان يشهد حقيقة
الايمان بملايكته وانبيايه ورسله وكتبه وبالقدر كله خيره وشره
حلوه ومره وان الذى جابه محمد حق وان السوال في البرزخ
حق وان البعث حق وان الجنة حق وان النار حق وان الصراط
حق وان الميزان حق وان الحوض حق وان لقا الله حق وان
الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور وما
تعلق بهذه العوالم من التفصيل وانوار الاطوار كل ذلك على الشهود
وكل مرتبة من هذه فيك انه يدل على ذلك من حيث الباطن
والظاهر من المعانى اللطيفة وذلك نسبة لكل عالم من العوالم
العلوية والسفلية فالنبوة بما فيك سر يتلقى به والرسالة بما
فيك من علم يستدل به والملايكة بما فيك من عقل يستضى به

ويتصرف

ويتصرف به وقلبك بما فيك من حركة يتصرف بها فى اى جهة
شيت خيره بما فيك من قيام الى الطاعة وشره بما فيك من
قيام الى المخالفات والسوال بما فيك من الادلة بالحجج فى مقا
الخصم ودار البرزخ بما فيك من سكون بعد حركة والموت بما
فيك من نوم والبعث بما فيك من يقظة والجنة بما فيك من
معارف الالهيات توحيدات والنار بما فيك من شهوات جسمانيا
والصراط بما فيك من قلب ممدود بين الجسم والعقل فمن سقط
من عالم القلب الى عالم الجسم سقط فى النار ومن نجا بعالم القلب
لعالم العقل وصل الى الجنة وهو ايضا بما فيك من اتباع
العلم الموصل الى الله تعالى والميزان بما فيك من ليل ونها
والحوض بما فيك من روح فيه انوار مياه العلوم ان يكن
علم الذات اى توحيدها كان نهر لبن وان كان توحيد
معانى اسما الصفات كان نهر عسل مصفى وان كان تو
اسما الافعال كان خمرا لذة للشاربين وان كان توحيد اسما
المعانى كان نهرا ما لم يتغير طعمه والوانه بمثل ما فيك من
تعداد اختلاف الخواطر اركانه الاربعة بما فيك من شهود
الملك والملكوت والجبروت واليوم الاخروى والصحف
بما فيك من محاسبة الانفاس وعلمك بما فيهما من الزيادة
والنقصان ورضوانك بما فيك من الرضا بالقضا وما لك

بلة
ت
ر
حيد

بما فيك من ملاحظة الغضب والشهوة والشفاعة بما فيك
من صفح عن الذلات وتجاوز عن الهفوات وابواب النار السبعة
بما فيك من الشهوات السبعة شهوة الغضب وشهوة الكبر وشهوة
العجب وشهوة الريا وشهوة البهايم وشهوة القهر والغلبة وشهوة
الربانية فهذه اوصاف النار الكبرى وابواب الجنة الثمانية
بما فيك من اركان الوضو الثمانية والعذاب بما فيك من خوف
الله والنعيم بما فيك من اشتداد مناجاة الله تعالى والحور
والولدان بما فيك من نتيجة المعارف الالهيات الموهبيات
التي لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان والنظر الى الله تعالى
بما فيك من استغراق في بحار العظمة ولطايف التوحيد ولوا
الحمد بما فيك من الشهرة بطاعة الله تعالى على الدوام والعرش
بما فيك من قلب والكرسي بما فيك من صدر واللوح بما فيك من
نفس والقلم بما فيك من روح كاتب والامر بما فيك من عقل
وسدرة المنتهى بما فيك من شعب الايمان وشجرة الزقوم
بما فيك من شهوة والصور بما فيك من شهود ادراك انواع
الصور واختلافها على محلك من غير تضيق ولا زيادة
والبيت المعمور بما فيك من خزانة القران والبيت المعبر
عنه ببيت العزة بما فيك من خزانة محمل السنة والصلوات
الخمس بما فيك من حواس خمس اذ لو نقصت ذاتك حاسة

لكانت

لكانت ناقصة الوجود والصوم بما فيك من امساك عن
الغيبة والنميمة والزكاة بما فيك من كلمة طيبة والحج بما فيك
من سعي الى المرضى والجنايز والجهاد بما فيك من مخالفة الهوى
ومقاومة معوج النفس وادم بما فيك من الذنب والتوبة
ونوح بما فيك من ركوب سفينة النجاة والدعا على الذين يقطعوك
عن الله تعالى وغرق قومه بما فيك من استغراق الحقيقة
وعين الجمع حتى تهلك كل معلوم سوى الناجين في السفينة
وابراهيم بما فيك من الملة وهي التوحيد الى الله تعالى من غير
ملاحظة غير بقوله اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والا رض
هذا توحيد الذات وهو الخاص بالخلة وتوحيد الافعال وهو
المشترك فيه العامة قوله تعالى الذي خلقني فهو يهديني والذي
هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين الى قوله سليم
وموسى بما فيك من مناجاة الله تعالى وسماعك كلامه انا
الليل والنهار وعيسى بما فيك من روح النفخ اي روح الايمان
الذي قال الله تعالى وايدهم بروح منه ولما كان عيسى
مويدا بروح القدس كنت انت مويد بروح منه ولما كان
عيسى يبراه الاكمه والابرص فانت تبرى الاكمه الكفر
بنور الايمان وابرص الجسم الذي عدم اليقين والصبر
اذ من عدم اليقين والصبر كان ابرص فانت تبريه

بلطيفة ادوية الصبر والتوكل وبما فيك من محمد صلى الله
عليه وسلم هو كلمة الشهادة بعد الشهادة وبما من سبع
سموات هو ما ينتقل اطوارك من النطفة الى الصورة وبما
فيك من الارضين السبع بما فيك من اعضا السجود السبع وبما
فيك من ضو الملك ضو البصر ونور الملكوت بما فيك من انوار
البصيرة القلبية وبما فيك من انوار العقل كان ذلك نور الجبروت
وبما فيك من اتصال خواطر القلب بالروح وخواطر الروح بالقلب
وايضا وصول خاطر العقل للروح وبلوغ الروح بالخاطر القلب
كان لكل خاطر سلم ارتقا ومعارج سما فالامر ينزل ثم يصعد
والخواطر ينزل ثم تصعد وتصعد ثم ينزل فاعتبار المعارج
جمع معارج في سموات الافلاك وهي معارج في حقيقة
خواطرك ولما كان لا يعرج الا الملايكة والروح كان العقل
لا يقبل الاماكن ظاهرا فملايكته عالم الاسلام ونور الايمان الروم عالم
والمعارج هي المقامات وهي الاسما وهي حقايق الارتقا ولما
كان العرش تحمله ثمانية كان عرش قلبك مجمع الوجود جملته
ثمانية وهي مقامات انوار نور الاسلام ونور الايمان ونور
الاحسان ونور التايد ونور الروح ونور التزين ونور
السكينة ونور الالهام في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات الى قوله عظيما ولما كان العرش له بدا ية

انتهايه

انتهايه من حيث الكرسي وعدم الانتها في العلو كان نسبة
ما اتصل بالكرسي قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات فكان اخره
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فجعل انتهاوه للالوهية وابتداوه
الاسلام فهذه الثمانية الذين يحملون عرش ربك وذات العرش
والسر الحامل تلك عشرة فهم يحملون عرش مقامك وقلبك
والمحمول هو العرش وهو التاسع والمحمول قلبك انت وهو التاسع
وسر الحامل للجميع اللطف وهو سر الحامل في مقامات السلوك
الى حضرة الربوبية اذ ليس ذلك في طاقة المخلوق فهو العاشر فهذه
عشرة عوالم فالثمانية الحوامل هي مفاتيح الجنة وابواب النعيم
ولما كانت الجنة لها ثمانية ابواب والريان وباب المجاهدين
تلك عشرة وهي جنات ثمانية كان اول باب في المراتب للمسلمين
والمسلمات والثاني للمومنين والمومنات ولذلك الى اخر الاية
الى اخر ابواب واخر جنات وهذه الاطوار العشرة اوما يسمى
الصالحون اعمالا فاذا تم الارتقا الصالح بالصلاح بهذه
العوالم العشرة التي اولها الاسلام واخرها الذكر والموهبيات
اللذان هما المغفرة والاجر العظيم فلا يعقل معناه ولا يبين
معناه فهي ثمانية كسبيات واثنان موهبيات تلك عشرة
كاملة فاذا تم اخر مرتبة الصالحين ابتدا له علم الشهدا فيشهد
اخره ببواطن هذه المقامات بالمغفرة والاجر الى ان ينتهي الى

اخر مرتبة الشهدا اتصل باول مرتبة الصديقين يسلكه بالاجر العظيم ويخلف المغفرة والاسما فاذا ابدا له علم الانبيا وقف بل يشاهد بستر العظيم الذى هو باطن الاجر الذى هو باطن المغفرة الذى هو الذكر الذى هو باطن الحفظ الذى هو باطن الصوم الذى هو باطن الخشوع الذى هو باطن الصبر الذى هو باطن الصدق الذى هو باطن القنوت الذى هو باطن الايمان الذى هو باطن الاسلام الذى هو ظاهر الحكم وحقيقة الامر فاذا وفى ذلك فقد كمل معارج الارتقا فان انت ضربت الاربعة الاطوار النبوية والصديقية والشهادية والصلاحية فى التضعيف العشرى الذى جمع هذه الدايرة الاحاطية من مرتبة الاسلام الى قوله عظيما ان ضربتها برزت لك الربعين مرتبة فافهم سر ذلك وذلك ان تحت الاربعين مرتبة الثلاثين فهى تحرز مرتبة الاربعين ومرتبة الثلاثين ومرتبة العشرين ومرتبة العشرة فهى ام الامهات فهى فى سر التضعيف من نبوية الوضع اذا النبى له الصديقية والشهادية والصلاحية وله النبوة فله اربعة مراتب ولما كانت الاربعين تحرز ذاتها وتحرز الثلثين والعشرين والعشرة كان مجموع ذلك مائة اربعون نسبة النبوة وثلثون نسبة الصديقية وعشرون نسبة الشهادة وعشرة نسبة الصلاحية والثلاثين تحرز مرتبة الثلثين

والعشرين ومرتبة العشرة وهى تحرز بثلاث مراتب ولذلك كان الصديق شهيد وصالح وصديق فهو له نسبة فى الاطوار بستين مقاما والشهيد يحرز مرتبة نفسه وهى العشرين ومرتبة العشرة فهو محيط بالعشرة التى هى مرتبة الصالحين فكل شهيد صالح وكل صالح يحرز مرتبة نفسه لا غير فالشهدا فى العشرين يكون باحاطته على العشرة يكون فيه عشرة صلاحية وعشرة شهادية والصديقون بما احرزوه فى الاحاطة عن عشرين وعشرة كان فيه عشرين شهيدية وعشرة صلاحية والاربعون الذين احرزوا الثلاثين والعشرين والعشرة كانت نسبة الصديقين فى النبيين ثلاثين والشهيدية عشرين والصلاحية عشرة وعشرة نبوية التى هى فعل التمام وسر الكمال للاربعين التى هى مبلغ الانتها. فتلك مائة مرتبة وهى عدد اسما الله الحسنى الا ان تمام المائة هو فى الطور النبوى فلا يعلم اسم الله الاعظم على الكمال الا النبوة الا ان لكل مرتبة منه نصيب وذلك نصفه الصديقية وثلاثة للشهادية اعنى ثلث النصف وباقى الواحد للصلاحية ذلك قسمة العدل وحكم الفصل فافهم هذه الاسرار الالهية

واعلم ان كل نبى صديق وشهيد وصالح وكل صديق شهيد وصالح وكل شهيد صالح فاذا تدبرت ذلك فى قولك

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فهم
هاولا وذلك قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين فهذا ترتيب من
الله الينا ابتدا بالنبوة واما ترتيبنا هذا الى الله تعالى فمن
الصلاحية الى النبوة فافهم سر الصعود والعروج فانت المراد
بالطلبة وانت الطالب فصاحب الاربعين صاحب مایة مقام
لانه له رتبة ذاته اربعين ورتبة احاطته بالثلاثين تلك
سبعين ثم احاطته بالعشرين تلك تسعين ثم احاطته
بالعشرة تلك مایة على الجملة واما على التفصيل فله خمسة الا
وخمسون ولصاحب الستين المنفصلة من الثلاثين الف مقام
وثلاثون مقاما ولصاحب الثلاثين المنفصلة من العشرين
اربع مایة مقام وخمس وستين ولصاحب العشرة خمس وخمسون
مقاما فجملة المقامات سبعة الاف واربع مایة هذا سر التصوف
الاولى العددي واعتبار ذلك ما يحيط دونه في الهبوط
الى الواحد فافهم ذلك وصاحب الثلاثين له ستون مقاما
وذلك انه احرز الثلاثين واحاط بالعشرين فتلك خمسون
ثم احاط بالعشرة تلك ستون ثم صاحب العشرين له ثلاثون
لانه احرز مرتبة ذاته وهي عشرون ومرتبة العشرة
فتلك ثلاثين وصاحب العشرة لا يتعدى مقامه وهو اول

مرتبة

مرتبة الملكوت الاعلى لان السبع العلى ثامنهم الكرسي فا
لكرسي له مستقر الفلك السابع ومنتهى اول العرش فهو عاشر
المراتب وهي اول مبادي الملكوت الاعلى والشهدا يقطعون
في الملكوت الاعلى ثلاثين مقاما في عالم العرش والصديقون
يقطعون ستين مقاما والنبوة مایة مقام الا ان لهم الزيادة
من الاسم الاعظم فهو لا يتناهى غايته ولا تقف نهايته وهو
الذي في اخر الاية ان المسلمين اجرا عظيما فالانبيا عليهم
السلام اتوا من الاسم الاعظم بل به بل منه الى اول المراتب
للتعلم فاما المصطفى صلى الله عليه وسلم اعطى الاسم الاعظم
تعظيمة للاسم وما حوى الى تنزل اول المقامات وهو الا
سلام وهو قوله عليه السلام امرت ان اقاتل حتى يقولوا
لا اله الا الله ثم بعد ذلك يرقيهم حسب مقاماتهم بهذا
السر العددي والكشف الشهودي فيكشف حقيقة الصدق
ويعلم ايضا الصديق انه صديق بتيقين ما يدركه من هذه
الاسرار ولذلك الشهيد والصالح افهم قوله بثنى ورفي
صدره قال الله تعالى قد علم كل اناس مشربهم فالاول
النبوة بحار الاكوان والصديقية خلجان العوالم والشهدا
انهار المعاني والصالحين سواقي الحكم وانها في المجموع
الحكمي بالسر الوضعي مايتان مقام مایة لصاحب الاربعين

ف

ثون

الناس

حة

والستين لصاحب الثلاثين وثلاثين لصاحب العشرين وعشرة
لصاحب العشرة فاذا قسمت المائتين على الاربعة اطوار كان نصفها
لصاحب الاربعين وثلاثة اعشارها لصاحب الثلاثين وعشر ونصف
العشر لصاحب العشرين ونصف لصاحب العشرة فهذا حظ كل مرتبة
من اسم الله الاعظم الذى هو فى قسمة النبوة فافهم ذلك واما ستر
ما يقطعه ذو المقامات فى العروج الى الحقيقة والارتقا فى سلم
الارواح المعراجية والابواب السريانية اعنى ابواب السموات
التى هى معارج الارواح الى الله تعالى واما ما اردت فهمه
من ما يفيض صاحب الدرجة الاولى اعنى النبوة على الدرجة الثانية
اعنى الصديقة فافهم هذه اللطيفة الكشفية والرابعة الحسابية
وذلك ان عروجه فى الظاهر بالاربعين وبلوغه الى المائة فى
الباطن فهو بذاته اربعين وبجملته فيما حواه مائة فبباطنه يسلك
مائة مقام وظاهره اربعون مقاما فهو بين طلوع ونزول ظاهر
ونزول طلوع بالباطن بنسبة المائة كل ذلك ثم صعود فالباطن
الخارج عن الهيبة خمسة الاف وخمسون مقاما ونزول فى الظاهر
بحكم الاربعين وطلوع فى الظاهر بسر الاربعين وهبوط فى الباطن
بنسبة المائة كل ذلك بحسب ما يقيم الله تعالى فى مناجاته لما
ظاهرا فعاله او باطن احواله فاذا قال عليه السلام لست كهيئتكم
كان سلوكه فى كل نفس باطن بالمائة المجموعة وفيها الاسم الاعظم

فهذا لا يعلمه الا الله تعالى ولا يدركه غيره صلى الله عليه وسلم
فهو يفيض على الصديقية من ظاهر السلوك بثلاثين حديثا و
ينفرد فى ظاهره بزيادة مقامات عشرة لتقدم النبوة وصاحب
الثلثين الذى هو مقام الصديقية يفيض عشرين على الشهادة
اذ هى محل عشرين فالثلثون ثلاثة ارباع الاربعين وذلك
حكم مقام الصديقية من النبوة وذلك ايضا فى الطلوع فهو
يتطلع بثلاثين ويهبط عشرين ويتقى له محرزة لاحواله
عشر مقامات فافهم والعشرين نصف الاربعين وهو مقام
الشهادة وهى ثلثى الثلاثين فهو فى مقام الصديقية يسلك
ثلثيه والنبوة يسلك نصفه فافهم ذلك وتدبره ويقطع صاحب
العشرين يفيض على صاحب العشرة الربع من الاربعين وثلث
الثلاثين ونصف العشرين ويرجع صاحب العشرة فى الصعود
فى المعراج الروحانى الى خمس من الاربعين لان حد الاربعين
خمسة وثمانية فالخمسة لها الخمس وهى مضروبة فى ثمانية فيخرج
الخمس من الثمن فياتى خمس ثمن الاربعين وذلك مما يدرك
فى كل نفس من الحقيقة النبوية اذ صح وجه بخالص اعماله لله
تعالى ثم يجعل له فى الصعود الثانى سدس الثلثين لانه جذر
وفى مقام الشهد اربع العشرين اذ هو جذرها ونصف العشرة
فهذا مقامه على البرهان القويم والقسطاس المستقيم فصاحب

الاربعين يشارك من تحته ولا يشاركه من فوقه وهو مشارك
وصاحب العشرين يشارك من تحته ولا يشارك من فوقه وصاحب
العشرة يشارك من دونه ولا يشارك من فوقه فالاول يشارك
ولا يشارك ولا ينتهى اليه وذلك لسر الاحاطة بمن دونه ولذ
كل واحد يشارك باحاطته ولا يشارك بعدم الاحاطة عليه
فالاول فى ذاته مصرف لا مصرف والثانى مصرف مصرف والثا
مصرف مصرف مصرف والرابع مصرف مصرف مصرف لا مصرف
فالعرش مصرف للواحد الحق مصرف للكرسى مصرف مصرف السموات
مصرف مصرف مصرف والملك عالم الشهادة مصرف مصرف مصرف
لا مصرف فالاربعون لها الثمن لان الخمسة التى احالتها الى الاربعين
هى عدد صم لا يتوجه للقسمة الصحيحة وانما اتى به للتبليغ فا
لاصل الثمانية التى هى يتضيف للعدد الجذرى ولذلك كل
من اعتدلت كقبلة انقسم على الصحة اى من استوى كشفه
للملكوت وهو فى عالم الملك ومن راى الدار الاخرة وهو فى
الدنيا فذلك الذى هو عدد صحيح جذره صحيح **واما** العدد الصم
الماخوذ من اسم الجمادات لا ينقسم الا بالكسر والكسر لا يفيد
الصحة فلذلك انكسر من احدى الطريقين فالاربعون اصله
بالثمن والثلاثون بالثلث وليس فى المراتب ماله الثمن والثلث
الا الاربعون والثلاثون والعشرين النصف فصاحب العشرة ياخذ

نصف العشرين اذ هو سر التنصيف وثلث الثلاثين اذ هو
سر التثليث وربع الاربعين اذ هو سر التربيع فيه باعتبار
الباطن الاربعين وصاحب العشرين ياخذ العشرة الذى لحاطها
وياخذ ثلثى الثلاثين ونصف الاربعين فينقلب الى درجة ستين
فى التضعيف وصاحب الثلاثين ياخذ العشرين والعشرة وثلثى التسعين
فينقلب الى درجة تسعين وصاحب الاربعين ياخذ مرتبة الثلاثين
والعشرين والعشرة ثم ياخذ ما حوته مرتبة العشرة من الاربعين
والعشرين من الستين والثلاثين من التسعين فذلك مايتان
وتسعون **واما** من حيث سلوك الباطن فى التضعيف الثانى
فهو يسلك اثنين واربعين الفا ومائة وخمسة وتسعين مقاما
فتدبر السر العددى والصعود المحمدى فهو صعود درجات
الجنات النعيميات فهذا فى سلوك الباطن ولذلك سر التضعيف
لمن جا بالحسنة فله عشر امثالها وذلك سر فى حديث ابى
سعيد وابى هريرة لك مثله ولك عشرة امثاله وكثير سر التضعيف
فى كتاب الله تعالى وبيان ابواب جنة المعارف ما تقدم ذكره
وايضا ان الله تعالى مدحهم بوصف المقامات العشرة بقوله
التايبون العابدون الاية فالتايبون باطن المسلمين العابدون
باطن المومنين الحامدون باطن القانتين السايحون باطن
الصادقين الراكعون باطن الصابرين الساجدون باطن

الخاشعين الامرون بالمعروف باطن المتصدقين الناهون
عن المنكر باطن الصايمين الحافظون باطن الحافظين وبشر
المومنين باطن والذاكرين الله وبشر باطن اجراً عظيماً فتدبر
يا اخي كيف يفتح الله ابواب الجنة وكيف يكشف جمالات العرش
واين يسبقك في هذه المقامات ولولا خيفة التطويل وكشف
الاسرار وضيق الوقت وضعف الحال لبسطت ذلك على مراتب
جهاته بل فيما ذكرناه ما يبهر العقول النورانية الايمانية فرحاً
ويقسم ظهر ذوي الحاد والتشكيك ترحاً ومن يرد الله فتنته
فلن تملك له من الله شيا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر
قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم واشهد
المنازل الثمانية وعشرين كيف تستولي عليك في استدارة ::
فلكها كيف هي فيك ثمانية وعشرين حرفاً يستدير معك حيث
ما توجهت بمعاني الخطاب والاثني عشر برجاً بما فيك من ستة
الطبايع المفصلة ثمانية الحرارة والرطوبة والحرارة واليبوسة
والبرودة والرطوبة والبرودة واليبوسة والقلب والنفس
والروح والعقل وبالذراري السبعة بما فيك من القوى السبعة
الخيالية والقوة الفكرية والقوة المدبرة والقوة المصورة والقوة
الفاعلة والقوة العاقلة والقوة المغيرة واعظم الذراري الشمس
والقمر واعتبر القمر بنور بصرك والشمس بنور بصيرتك مع ما

يعضدك

يعضدك في اثني عشر برجاً الذي هو مدار الافلاك ومستقر
الاملاك بالاثني عشر حرفاً التي لا اله الا الله وان الاكوان دا
يرة
عليها وان العالم مدارة بها وكذلك البروج مدار منطقة فلك
البروج وفيها حلول الكواكب والذراري السبعة بما في لا اله
الا الله من تقطيع الحروف السبعة لا اله الا الله فبهذه التقطيعات
بها ادار الله تعالى الذراي وسيرها في مصنوعات اياته ولطا
يف
مصنوعاته فعليك يا اخي ان تخلص الشهادة للشهادة حتى تشهد
لله بالله وتخلص السنة للرسول حتى تشهد السنة بالرسول
وتفنى عن اثار القدرة حتى تشهد القدرة بالقادر وان تحصل
في حياة يقظتك بما تموت عليه في يومك وان تشهد حقايق
عالم الاخرة فيك كما تقدم ترتيبها وتعلم في مراتب المقامات
هل انت صالح او شهيد وصديق وهل انت صاعد او هابط
نعوذ بالله من سو المنقلب وان تفهم ما تقدم وتحققه درجاً
درجاً ولا يستغرقك الطمع فيما عند الله تعالى بغير عمل وتجل
عن كشف ذلك في الدار الاخرة فذلك والله هو الخذلان العظيم
والخسران المبين وتدبر يا اخي اسماء التشهيد فقد جمعت لك
فيه ما لا يرجى بعده زيادة واظهرت فيه سر الحقايق على
التقريب والتدريج فمن شهد لله تعالى بهذه الشهادة فقد شهد
له بحقيقة الشهود وادرك معارف الوجود فان كنت يا اخي

فى رتبة الصالحين فاسل الله تعالى بافعالك واقوالك
واحوالك ان ينزلك فى منازل الشهدا فاذا بلغت منازل
الشهدا فخذ الى الله تعالى بكليتك وسله عسى ان يصعد بك
الى منازل الصديقين فسل الله ان لا يحجب عنك انوار النبيين فهذه
يا اخى هى الحياة الدايمة والمغفرة القايمة فمن شاهد الحق فنى
عن الخلق فهذا مقام عظيم وقد حكى ان رجلا كان يضرب
بالسياط ولا يصيح فوقف عليه بعض المشايخ فقال له اما
يولمك قال نعم قال فلم لا تصيح قال لى عين ترقبنى اخشى ان
يذهب ما وجهى عندها ان صحت فهذا يا اخى صبر المخلوقين على
اعراضهم لمشاهدتهم وجه محبوبهم الحسى فكيف من يطلب
النظر الى الله تعالى مع علمه ايضا انه ينظره بقوله تعالى
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا فكيف لا يتجلد على مرارات
المجاهدات واحترافات المعاملات وسياط الخوف حتى
يرضى عنه محبوبه ويتزايد فى قربه ومحبته ونتيجة النظر
اليه والوصل متى شا ومع هذا لو خرج وصاح لم يزل الحد
عنه ويكون ثمرته البعد من محبوبه لانه جزع فيما هو بسببه
ومن ذلك ما حكى عن بعضهم انه قال دخلت بلاد الترك
فرايت بيتا للاصنام فيها صنم كبير معلق على راسه طابق
وفى عنقه فاس معلق فقلت ما هذا فقال جا انسان وادعى

محبة هذا الصنم فقلت له ما علامة صدقك اقطع بين يدى هذا
الصنم اربا اربا واعلق على هذا الطابق وانا لا اتحرك فى رويته
ففعل به ذلك فصبر هذا على راسه فقال من ادعى محبة هذا الصنم
يصبر على ما صبر عليه فاذا كانت النفوس تعلق قواها بهذا المحن
فى البعد من الله تعالى فما للمومن الا يمتحن نفسه ويقطعها فى طريق
الوصول الى الله تعالى اربا اربا حتى تصح محبته الى الله تعالى

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ان يدخل الخلوة ويتقرب
اليه بانواع التجوع والرياضة والخشوع والذل بين يديه وعليك
يا اخى بذكر اسمه الشهيد مع استدامة المراقبة وصدق المعاملة
ولا ياكل الا ما كان مباحا لان الله تعالى جعل حجب الملكوت لطا — يفا
فمن اكل ذرة من الحرام انطمست بصيرته عن مشاهدة الملكوت
ومن اكل من الحلال فوق الكفاية حجب عن لطايف الجبروت ومن — اكل
البلغة من المباح كشف له اسرار الملك والملكوت والجبروت — فاول
ما تبدو اله المحاضرة وهو استغراق القلب فى انوار الذكر بطيبة
الحضور فهو شهود القلب وعلى لسان الطايفة المحاضرة وبعدها
المكاشفة وهو اتم من المحاضرة وهو نور الصفا بالحال على سواطع
الارواح ممزوجة بنور المحبة وخالص الشوق وذلك لكشف
اسرار الملكوتيات كما ان الاول يكشف حقايق الملكيات ثم المشا — هدة
وهى اتم من المكاشفة وهى صدق القيام بين يدى الحق تعالى بالفنا

عن سواه والفنا عن الفنا بحقيقة الاخذ عنك لئلا يشاهد الفنا
في محل البقا فيعتريك سو الادب وذلك يكشف له حقايق الجبروت
الاعلى والملكوت والملك كما قيل ٭ ليلي بوجهك مشرق وظلامه
في الناس سار ٭ فالناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار
واعلم ان المشاهدة لا تصح لمن له طبع لازم ولا خاطر قايم
ولا عرق متحرك ولا ساكن ولا نفس يعقل ذاتها ولا روح يدرك
صفاتها ولا حقيقة قلبية تدعي رؤية افعالها حتى يكون سترا
في الاستار ونورا في الانوار يتصرف مع الاكوان وهو فان بما يرد على
محله من استيلا سلطان العظمة فهذه حقيقة المشاهدة والشهود
وعليك يا اخي بكتم السر وارخا الستر بهذا الاسم يظهر الله به
لسالكه عجايب القدرة ومراتب الصنعة ولطايف الحكمة فتدبر ذلك
ان شا الله تعالى **اسمه الاول والاخر** تعالى اعلم
ان الاول لا يعقل الا بظهور الاضافة الى شي غيره وان الاخر لا
يكون اخرا الا باضافته الى غيره وهما متناقضان فلا يتصور
ان يكون الشي الواحد من وجه واحد بالاضافة الى شي واحد
اولا اخرا جميعا بل اذا نظرت الى ترتيب اطوار الوجود وتصريف
المقادير لاثارها رايت الله تعالى بالاضافة اليها اولا لانها
استفادت الوجود منه من احد غيره ومهما نظرت الى اخر مقامات
العارفين وانتها اطوار السالكين وافكار المتفكرين فهو اخر اذ هو اخر

ما يرتقي اليه قال الله تعالى وان الى ربك المنتهى فهو بالاضافة
الى الوجود والاخر بالاضافة الى الصعود فاذا تبين لك حقيقة
ذلك فاعلم انه الاول والاخر والاولية هي صفة ذاته وتوحيد وجوده
والاخرية صفة فنايه بخلقه وبقايه بعد فنايهم كما كان قبل
وجودهم فكما لا يكون معه في الازل غيره لانه اول والاولية تقتضي
ترتيب مقام ولا تعداد عدد فكذلك لا يكون معه فيما لا يزال غيره لانه
اخر انتها السالكين واليه انتهت عوارف العارفين فهو الاول والاخر
على الامر الذي اراده والقدر الذي قدره والاولية اخبار عن قدمه
والاخرية اخبارا عن استحالة عدمه وذلك ما قال الشبلي رحمه الله تعالى
جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف اشار ان القديم تعالى
مجده لا حد لذاته ولا حروف لكلامه وسيل الجنيد عن التوحيد افراد
الموحد بتحقيق وحدانيته تعالى التوحيد بكمال احديته انه الواحد
الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بلا شبيه
ولا تشكيل ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شي وهو
السميع البصير فعليك يا اخي ان تكون اولا في التقرب اليه واخرا
في ذل عبوديتك بين يديه فانك ان كنت اولا في القيام اليه اقام باطنك
بمشاهدة الاولية في التوحيد وان انت كنت اخرا بذل عبوديتك جعل
اخرك انتها المقربين واشهدك حقايق الاخرة على كشف وضعها واسرة
بقايها وديموميتها **واعلم** يا اخي ان لطايف التوحيد ارق والطف

من ان يخرج بكشف العبارة وقد سال سايل الجنيد رحمه الله عن
التوحيد فقال سمعت قايلا يقول وغنى لى منى قلبى
وغنيت كما غنى وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا فقال السايل
هلك القران والاخبار فقال لا ولكن الموحد ياخذ على التوحيد من ادنى
الخطاب فالاول بمعنى السابق فى علمه الازلى القديم الذى لا ابتدا
له واما الاخر بمعنى انه لا انتهاله ولا انتصال لوجوده وكونه اولا
لا يقتضى ان يكون معه غيره قبلها وليس اذا كان اخرا لا يجب ان لا يكون
معه غيره فيما لا يزال فهو الذى لا بدء لازليته ولا انقطاع لابديته
تعالى الحق الواحد الاعلى عن صفات المماثلة والمشابهة وجلت احديته
عن الشفعية العددية هو الواحد فى احديته لا يطلع عليها غيره ولا
يوجد بها سواه ولذلك قال الصديق رضى الله عنه سبحان من لم
يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن ادراك معرفته وقال
بعضهم ما عرف الله الا الله **التقرب** الى الله تعالى بهذين الاسمين
انه اذا سنح لك خاطر ظاهرا او باطنا سرا او علانية زنه
فان يك للدنيا فوخره وامض ما فى صدره للاخرة وهذه حالة
يلزمك فى كل مقام ان تقدم ما قدمه الله تعالى من اسرار المعانى
وان توخر ما لم يكن لله تعالى فانت اذا انتحلت ذلك كنت اولا
فى المقامات كما قال تعالى والسابقون السابقون الاية وان انت
تنزلت للعبودية حتى ترى انك اسفل سافلين فى المسكنة بالسكينة

الايمانية فان الله تعالى يجمع لك بين الاولية والاخروية بقوله تعالى
فى صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وهذان الا
سمان ليسا بذكر مخصوص لسلوك المقام وانما هو تصحيح الاعتقاد بالتعبد
الى الله تعالى بالتوحيد من غير مطالعة ذاتك انك موحد فتلك اولية
يحجبك عن شهود توحيد انوار الاولية او ترى نفسك فى التوحيد فانك
ان رايت نفسك فى التوحيد كنت موحدا لنفسك لا حقيقة التوحيد
وانما اذا تسلكت ذلك فعليك بتخليص الاعمال لله تعالى على تدريج
التوحيد ولطيفة التفريد واعمل لله تعالى من غير ملاحظة جزا
ولا مطالعة عوض فان النظر الى ذلك مع الثقة بوعد الله تعالى
من رعونات النفس ومن رذايل الاخلاق وعليك بالاخلاص لله
تعالى فى احوالك ولا يتصرف فى اى عالم الا اذا صرفك بعدم الا
عتراض من باطنك وظاهرك وليكن ذكرك فى هذا المقام سورة
الاخلاص وكذلك فى اسمه الباطن والظاهر فسورة الاخلاص
جمعت سر الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية وعليك
بصفا الخاطر من شبهة النفس والتزام الغسل كل يوم مدة سلوكك
بهذا الاسم وكذلك الاسمان الظاهر والباطن واغتسل كل يوم
ظاهرا وباطنا حتى يبدو لك علم التوحيد فترى الحق تعالى كيف
هو متجلى فى افعاله باختلاف اطوارها وهو واحد فى ذاته
غير متعدد تعالى فاذا شاهدت ذلك يقينا انقلب عليك من نوره

صفا المناجاة وتقرب الحقيقة من باطنك حتى يكون اقرب اليك
من حبل الوريد فاذا علمت ذلك من نفسك فلا تعجل بالنقلة بل اثبت
حتى يثبت لك ذلك بعين الكشف فلا يضمحل بعد ان شا الله تعالى
اسمه الظاهر واسمه الباطن تعالى وهذا صفتان
من المضافات فان الظاهر يكون ظاهرا من وجه وباطنا من وجه
واحد ظاهرا او باطنا بل يكون ظاهرا من وجه بالاضافة وباطنا من
وجه بالاضافة والله تعالى باطن ان تدبرت ذلك من نسبة الحواس
فهو باطن عن ذلك وان طلبته بلطيفة العقل بطريق الاستدلال
وجدته ظاهرا وقد تكلم الناس في ذلك كثيرا ولسنا نريد الاطالة الا
على ما اشار اليه المحققون ونبه عليه العارفون فالظاهر اخبارا عن
قدرته والباطن اعلاما بحكمته **واعلم** ان الله تعالى استعبدك
تارة بالظاهر والباطن وتارة بالباطن دون الظاهر وتارة بالظاهر
دون الباطن اما تعبده لك بالظاهر والباطن فقوله تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الاية فالعبارة على هذا الوضع
ظاهرة من حيث العمل الجسماني باطنة من حيث الاخلاص القلبي
واما عبارة الباطن دون الظاهر فقوله تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون وكقوله تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله
السموات والارض واما عبارة الظاهر دون الباطن فقوله تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الاية **واعلم** ان اهل الباطن

بالتعبدات

69

بالتعبدات جمع الله لهم الظواهر في التقربات وليس اهل الظواهر
في التعبدات جمع الله لهم اسرار القربات الباطنات الباطنيات ولن
يجمع الله تعالى اسباب الظواهر والبواطن الا لاهل الاخلاص وذلك
قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون
بالغيب وذلك ان هولا الطايفة الذين وصفهم الله تعالى في كتابه بالا[يمان]
بالغيب هم اهل الاختصاص الاولي بالعناية الاولى وذلك ان الغيب هو
الطف عوالم الملكوت ومنه الاسباب الاخروية الموعودة على لسان
الرسل عليهم السلام فايمانهم بالغيب على الشهود بسر الطف من الغيب
لان الشي لا يدرك الا بما هو الطف منه ولا يدرك بما هو منه وان
ادرك بما هو دونه لم يدرك منه الا بالقدر الذي يبرز منه
والله تعالى خلق العقول وجعل لها اختصاصات لالطاف
حقيقات وعوالم اسرار الهبات فزادها بذلك المزد النوراني
والنور الاختصاصي ثم بعد ذلك خاطبها فكان لها قوتان قوة
السماع الاول وقوة اخرى للاجابة بامتثال الفعل وتلك منة
السابقة ونعمته اللاحقة والالاوة اللايقة والغيوب خمسة
غيب هو ستر في العرش وهو الجبروت الاعلى وهو منبع العقول وانوا[ر]
الايمان وعنه صدور انوار الفردوس الاعلى وهو الذي يبدو
يوم القيامة لعين الحقايق جنة فردوسية وتجليات صفاتيات
هو موضع منابر الانبيا والمرسلين ومستقر كراسي الصديقين

ومراتب درجات الابرار ودرجات الصادقين والغيب الثاني هو
غيب في الكرسي وهو منبع الارواح الروحانية النورانية وهو في
محل سر النفخ وهو سر الحياة وهو سر القدرة وهو سر الرسالة و عنه
صدور حقايق الاسما العلى وهو يبدو ايوم النعيم جنات خلوديات
ومحل سماع الهي بكلام قديم صحف المقربين ومقامات العارفين
واسرار الكرام الكاتبين وغيب هو سر القلم وهو منبع الامر وحقا يق
القدس الاعلى وهو حقيقة الاسرار القدرية والانبعاثات الارادية
وهو ينقلب يوم الخلود جنة عليين ونعيم مقيم محل التصرف بمطلق الام
وكمال التجلي وحقيقة الاسما الباطنة عنه الاسرار العلى واللطايف
الجبروتيات اليها وغيب في سر اللوح وهو سر المشية وسر القلب
ولطيفة النفس فيه سر الصور وسر المقامات وترتيب اطوار المكاشفات
والتجليات العلويات عنه صدرت جنة المعارف التي هي جنة الانهار
وحقيقة الاستظهار وسر عروج الاملاك ومعارج الروح الامين
عنه يصدر ظاهر التنزيل بالسيقل الجبريلي والترتيب التنزيلي فيه
انفردت الافعال واستنارت البواطن بالاذكار منه تسرف على
اسرار الابدال واقطاب الافعال عنه تحرك الملك وعوالمه كلها انم
نعيما كبيرا وعطا جزيلا ثم غيب في ظهر السموات صادر عن البيت
المعمور منزل الى السما السابعة من السابعة الاولى من السفليات ينزل
الى بيت العزة الى عالم التفصيل بحقيقة وضعه ولطيفة رسمه عنه

صدور صحف الاعمال والارزاق واحكام الاجال فيه اسرار الحفظة
الكرام الكاتبين واسرار خدام الله تعالى من الملايكة المطيعين فاذا
كان يوم القيامة في دار الجنة انقلب جنة للصور ولذة للبصر وهو الذي
ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا ليس فيه بيع ولا
شرا وانما فيه الصور فيختار المومن فيرى احسن صورة يحب ان يدخل فيه
فيكون هو هي وهي هو سر لطيف وحكمة بالغة فهذه الغيوب الخمسة
هي ظواهر لبواطن غيوب خمسة لا يمكن شرحها لكن من شرح الله
تعالى بنور المعرفة صدره ويسر الى قربة امره يهديه لكشف
ما ورا ذلك من انوار صفاتية وحقايق علوية نورانية واقلام
كاينات ومعارف الهيات وجنات معنويات ومواهب لدنيات
فلما اراد الله تعالى كشف هذا الغيوب اي ظاهرها جعل في اصل
الجبلة نور عناية لا يعلمه غيره لا يحد بنور ولا لطيفة انما هو سر
اختصاصي لا يعقل هل هو فعلي اثري او اختصاصي الهي اطلع الله
تعالى عليه بواطن من شا ان يختصه وذلك قوله تعالى فلا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وذلك السر به امن المومنون
بالغيب فهو معنى قوله تعالى الذين يومنون بالغيب على هذا الكشف ويقيمون
الصلوة ولما كانت الصلوة منها صلوة تكشف الغيوب وصلوة تكشف
الملكوت فالصلوة الدايمة تكشف الغيوب وهي صلوة القلوب وذلك
ان صلوة القلوب دايمة وهي انتصابها بين يدي مولاها على نور ما

اولاها من لطايف الايمان وحقايق الامتنان والحق تعالى هو
قبلة القلب **واما** صلاة الاجسام وهي الموقتة فهي مفتاح للملكوت
اذ هي تقتضي حركات متعددة فكذلك الملكوت والذين يهديهم
الله تعالى الى ان يصلوا صلاة ظواهرهم بصلاة بواطنهم اوليك
الذين وقعت عليهم المدحة بقوله تعالى والذين هم على دايمون اوليك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فهاولا الذين
يقيمون الصلاة بما اقامها الله به في قيوميته فهولا رزق ظواهرهم
وبواطنهم مضاف الى الله تعالى من غير وسايط من الاكوان والعا
لمان الملكوتان والملكان وذلك قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون
فعل وفاعل ومفعول فالفعل رزق الفاعل نون الجمع وهي نون العظمة
في حق الواحد الاحد ينفقون والهاء والميم ضمير المفعول فرزقهم
من الله بغير واسطة ولا استشراف ملك ولا شهود لوح بل يفتح
الله تعالى لهم من خزاين غيوبه في اسرارهم انوار يذكرون بها
ما كلهم الروحانية في كل حين وآن ويسقيهم الله تعالى من بواطنهم
انوار الايمانية فيجدوا الري لذلك واوليك هم اهل التقدمة في مراتب
الايمان وذلك لعظيم قدرهم عند الله تعالى انزلهم في اول مراتب
ايات الكتاب المرتبات بقوله تعالى ذلك الكتاب ولما كانت العوالم
الغيبية محتوية على الملكوت الاعلى والجبروت الاعلى وغيب متصل با
لملكوت والجبروت كانت الالف نسبة الجبروت الاعلى واللام نسبة

الغيب

الغيب المتصل بالملكوت والجبروت وهو لطيفة جامعة بين الملكوت
والجبروت والميم نسبة الملكوت الاعلى كان نسبة هولا الجمع لهذه
الثلاثة عوالم قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه اي الكتاب فيه
حقايق الجبروت الاعلى والغيب الواسطة والملكوت وذلك قوله
تعالى فيه هدى للمتقين فالمتقين هم الذين من نسبة الجبروت الا
الذين يومنون بالغيب من نسبة الغيب والذين يقيمون الصلاة
من نسبة الملكوت فهاولا الذين قدمهم الله على مراتب الايمان
بحقايق لطايف الاحسان والامتنان بانوار المناجاة واسرار
المعاملات ثم ذكر الله تعالى الطايفة الاخرى وهم اهل الكثايف
والظواهر بعين بواطن بقوله تعالى والذين يومنون بما انزل
اليك لم يقع لهم الايمان بالذي انزل اليه الا بعد ظهوره وبروزه
ومعرفته ولذلك وما انزل من قبلك ممن هو مثلك في النبوة وبالا
التي هي ظاهرة اثارها بادية اسرارها بانتقال العالم بالاموات
والانتقال البرزخي القبري فهم اذا امنوا بذلك ايمان عمل بعد
نفس العلم حتى يشاهدوا ذلك عيانا ويروه في انفسهم تحقيقا
هم الذين قال فيهم عز وجل اوليك على هدى من ربهم واوليك هم
المفلحون فثبتت لهم الهداية من الله تعالى باتباعهم الاثار
النبوية ولم يكن لهم رزق معنوي ينفقونه من عند الله تعالى
فهذه حقايق اهل الظاهر والباطن فاهل الظاهر ربطت افكار

بالظاهر واهل الباطن رقيت بواطنهم بالباطن الغيبى فتدبر
ماخفى من الاسرار تدرك حقايق الملكوت وعليك برموز اهل
الاشارات وحقايق اهل المكاشفات ولطايف اهل الاحوال ومشا
اهل الاسرار وتدبر ذلك بخفى فكرك ولطيف نظرك واياك
والتجادل فى العلوم الظاهرة والثبوت فيها دون ماوراها من
حقايق الغيوب واغاهى مدخل السلوك فخذ منها مايقيم به تعبدا
فى مفترضات الله تعالى عليك وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم
وبالجملة مايلزمك فى ليلك ونهارك فحسب ثم بعد ذلك تسرح
بامالك فى رياض العلوم اللطيفة والحكم اللدنية بصفا فكر وخفيا
سر فترى عجايب مصنوعات الله تعالى الباطنة فى ملكوته وا
لظاهرة فى ملكه وتشهد حقايق اسرار الرسالات وتكاشف
روحك بلطايف التجليات واياك والرسوب فى بحار الدعوى وعليك
بشعار التذلل والطلب والتنزل للحقيقة واياك واذاعة اسرار
الله تعالى فمن اذاع لله سرا لم يزل الله تعالى يعذبه به الى يوم
ينسا ذلك السر يقلبه الله تعالى عليه عذابا وعليك بتحقيق
عمارة باطنك لاظاهرك **التقرب** الى الله تعالى بهذين
الاسمين هو ان تعمر الظاهر بالتقوى والخشوع والخضوع لله تعالى
ولا تمشى على الارض الا هونا بظهور الخضوع والخشوع لله تعالى
وعليك باستقبال القبلة مادمت سالكا بهذين الاسمين وعليك

بالخلوة والعزلة وملاحظة الباطن والجلوس فى ظلمة وترك
مجالسة الاضداد وشدة الجوع مااستطعت وادم الصوم وا
على خبز بارد وملح وترك كثرة شرب الما ومراعاة الخواطر معنى ذ
مهما خطر لك خاطر ان يكن علويا فتتبعه الى اخره بحسب انتهايك
لا تطلبه وان وقف هنالك بفكرتك فهو يعود اليك وينقلك الى
فوق وبتركك فلا تبرح من تلك الفكرة ملاحظا لذلك المقام
فهو يرجع اليك وينقلك لذلك الى الشى المقسوم لك وان انت تر
عند انفصاله ورجعت بفكرتك الى غيره لم يرجع ويكثر عليك الخواطر
لانك لم يقبل الحق فماذا بعد الحق الا الضلال وليكن ذكرك سورة
الاخلاص الا انك تقول بعد طلوع الفجر كل يوم الفهرة يا اول
يا اخر يا ظاهر يا باطن وكذلك اخر النهار الى المغرب **اسمه**
المتين تعالى مجده لا يصح معنى هذا الاسم على المسمى به جل
جلاله على هذه الجهة ولا يقتضى هذه العبارة ولا مفعول هذا
المعنى اذا المتانة والصلابة لا تكون الا للاجسام والحق سبحانه
وتعالى منزه عن ذلك الا ان المعنى اللايق به ان القوة تدل على القدرة
التامة والمتانة تدل على شدة القدرة والله تعالى من حيث هو متم
قدرة وبالغ امره كان تام القدرة ومن حيث انه شديد القوة والقدرة
كان متينا وذلك قريب من معانى القدرة وقد ورد هذا الاسم
فى كتاب الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وكما لا يسمى

جل جلاله الا بما سمى به نفسه او سماه به رسوله صلى الله عليه
وسلم لان ذلك محال في اسمايه فذلك قوله تعالى مثل الذين يلحدون
في اسمايه لذلك لا يظهر اسم في كتابه العزيز ولا على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم الا وهو الحق وهو احق ان يتسمى به وقد وصف
الله تعالى القدرة بالشدة وهي واحدة وانما وصفها بالشدة لسرعة
اجابتها ونفاذ احكام الله تعالى بها وذلك قوله عز وجل في قصة
لوط عليه السلام حين راودوه عن ضيفه وضاق عليه ذرعه بكفرهم
وطغيانهم على الله تعالى فقال تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن
شديد يريد به سرعة اجابة القدرة وذلك قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد اي قريب نصر الله
له وسرعة تداركه بالنجاة والنعمة على قومه وذلك يطول شرحه
بل يفهم من شدة قدرته ومناجاته حكمته انه خلق الخلق على الستر الذي
فطرهم والامر الذي دبرهم وابرم مقدارهم وحقق اطوارهم
وهداهم الى ما منه بداهم واليه الهمهم ثم اراهم الحق كله والاقوا
في التصرف القدري والحكم الالهي ثم جعل فريق في الجنة بعمل ما ابرز
لهم من ستر الرحمانية مع ما ايدهم به من حصن ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان فعصمهم عن نزعات الشيطان مع كثافة اجسامهم
ولزومهم الحركات الحسية لا يخطر لهم خاطر الشيطان فتصرفهم
في العمل هو محض القدرة التي قدرت عليهم وعصمهم بالولاية عن خاطر

الشهوات ذلك شدة القدرة وهو منتهاها ولذلك ارى اهل
القبضة اليسرى الحق اليقين وبعث اليهم الانبيا وانزل عليهم
الكتب واراهم الحق في بواطنهم كما قال تعالى كذلك نسلكه في قلوب المجرمين
لا يومنون به فهذا تصريف القدرة ثم انهم عموا عن الطريق وتغافلوا
عن التحقيق وذلك قوله تعالى اخبارا عنهم سمعنا وعصينا فا
لهم السمع الا انهم عصوا بما طمس على بواطنهم فهذه شدة القدرة
في التصريف والمتانة فيها بالجملة ان الله تعالى انزل من السما ما
واحدا بلون واحد وطعم واحد وملايكة واحدة وكيل واحد
معلوم وانه احيا به الارض بعد موتها فخرج النبات كله خضرا
في اول بدايته كما قال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح
الارض مخضرة ان الله لطيف خبير فهذا تصريف القدرة ثم بعد
ذلك اقلب الما على طيب مذاقه وعذوبته وجودته اقلبه مرا
في الحنظل وعلقما في العلقم وعفصا في العفص وتفها في التفه
كل ذلك بقدرته وذلك ابتدا احكام القدرة وهي المتانة فيها
ولذلك تعالى من شدة متانة القدرة انه لم يقدر على واحد من
مخلوقاته الموت بل على جميع موجوداته محتوية محصورة في
كتاب مبين ولكل اجل كتاب فهذا يلزم لكل حي الموت والنقلة
وهذا طور كمال القدرة ثم ان الله تعالى كتب اجل احد من الناس
ان يقتل نفسه بالامر الذي قدره والحكم الذي امضاه فيقتل نفسه

بيده فذلك شدة القدرة وعظم المتانة **واعلم** ان اسباب
القدرة جند من جنود الله تعالى وانه يصرفها كيف يشا على الامر
الذى شا انه يعذب بالذى ينعم به وينعم بالذى يعذب به ويعز بالذى
يذل به ويذل بالذى يعز به ويغنى بالذى يفقر به ويفقر بالذى يغنى به ويقرب
بالذى يبعد به ويبعد بالذى يقرب به قدرة واحد وامر عام الا انه يختص
بذلك من يشا وهذه شدة القدرة وهو متانتها وذلك قوله تعالى وما
يعلم جنود ربك الا هو وذلك قوله تعالى ان الله هو الرزاق
هذا اسم عام بجميع من يرزق من كل ذى روح على اى نوع ابرزه
الله تعالى وهذا عموم القدرة ثم قسم الارزاق قسمين قسم رزق
به الاجسام وهو ما يشكل للمحسوسات وقسم يرزق به القلوب
والارواح وهو ذكره تعالى وهو قوله تعالى الذين امنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله كما تطمئن المعدة بالغذا الحسى فذلك معنى قوله تعالى
ذو القوة ثم ابرز للاجسام قوة هاضمة للطعام ليا خذ منه ما لها
به قوام وكذلك رزق الارواح قوة عمليه ليا خذ ما فى قوتها من
الاعمال فهذا شدة القدرة وهو معنى اسمه المتين **التقرب** الى الله
تعالى بهذا الاسم هو ان يتخذ من العبادات اشدها ولا يهمل شيا
من الخواطر ولا يتجاوز عن وقت من الاوقات فيما يعلم ان غيره من العبا
اشد منه فى ذلك الوقت وعليك بالتسليم لله تعالى فى مقاديره ومجا
احكامه وهذا الاسم ليس باسم يذكر فيما عهد من الاذكار وانما حظ

العبد

طين

العبد من هذا الاسم القوة والقدرة فى دين تعالى لمحاربة الشيا
والهوى كما قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ولذلك المتخلق بهذا الاسم
ليس له الا شدة العمل وقوة الشرعية بالطاعة لله تعالى وان لا يتجاوز
عن هفوات النفس الا بعد العقوبة الشديدة لها وعليك يا اخى فى هذا
الاسم بالاكل من القوت الحلال لانه انما اتى بعد قوله تعالى ان الله
هو الرزاق ذو القوة وبعده اسمه المتين واياك والاضطراب فى الاشيا
فليست من القوة فى الدين ولا من الشدة فى التوكل وعليك بتلاوة القران
فى هذا الاسم مع ما يحصل لك من مجاهدة النفس بالرياضة **اسمه
المحيى واسمه المميت** وهذا يرجع الى الايجاد والوجود اذا
كان هو الحيا سمى فعله احيا واذا كان هو الموت سمى فعله اماتة
فلا خالق للموت ولا للحياة الا الله تعالى فلا مميت ولا محيى الا الله
تعالى **واعلم** ان الحياة تنقسم قسمين حياة محسوسة وهى
التى جعل الله تعالى الطبيعة حاملة لها وهى حركة الحس المشترك
بين الحيوان العاقل والبهيمى وبعد ذلك حياة النبات والقسم
الثانى هو حياة القلوب وحياة الارواح والنفوس وذلك ان
الله تعالى جعل حياة القلوب والارواح هى التى ملح عليها من
اودعه اياها وذلك ان البارى جلت قدرته لما قبض القبضتين
جعل قبضة اهل اليمين حية بما اودع فيها من لطايف الايمان والروح

القرب وستر العناية ثم احيا اجسامهم الطبيعية باقامتها
على خدمة مولاها تعالى على الحد المستقيم والمنهاج القويم وذلك
ان ذرات وجود جسمه قامت بستر الرحمانية فاجتمعت
اجزاوه رحمانية ايمانية بستر ما قسم له في الازل ثم اجتمعت
لطايف قلبه انوار الاختصاصات بستر ما عنى الحق بها من نفش
منطوى الايمان الذى كتبها في قلوب المومنين فهي حية بنور الايمان
قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه يعنى بنور الايمان او عاصيا
فاحييناه بنور التوبة والهداية وعليهم وقع الانذار من الرسل
عليهم السلام لانهم حيوا بالعقل فوجب عليهم القيام بالشرع ولذلك
قال الله تعالى لينذر من كان حيا يعنى بالعقل او بالايمان الا او تعلم
ان العقل الذى هو الحقيقة الانسانية التى هي محل الخطاب لا تزال
حية ابد الحال يتصل بالحياة الابدية وذلك ان الله تعالى خلق
النطفة مواتا ثم ابرزها للوجودية ثم اماتها ثم يحييها في يوم
السوال يوم البرزخ ثم يحييها ليوم البعث ولم يكن هنالك موتا
الا نعيما دايما او عذابا مقيما **واعلم** ان القلب اذا حيى بذكر الله
تعالى وبالتخلق لاخلاق الحميدة ثبت الله عليه حقيقة ايمانه
واراه انوار الفراسة من حقايق الملكوت واما موته فظهور الغفلة
عليه بعدم الاشتغال بذكر الله تعالى على الدوام واستهانته
لعالم الشياطين لعدم ذكر الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن

نقيض

نقيض له شيطانا فهو له قرين **واما** حياة النفس فان الله
تعالى اوجدها وهي عارفة به محققة لحقايقه سامعة لكلامه
وجعل حياتها في النظر في الايات وشهود الحكم فان هي استدامت
على التفكر في مصنوعات الله تعالى والاية فقد استكملت حقيقة
حياتها وهي التى اذا اعادها الله تعالى في الاجسام ينادى بها بأ
حسن المخاطبات بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلى في عبادى اضافهم اليه لانهم طهروها
من دنس الاغيار والافكار الدنيوية وقال تعالى من طريق اكرامهم
وادخلى جنتى وان موتها بالشهوات والهوى والمالوفات والا
ستغراق في العادات وذلك بما ينطمس عنها من اثار الملكوت وشواهد
الصنع الجميل فينعكس نظرها الى المحسوسات السفليات الترابيات
المظلمات فينسى العالم العلوى الذى سرها منها جها وحقيقة
وجودها فتلك انعكست شيطانا مريدا لا انطاق مقاومته
ولا تعالج علته الا من سبقت له العناية الربانية والتقدمة الرحمانية
فتتبع اثار الرسالة ويقتفى سبيل السنة ويجتهد في قتلها بما هو
قاتل قابل في الحين ان امكنه ذلك لانها اذا ماتت عن الشهوات
والمخالفات وفتحت بصيرتها على ذلك المقام المقدس التى صدرت
عنه فانها تحيى باذن الله تعالى فتصعد الى عالم طهارتها باوصاف
ظاهرة وينعكس بعدها عن عالمها بعدا عن عالم الحس وقربا للعالم العلوى

الذي هو مستقر ذاتها وحقيقة صفاتها وحينيذ ينقلب من
الامارة الى المطمينة ثم بعد ذلك حياة الارواح وهي ان الله تعالى
خلق الارواح ظاهرة واضافها اليه اضافة تشريف وتكرمة
لانها محل الارتقا ومعراج السالكين الى الله تعالى بحقيقة الباطن
وهي مستقر الاسما الحسنى وهي محل الامانة التي حملها الانسان
وجعلها قيمة بذلك قايمة عليه بسر الصور وجعل الله تعالى فيها
لطيفة المحبة ولطيفة الشوق فهي اذا كانت حية فحياتها بالا
يزيد شوقها الى الله تعالى والى لقايه ويتزايد محبتها وشوقها
وقلقها فيعقبها ذلك حركة روحانية يصعد بها الى العلويات
ليشاهد اثار محبوبها واذا قويت في بحار الشوق شاهدت محبوبها
في كل ما تراه وتسمعه وتتوهمه فلا يرى الاكوان ناطقا ولا
صامتا ولا متحركا ولا ساكنا الا ولسان محبوبها يناديها وهي
تناجيه فهذه التي تثبت لها انوار انوار المعرفة من غير تحديد رسم
ولا ثبوت جسم بل لطايف الهيات وعجايب روحانيات واما موتها
فهو شهودها عالم الحس والالتفات الى عجايبه والتمسك با
لمعارف المحسوسات وعدم صعودها بالاسما وارتقايها بحقا
المعارج للمقامات الاسماية اذ هي لم تبرز الا ليكمل للعالم
ما فيها من حقايق الاسما ودرجات الارتقا فان هي تمسكت
بالعالم الحسي والتفت اليه اصغا الاسماع فهي ميتة لا محالة ان

تعود

تعود الى طهارتها وكمال رقوها في مدارج سلوك اسما الله تعالى
المودعة فيها فحينيذ تحيي بحياة الكشف وما غاب عن عالم النفس من عجايب
لطايف الملكوت الاعلى وذلك هو حياة تصل بها الى الحياة الكشف الاخر
يوم الخلود الدايم واما العقول فان الله تعالى لما اوجدها جعلها محل
التجلي والشهود والكلام من غير واسطة ولا تقييد حجاب ولا كشف
حروف واسمعه كلامه فهو حي بحياة الكلام الحي الى ابد الابدين ودهر
الداهرين وانما ذلك هو سر اختصاصي بالعقل فان الله تعالى جعل له
من صفة الحياة ما احيا به كتاب الله بالفهم عن الله تعالى والغوص
على درره التي جعلها الله تعالى في باطنه واستخراج اسرار الكسنة
في حقايق الاعمال فهو حي بالاسرار المودعة في كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم وذلك حياته واما موته فغفلته وهواه
الى عالم الحس وتطلعه على عالم الشهادة وانعطافه على السماع من
النفس فان هو وقف مع شي من هذه العوالم اماته الله تعالى اي
امات فهمه عن الله تعالى وجعل فهمه في المحسوسات المتناهيات
الفانيات حكمة بالغة فان هو رجع الى عوده وعاد الى بدءه فقد
حيي بنور الله تعالى وهو نور المعرفة وهو نور حق اليقين لان النفس
اذا حييت نظرت بعلم اليقين والروح اذا حييت نظرت بعين
اليقين والعقل اذا حيي نظر بحق اليقين والسر اذا ظهر نظر بيقين
اليقين والسر خلقه الله تعالى دالا عليه ومقبلا اليه من غير ملاحظة

لغيره ولا هاجس لسره سره الا من الحق وبالحق والى الحق فاذا التفت
السر الى العقل فقد التفت لغير الله تعالى فيكون هو ته رويته لمن سوى
الحق تعالى وهذا الذى يحجب سره عن مشاهدة الحضرة القدسية التى هى
سدرة المنتهى التى اليها انتها الاسرار ومستقر الانوار ومجمع الارواح
الطاهرات والحقايق النبويات واختصاصات اهل الولايات من
اولى التحقيق واخوان التصديق ثم ان الله تعالى قبض القبضة
اليسرى واحيا اجسام اهلها وامات قلوبهم وارواحهم وعقولهم
فهم احيا فى اجسامهم اموات فى قلوبهم وارواحهم وعقولهم ولذلك
قال تعالى فيهم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام لعدمهم النظر والتدبر
والايمان فشبههم بالانعام قال تعالى بل هم اضل اولئك هم الغافلون
عما هم اليهم سايرون واليه منقلبون وذلك ان الله تعالى طمس
بصايرهم بدنس الاغيار واعدمهم النظر فى مصنوعاته تعالى شانه
واعدمهم شهود الايمان بحقايق الانبيا والكتب والمرسلين عليهم
السلام مع انهم يشاهدون المعجزات الباهرة والايات القاهرة
ويسمعون كلام الله الا انهم لا يوثر فيهم لدنس مخالفتهم وانطماس
بصايرهم وموت قلوبهم وذلك قوله تعالى وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون ولذلك اهل العصيان وارباب الاهوا
والمخالفات هم اهل موت عن لذة مناجاتهم لله تعالى لما انطمست

بصايرهم

77

بصايرهم من ظلم الشهوات وظلم العادات وظلم التركيب
وظلم الطبع وظلم الجهل وظلم المخالفات ظلمات بعضها فوق بعض
فهذا ميت القلب ميت النفس عن الطاعات ميت الروح عن المكاشفات
ميت العقل عن المشاهدات ميت السر عن المخاطبات ميت الجسم
عن الخدمة الربانية بالقيام بالشرايع لادا حقوق الله تعالى والتقرب
اليه بما يرضيه فهذه حقيقة اسمه المحيى تعالى واسمه المميت

التقرب الى الله تعالى بهذين الاسمين هو ان تميت نفسك
بانواع المجاهدات والمخالفات لها وانواع المعاملات وعليك
يا اخى فى التقرب بهذين الاسمين بالتزام الجوع والسهر وثقل
الاورادات وذل النفس وهوان تحملها على ما تكرهه من معضلات
الامور وما هى متالفة به بعمل فى قطعه وعليك بخدمة الصالحين
والفقرا والتبرك بهم والتزام حرمة المشايخ والتادب باداب اهل
الحقايق وعليك ان تقابل من اسا اليك بالمجازاة بالاحسان والخدمة
له وان كان عليك فى ذلك المشقة فهو المقصود من ذلك ولا تنفتا
على احد من خلق الله تعالى على اى حالة كان فالمقدار ليس اليك و ا
لا مر
ليس بيدك وعليك بالسكون تحت مجارى الاقدار ان يكن خيرا فاجتهد
فى العمل والشكر والحمد وان يكن غير ذلك فاعلم انه بما كسبت يداك
من شى علمته او من شى هو اعلم به منك فانك اذا داومت ذلك
احيى الله قلبك بنور المعرفة ويقين الايمان وتحقق لك مقام التقوى

ويفتح في باطنك انهار الحكمة الالهية وحينيذ تحيي انت بما رزقك
الله تعالى من مواهب الطافه الخفية بثواب قلوب العارفين ويوضح
الطريق المستقيم لبصاير سلوك السالكين وتلك حياة ايمانية
وقوة قايمة وتحمل الاذى عن الامة جهدك وتبين لهم العاقبة
جهدك والنصيحة لعباد الله تعالى في السر والجهر ومن ذلك
ما حكي عن المرتعش انه قال دخلت على مريض مع ابي حفص النيسابوري
فقال ابو حفص للمريض اتحب ان تخرج معنا وتبرا فقال نعم فقال
للفقرا احملوا عنه فقالوا نعم فخرجنا وخرج المريض معنا واصحا
كلنا اصحاب فراش نعاد ومنه ما حكي ان النوري مرض فدخل عليه
الجنيد يعوده وحمل اليه شيا من الفواكه فبرى النوري ومرض
الجنيد فدخل عليه النوري عايدا فقال للفقرا الذين معه يحملون
عنه فخرجوا وحملوا وافاق الجنيد من علته فقال النوري هكذا عد
المرضى ننبهه على سر الحمل عن عباد الله تعالى فاحيا بهم بما امكن
وتفريج كربهم بما قدر عليه وليس بهذين الاسمين ذكر مخصوص
في مقام من المقامات وانما هي اوصاف يتصف بها العبد للقيام
بين يدي الله تعالى فتدبر ذلك تسعد ان شا الله تعالى **اسمه**
الحليم تعالى هو الذي يعصيه العصاة ولا يستفزه الغضب
ومعناه الذي لا يعجل بالعقوبة على الذين يخالفون امره وانه الى
من له خفي النظر الالهي تجد هذا الاسم لا يقوم الا بطود باطن

وسايم قايم وذلك ان الباري جلت قدرته جعل نمو العقل نموا
باطنا معنويا كما جعل نمو الاجسام نموا ظاهرا حسيا ورتب اطوار
التركيب كما رتب اطوار الترتيب وكذلك نشو العقل ونشو الروح و
النفس في نشو القلب فالعقل الذي ينشوا في قالب الادراك والتمييز وا
ينشوا في قالب العلم بالاسما وحقايقها ويشاركه العقل في نشوه
ونموه بالتفرقة بين معاني ما ادركه من حقايق الاسما فيمتزج
نمو العقل بنمو الروح فالروح اذا تزايد نموها تزايد قوة الشوق
في الطلب وانفتحت بصيرة الروح للتلقي من العقل اسرار العلوم
وموازين الحقايق الاسمايية فتلك نشاة روحانية ملكية نورا
قامت بانوار الالهيات فالعقل ينموا بانوار الذات المقدسة اي
ينموا في معرفته بما خصه الله تعالى به من انوار ذاته الكريمة
والروح ينموا بانوار الصفات الكريمة فاذا كملت الروح في مراتب
الصفات تجلى له سلطان العقل في الحلة الموهبية والنور الالهي
والنفس تنموا في اسما الافعال اذ هي حقيقة الافعال ونموها ادرا
بحقايق الافعال وعماذا قامت من اسرار الاسما وتلك الاسما
الذات او اسما الصفات او اسما الافعال واذا قابلت بنموها
وكمال نشاتها الروح افاض عليها الروح من انوارها الذاتية
له ومن انوارها الموهبية له من العقل الذي اكسبها من انوار لطف
الله تعالى واختصاصه فحينيذ تكون النفس طاهرة الاوصاف

راضية مرضية راضية في عالمها مرضية في حضرة مشاهدة
بارئها بما الهمها من لتطلع في عجايب اياته وغرايب محكماته
والقلب ينمو بالايمان وبما يرد عليه من انوار الايمان وذلك بالسكينة
التي انزلها الله تعالى في قلوب المومنين وهذه السكينة هي سر الروح
الذي احيا الله به الايمان هو سر الروح الذي احيا الله به الاجسام
والروح الذي احيا الله به الايمان هو من انوار صفات الحياة الدا يمة
الوجود التي هي صفة الحق تعالى والحياة الايمانية هي من انوار النبوة
والرسالة فمن كمل الله تعالى له العلم والعمل كان روح ايمانه من
انوار النبوة والرسالة ومن كان ذو علم ولم يكن له عملا كان
من روح انوار الرسالة مجردا عن باطن النبوة ومن كان له عمل
بغير علم فليس من انوار النبوة ولا من انوار الرسالة واما السكينة
التي انزلها الله تعالى في قلوب المومنين فهي نور من انوار روح القدس
وفيها ستر من اسرار النبوة ونور من انوار الرسالة وهي نور يتنزل
على القلب اذا صفي وانصقلت مراة وجوده وعلامته ان تشاهد
العالم كله نورا مطلقا لا ظلمة فيه ولذلك تكون انوار المكاشفات
لذوي اللطايف القدسية وذلك بعد تحصيل الايمان الموهبي لا
الايمان الكسبي لان الايمان الموهبي الذي هو لطف الله تعالى في
السابقة الاولى بقوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان فهذه اختصاصية
رحمانية **واما** الايمان الكسبي التي تكون من نسبة الاعمال فقوله

تعالى

تعالى قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا والسكينة هي نور موهبي
من الله تعالى ينزل في القلب فيه نور من انوار الصفات العلا وبه يطرد
الله تعالى عنكم ما يكون في الباطن من تشويش الشياطين وغواية
الغاوين ووسوسة الموسوسين وبه يهدي الله تعالى اولياه
الى السبيل المستقيم والمنهج القويم وهي من باطن الحياة الاقدسية
التي يعبر عنها بروح القدس من حقايق عوالم الملكوت الاعلى وذلك
قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم فقال في القلوب ولم يقل في الارواح ولا العقول لان
الايمان في باطن القلب المعبر عنه بالسويداء والسكينة في باطن القلب
نور الى نور الافعال وذلك في التجويفة السفلية التي هي محل الوحي
المستقر المعاني ومنبع التدبر وخزانة انوار لطايف الايمان فهذه
السكينة نور مثل نور الايمان لا يزيد عليه ولا ينقص وانما زيادتها
ان الانسان اذا اشتد عمله في طاعة الله تعالى بما يقتضيه الا
يمان يزايد بسط الايمان في نوره في مقام السالك الى الله تعالى فهو
ايضا في مقابلة نور الايمان نور السكينة فبنور السكينة يكون في
القلب نور الفراسة والكشف ونور الايمان على فاضته في عالم لعالمه
لا يشتغل بغير روية الله تعالى لانه صدر عن نور اسم فعل والصفات
اولى بالعظمة من الفعل لان الافعال يتصف بها العالم الانساني والصفات
العلى مجلة عن ان يوصف بها على حقيقتها غير الله تعالى وكذلك

صفة والسكينة صدرت
عن نور اسم ...

الاسما الاان اسما الافعال منها ماهو مضاف بالفعلية الى العبد
وكل ذلك بالقدرة الذى وهبه والحكم الذى ابرمه وقدره فهذه
امارات نمو القلب والسكينة فى قلوب المومنين وهى من نسبة روح
القلب لان حقيقة روح القدس تنزل على الانبيا والمرسلين وعلى
من اراد الله تعالى ان يجعلهم من اهل الوحى الالهامى وهم
المحدثون والروح القدس ارواح من نسبة يتصرفون فيمن يتنزل
عليه امر من الله تعالى فيلقون ذلك الى الاشخاص بحسب قواهم
ان يكن كاملة الاوصاف كان استنطاقا فى الاسرار بكلام يعقل
معناه ويفهمه على اصل مبداه ومنتهاه وان لم تكمل اوصافها
كان ذلك الهاما بالخاطر والقادح والهاجس بحسب القوا واما
اضعف الدرجات واقلها شانا فهو المنام الذى لا يفتقر للعبارة
فان افتقر الى العبارة كان ذلك احط الدرجات وادنى المراتب
فى روح القدس والله تعالى جعله ينزل بدليل قوله تعالى قل نزله
روح القدس من ربك بالحق فروح القدس منزل والسكينة منزلة
وروح القدس نزل بالحقيقة الكتابية ليثبت الذين امنوا والسكينة
نزلت فى قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولا يزداد
فى نمو الامن كان ثابت الاصول الاصول لا يتبدل فى وقته ولا
يكون مواتا حين نمو فمن وجد السكينة فلينظر ايمانه ان كان
له نمو فليعلم ان العمل قد وافق العلم والعلم قد وافق العمل وذلك حقيقة

النمو والنمو للايمان هو زيادة اليقين بالله تعالى وبالايه وشهود
نعمايه ومعرفتك ما توصلك نزلفى اليه فتلك نسبة النسبة فافهم
ذلك ولنرجع الى ما نحن بسبيله فنقول ان اسمه الحليم اسم الباطن
للنشاة الباطنة اعنى العقلية وذلك ان اول مبادى الطور العقلى
فى درجات الارتقا الايمانى هو اول البلوغ وعنده قيام الخطاب
ونزول الاملاك اليه ليحفظ افعاله فى صحف المقادير ومعنى
البلوغ ليس الا تمام طور يكون العقل فيه عاقلا للزيادة عارفا
ستر النقص ولذلك قال الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا
كما استاذن الذين من قبلهم فلم يرد بالحلم الا البلوغ الى حد التكليف
ولا يكون بلوغ الى حد التكليف بشرط القيام بالشرع الا بوجود
العقل ولا يكون العقل فى تلك المرتبة الا عالما بما يرد عليه من الزيادة
والنقص اذ لو كان عقله فى حين ادراكه لعقله وهو ابن ست سنين
الى ما قارب ذلك لم يقم عليه الخطاب لعلمه انه غير مميز باسباب
التفرقة بين القبيح والحسن الا ما وقع من تفريق الطبع الذى
يشاركه فى حد البلوغ فيه البهايم من تفرقتها بين الحصا والشعير
واما المراد بالقبيح والمستحسن ما قبحه الشرع واوعد عليه وما
حسنه الشرع ووعد عليه فهذا لا يدركه فى تلك المرتبة على كمال ما
يدركه فى حد البلوغ فصار معنى الحلم معنى باطن لنمو العقل والروح
والنفس والقلب الى ان يتصل انوارهم من كل عالم فيعظم الشرع فى بصيرة

المكلف ويتزايد الامر اكثارًا في حقيقة المخاطب واعلم ان الحلم معنا
قام بالقلب من عدم سرعة المجازاة على رذايل الافعال وبذل النعمة
على ما جرت به العادة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشج
عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وفيه
ايضًا معنى باطن ان الله تعالى ورد هذا الاسم واقعًا على العلم
لقوله تعالى وبشرناه بغلام حليم اى عليم والعلم الذى بشره به هو
سر النبوة وسر النبوة معنى باطن اذ لا يمكن اخذه ولا كسبه بالكسب
والتصفح والدرس وانما هو سر الله تعالى اودعه فيه لا يعلمه غيره
اعلم يا اخى ان الحلم في العالم الانسانى هو كمال العقل المخلص من الهوى
وذلك ان العقل وكيل الله تعالى في العالم الجسمانى ولما كان الله
تعالى وتقدس هو الذى لا يعجل وهو الذى لا ياخذ في الوقت بالجريرة
وهو مالك الموجودات وكل العقل فاتصف بصفة مولاه من الحلم
والاناة والحنان وذلك ان الانسان اذا اراد بخاطر النفس القيام
للشهوة رده العقل الوكيل الى الطريق المستقيم وارشده الى المنهاج
المرضى وحلم عنه لم يتركه وما رامه من مخالفة الامر والنهى
فهو يتخلق باخلاق الله تعالى الذى وكله على الحركات والسكنات
فهو لله تعالى صفة الكمال والعقل اذا وافقه العبد بامتثال الاحكام
والشرايع فهو صفة الكمال له اذ لو لم يخلق الله تعالى له هذا العقل
ولم يظهر له اسمه الحليم لهلك كل عاص لله تعالى في النفس الذى يتنفس به

لطلب المعصية وذلك قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بظلمهم
ما ترك عليها من دابة وذلك ان العقل دليل على انه وكيل الله تعالى
قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليصلى الصلوة وما له من
صلاته الا ما عقل منها وذلك ان العقل لا يقبل من الموكل عليهم
الا ما كان يصلح ان يقابل به الموكل العلى فهذا لا يقبل الا ما كان خالصًا
من ايدى الشبهات الشيطانية وتذكر يا اخى لطفه وحلمه فى
كل نفس من انفاسك ووقت من اوقاتك اكثر انفاسك تخرج
لطلب غيره وهو مع ذلك يرزقك الحياة والقيام لشهوتك وكمال
خواطرك كما حكى عن ابراهيم عليه السلام لما اراه الله تعالى ملكوت
السموات والارض راى عاصيًا يعصى فقال اللهم اهلكه فاهلكه
الله فراى ثانيا يعصى فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله تعالى فراى
آخر يعصى فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله فراى رابعًا يعصى فقال
اللهم اهلكه فاوحى الله اليه فقال يا ابراهيم فلو اهلكنا كل عاص
رايناه لم يبق منهم احد ولكن بحلمنا لا نعذبهم فاما ان يتوبوا
واما ان يصروا فلا يفوتنا منهم احد وقد يعلم الله تعالى من العبد
ان تلك المعصية توفية لما سطرته عليه يد المقادير من احكام الله
تعالى فان يتوب بعد توفيتها فيقدم الله تعالى ستر الرحمانية من
استرواح التوبة ولا يقدم له العقوبة من استرواح الذنب اذ المعصية
له فرع والتوبة له اصل كما حكى ان رجلًا قال لبعض الانبيا قل لله كم اخالفه

واعصيه وهو لا يعذبني فاوحى الله تعالى الى ذلك النبي قل لفلان
ليعلم انني انا انا وانت انت وان العبد اذا تاب لله تعالى في نفس واحد
بدل الله المقادير التي رسمت له الشقاوة بالبعد عن الطاعة لما اجترح
من السيات فان الله تعالى يرزقه الولاية في ذلك الوقت ويستولي
عليه بسر الحلم والاناة والعطف والمحبة **واعلم** ان اسم المعصية
لكل شخص من نسبة مقامه وقيامه لله تعالى كما ان الحسنات الابرار
سيات المقربين وذلك ما حكي عن مالك بن دينار قال كان لي جار
وكان يتعاطى الفواحش ويتظلم منه الجيران فاتوني به شاكين منه
فاحضرناه وقلنا له ان هاولا الجيران يشكونك فسبيلك ان
تخرج من المحلة فقال انا في منزلي لا اخرج فقلنا له تبيع دارك
فقال لا ابيع داري ولا تمكنكم ان تخرجوني من داري فقلت نشكو
الى السلطان فقال السلطان يعرفني وانا من اعوانه فقلت ندعوا
الله عليك فقال الله ارحم بي منكم قال فغاظني ذلك فلما امسيت قمت
وصليت فلما تفرغت من الصلاة دعوت عليه فهتف بي هاتف
لا تدع عليه فانه من اوليا الله تعالى قال فلما انتبهت خضرت باب
داره ودققت عليه الباب فلما خرج راني ظن اني جيت في اخراجه
من المحلة فقال كالمتعذر فقلت ما جيت لذلك ولكن رايت كذا وكذا
قال فوقع عليه البكا وقال اني تبت بعدما كان هذا قال فخرج من
البلد فلم اره بعد ذلك قال فاتفق اني خرجت للحج فرايت في المسجد

الحرام حلقة فتقدمت اليهم فرايت ذلك الشاب عليلا مطروحا
فلم البث حتى قالوا اقضى الشاب رحمه الله تعالى ومعنى ذلك انه
لما جالس مالك بن دينار وكلمه فاراد الله تعالى ان يظهر عليه
من بركته مقامه بين يديه في تلك الساعة لانهم القوم الذين
لا يشقى جليسهم واذا عملت سوا او ظلمت نفسك بذلك الفعل حتى
انزلتها به عن مرتبة الطهارة فعليك بالاستغفار لله تعالى
فانه يغفر لك ذلك الذنب ويطهر ما تدنس من ظلمات النفس وذلك
قوله تعالى ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما كما حكي ان بعضهم راى في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال اعطاني كتابي فمررت بزلة استحييت ان اقراها فقلت
الهي لا تفضحني فقال حين عملتها لم افضحك وانت تستحيي **التقرب**
الى الله تعالى بهذا الاسم ان تصفح عن عباد الله تعالى كما قال
صلى الله عليه وسلم ان تعفوا عن من ظلمك وتعطي من حرمك
وتصل من قطعك فهذا احق سلوك الطريق الى هذا الاسم واياك
والاعتراض في ظاهرك ولا في باطنك على احد من عباد الله تعالى
فالله اراف به واحلم منك عليه وهذا الاسم ليس له رياضة
بجوع ولا خلوة الا امتثال الفعل بحكم الشرع والتذكر على الدوام
سعة حلمه وشدة مخالفتك في لطايف انفاسك ولو قاتلك بخطرا
قلبك لما امهلك طرفة عين ولا اقل من ذلك وليس هو ذكر يذكر

دايما بل ذكره بذكره فيما رسمناه وان كان متسببا فعليه بالكفاف
في القوت والاشتغال بخدمة الصالحين وذكره كتاب الله تعالى
ومايتيسر من القران وعمارة الاوقات بالاوراد المرتبة ان شا الله
تعالى **اسمه البر تعالى** معناه المحسن واما البر المطلق فهو الذي
منه كل بر والعبد انما يكون برا بحسب من يبره كالوالدين والشيخ
والاستاذ والاخوان والاولاد كل احد منهم يبره بحسب مقامه
وتعرضا والحق سبحانه هو الذي بر عباده المومنين بما قدم
لهم سابقة علمه من اختصاصهم بالايمان فحجبهم برا عن ايدي
الشياطين والمردة والطاغين كما روي ان موسى عليه السلام
لما كلمه ربه راى رجلا قايما عند ساق العرش فتعجب من علو مكانه فقال
يا رب بم بلغ هذا العبد هذا المقام فقال انه كان لا يحسد احدا
من عبادي على ما اوتيته وكان بارا لوالديه ومن كان الله بارا
به عصمه عن المخالفات والشهوات واوضح له الطريق ورزقه
ذلك اليقين الموصل اليه ومن اعظم الطاف بره بعبده المومن ان
جعله من اهل اليمين في القبضتين ثم الهمه الاجابة في الذر على
الرضى عنه بما سبق ثم نقش له تلك الاجابة في الجبلة الفطرة ثم
بره لما تركب في عالم الحس وتراكمت عليه ظلمة الشهوات وظلم
الغرايبات الطبيعات غار الحق تعالى على محل الايمان منه وبره
بان بعث اليه رسله بكتبه وبكلامه ثم رزقه لذلك القبول

وهو

وهو اعظم منة عليه ثم الهمه القيام بالعمل فيما علمه من شرايعه
ثم وعده بالجزا على العمل الذي الهمه القيام به ثم عصمه عن الشبهات
ثم اماته وبر روحه فيما اليه مالها من البر والاكرام في دار
الاخرة فهي في برزخيته ودار رمسيه في حواصل طير خضر من طير
الجنة تتنزه في رياض الجنة وترتع في نعيمها الى يوم البعث ثم بره بان
احياه بعد موته لينال الدرجة العليا والرحمة المدخرة لليوم
الموعود ثم بره بان اعطاه كتابه بيمينه ولم يحاسبه الا
بالبر العظيم والرحمة الوافية ثم ثبته على الصراط المستقيم لئلا
يزل من هول المطلع في النار بجعل الايمان قايده والاسلام عن
يمينه والقران امامه والسنة حاملة له ثم بره بان سقاه
من حوض الحياة شربة لا يظما بعدها ابدا ثم بره بان ادخله
جنته ومن عليه بالنظر الى وجهه الكريم ثم بره بان جعله
في هذا النعيم من الخالدين الى ابد الابدين ودهر الداهرين
ثم بره بان اخدم له كلامه كما اخدم له في دار الدنيا
الاكوان كما قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه **فهذه** من جملة تصريف الله تعالى بلطيف صنعه
باسمه البر تعالى بعباده المومنين ويقال ان الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهما كان لا ياكل مع امه فاطمة رضي الله عنها فقالت
له في ذلك فقال اخشى ان يقع بصرك على شي فاسبقك الى اخذه ولا

اشعر فاكون عاقا فقالت كل معي يا بني فأنت في حل واعلم يا اخي
ان من بر بك ان جعلك شاهدًا يوم القيامة على ساير الامم وامتك
وستر قبايح فعلك عن الملايكة باستغفارك لله وذلك ما روي
عن خلف المقدسي انه قال ورد على بعض الفقرا فاعتل عليه شديدة فغفلت
عنه اياما ثم ذكرت حاله فجيته معتذرًا فقلت له قد غفلت عنك
فاعذرني فقال ولي من لا ينساني فلما مات دخلت بيت الاكفان فرفعت
كفنًا فوجدته طويلا فقطعت منه قطعة وكفنت فيه فرايت في منامي
قايلا يقول لي بخلت بقطعة كفن من ولي من اوليايي لا حاجة لنا
في كفنك فاصبحت فدخلت بين الاكفان فوجدت الكفن ملفوفًا
في زاوية ومن علم انه البريه في جميع احواله لزمه الحياة منه
سرًا وجهرًا في كل اوقاته **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم
ان تبر جسمك بالنحول والضعف بانواع المجاهدات ليكون ذلك سببا
لبقايه في النعيم المخلد وان تبر قلبك بالذكر والاخلاص ليكون ذلك
سببا لكشفه الا الله تعالى وعجايب انوار ملكوته فيكون ذلك
دليل القرب من الله وان تبر نفسك عن المخالفات عن الشهوات وا
لشبهات وانواع الرياضات ليكون ذلك سببًا لك لمعرفتك لربك
لان النفس اذا برتها بالاعمال الصالحة حتى تطهر اوصافها عرفتك بالله
تعالى ولذلك ما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه عرف ربه وتبر روحك بالتفكر والذكر والقيام لله بحقيقة

العبودية

العبودية وكمال النظر باداء الامانة التي حملك الله لها فحملتها
والزمك القيام بها اذ هي اصل الشرايع والاسما فيكون ذلك سببا
لكشف اسرار القدرة في اطوار الموجودات فيخرج عن رق الاكوان
وظلمة الاجسام وعليك بترك المالوفات ما كان للنفس فيه انس
او لطيف تطلع فان ذلك من الخذلان عن طلب الحقايق وعليك ببر
العقل بترك الهوى والمخالفة فيما يامرك به ونطقه بالعلم والفهم
ورقة بالحكم اللدنية والعلوم الباطنة والحقايق الايمانية فيكون
ذلك سببا لاستغراقه في بحار العظمة ومشاهدة الاسرار الالاهية
ورجوعه الى طهارته وان تبر سرك بعدم التطلع لغير الله تعالى
جملة وتفصيلا فيكون ذلك سببا للفنا في المناجات ولذة المعاملات
بصفا الوقت وخلوص السر **واعلم** ان هذه امهات الاعمال الظا
هرة
والباطنة فان انت برزت بهذه الامهات كل امر عما يليق بها من
مقاماتها وسلوكها فانها تدخل جنات معارفها وتشهدك معاني
عوارفها وتظهر لك حقايق عوالمها وتطلعك على حقايق معالمها
فتكون في جنة عاليه من الحكم الربانية **واعلم** ان الجنة تحت
اقدام الامهات **فهذه** الامهات الباقية من نسبة الجنة البا
قية
وعليك بالسلوك في هذا الاسم بالتادب مع والديك في ظاهر
الشرع واياك والمخالفة لهما في باطن الامر ولا ظاهره فان
ذلك عند الله عظيم القدر كما حكي عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله

انه قال كنت فى ابتدا ارادتى صبيًا ولى دون العشر سنين فكان
لا ياخذنى النوم فى الليل وكنت فى ابتدا اصلى فاقسمت على والدتى
ليلةً ان ابيت معها فى الفراش فلم ارم مخالفتها فنمت مع والدتى
وكانت يدى تحت جنبها فلم اخرجها مخافة ان تنتبه ولم يا
خذنى النوم فقرات عشرة الاف مرة قل هو الله احد قال فاقمت
لم اعمل بيدى مدة ولم اخرجها **واعلم** ان برك بالشيخ الذى
تقتدى به الى الله تعالى اعظم بر امنك بوالديك فهذا سبب بقايك
فى النعيم وابواك سبب فنايك فى التراب فعليك يا اخى بر الخواطر
بين يدى الاستاذ واياك ان تحقر فعلا يخطر لك الان تلقيه
للشيخ طاعةً كان او معصيةً على اى نوع برز لك ولو اختلف
عليك الف مرة فى الساعة اختلف اليه الف ساعة فى الخاطر ليعلمك
الدوا والذى يزعجه به او يحمله عنك بهمته ولقد رايت متعبدا
من اصحاب شيخنا الامام تاج العارفين ابى محمد عبد العزيز بن ابى
بكر القرشى المهدوى رحمه الله وكنت جالسًا عنده فدخل عليه
وفى يده باقلاه فقال له يا سيدى انى وجدت هذه الباقلاه فما اصنع
بها فقال له اتركها حتى تفطر عليها فقلت يا سيدى حتى الباقلاه تعلم
بها فقال يا ولدى لو خالفنى فى لحظة من خطراته لم يفلح ابدًا وليس
فى هذا الاسم الا البر لعباد الله والرعاية بحقوق الله تعالى حيث
ما توجهت وليس فيه رياضة ولا تقشف وليس هو ذكر من الاذكار

بل

بل يستعمل المتخلق به قراة كتاب الله تعالى فى اوراده ويخدم الشيخ
بالباطن الصادق بعدم الاعتراض ومن خطر له خاطر فى باطنه
عن فعل يفعله الاستاذ لم يعقل معناه او عقل معناه انه لا يفلح ابدًا
الا عند ذلك الشيخ ولا على يد غيره فان رذيلة الاعتراض خطرت
فى المحل ولا يومن ان يبقوا عليه ذلك الخاطر فيخرج من قوة البا
ان الى فعل النطق فيسلبه الله تعالى حلاوة الايمان فلقد حكى عن
الشيخ ابى الحسن العلوى الهمدانى انه قال كنت تلميذ الجعفر
بن نصر رحمه الله فكنت ليلة عنده وكذا قد جعلنا طيرا فى التنور فى
بيتنا وكان قلبى مع ذلك فقال لى الشيخ جعفر تبيت عندنا الليلة
فاعتللت بعلةٍ ورجعت الى البيت قال فاخرج الطير من التنور
وجعل بين يدى وكان باب الدار مفتوحًا فدخل كلب فاخذ الطير وولى
خارجًا واكلت الخبز بلا ادم وتغير قلبى واستوحشت قال فاصبحت
ودخلت على جعفر فلما وقع بصره علىّ قال من لم يحفظ قلوب المشايخ
سلط الله عليه كلبًا يوذيه ولا يغرنك يا اخى صفح الشيخ عن
زلة المريد وهفواته فانه لا يواخذه الله فى حياته وانما يظهر
العقوبة عليه فى مماته لذلك من جالس الصالحين بعدم الاحترام
لهم ولم يرى العقوبة فى ظاهره فان الله تعالى يوخرها له الى
ان يموت ذلك الصالح **واما** عقوبة الباطن فظاهره فى عدم
التعظيم لحرمات الله تعالى وعدم الحلاوة فى الطاعات وقلة الاحترا

للمومنين وذلك ما حكي ان الشيخ احمد بن يحيى الأَبْيُوَرْدِي
رحمه الله وكان كبيرًا في الاحوال قال من لم يحفظ حق استاذه
وشيخه لا يكافي في حياة الشيخ لان لهم به رحمة وشفقة عليهم
فتداخلهم الشفقة عليهم بل ينتقم الله منهم ويعاقبهم بعد
موت الشيوخ اعاذنا الله واياكم من استدراج سو الخاتمة

اسمه الكافي تعالى والكفاية هي القيام بالاوا
واعلم ان الله تعالى ذكر الكفاية في كتابه على ثلاثة اقسام القسم
الاول وكفى بالله شهيدا والثاني وكفى بالله وكيلا والثالث
وكفى بالله حسيبا وذلك لاختلاف معاني الموجودات في اطوا
المقامات وذلك ان الباري جلت قدرته لمَّا مسح على صلب
ادم واستخرج الذرية كامثال الذر في ذلك اليوم المعلوم
والطور المخصوص المفهوم مسح بيده اليمنى مسحة اولى ثم
مسح بيده اليسرى مسحة اخرى ونادى اهل القبضتين
الست بربكم فاجاب اهل القبضة اليمنى قبل اهل القبضة
اليسرى ثم اجاب اهل القبضة اليسرى ثم ان الله تعالى
كشف لاهل القبضة اليمنى حقايق حق شهوده فشاهدوه لما
شاهدهم فقالوا اشهدنا فاخذ العهد عليهم وكان هو شاهدهم
وذلك سر قوله تعالى وكفى بالله شهيدا ثم ان الله تعالى
امرهم ان يشهدوا على الامم كلها وان الله تعالى يعرض اعمال

الامم عليهم في دار الدنيا ليشهدوا على العيان في الدنيا كما شهدوا
على العيان يوم الدعوة والاجابة ليقبل الشهادة بالشهادة فجعلهم
الله تعالى اعني هذه الامة اخر الامم ليعرض اعمال الامم واحوالهم
وعلومهم عليهم ليشهدوا على ما شهدوا عليه في اصل الذات المودعة
في بواطن ايجادهم فشهادتهم بشهادة الله تعالى وذلك معنى
قوله تعالى وكفى بالله شهيدا على من انكر شهادة هذه الامة وانهم
يشهدوا على المنكرين في عالم المبدا الاول الا ان الله تعالى انساهم
مبداهم فنسوا اما لهم مع ما تحملوه من الكفر والطغيان واعلم
ان الله تعالى لما خلق عقلك وروحك وقلبك اخذ على كل عالم
لطيف ميثاقا يليق به وشهد عليه في ذلك الميثاق بما كلفه من
التوحيد والاعمال الباطنة والحقايق الروحانية واللطايف
القلبية وانما العهد الذي ظهر لك معناه بالعبارة فانما هو الميثاق
المجتمع على الاجساد والارواح الا ترى ان العقل لما اوجده البا
جلت قدرته خاطبه مفردًا لا مركبًا ثم ان النفس لما خلقها خا
مفردة قبل ايجاد التركيب والارواح خلقها قبل الاجسام وخا
باسم النفس المطمينة واما الخطاب الاول للعقل المجرد عن التر
فلذلك ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما
خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال له
تعالى بك اخذ وبك اعطي وفي اخرى وعزتي وجلالي لا

لا أَوَدَعْتُكَ الا في احب خلقي اليّ فهذه حقيقة مخاطبة العقل ثم
مخاطبة الروح وذلك قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فالنفخة خطاب الروح ولذلك وقع الخطاب عليها
بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمينة وان الله تعالى ودع الارواح
الطاهرة والعقول المجيبة في هذه الحضرة الربانية هم اهل اليمين وهم
المومنون العارفون بالله تعالى فهم ذوو عقول عارفة بالله
تعالى ثم خلق الجهل في اقبح صورة واسوء منظر وقال له اقبل فادبر
ثم قال له ادبر فاقبل فابعده الله تعالى ثم قال له وعزتي وجلالي
لا اودعتك الا في ابغض خلقي اليّ وأحطهم عندي منزلة ثم خلق
النفس فقال لها من انا فقالت له من انا فامر الله تعالى ملايكته فغمستها
في بحر الجوع ما شا الله تعالى ثم قال لها من انا فقالت له من انا
فامر الله تعالى ملايكته فغمستها في بحر الجوع والشهوات فافاق
بذلك ما شا الله ثم قال لها من انا فقالت له انت الله الواحد القهار
لما استولى عليها من صفة القهر فجعلها في اهل الشمال المبعودين
فلما تركبت فيهم نسبت ما عذبت به في ذلك العالم وانعكفت
على مخالفتها الاولى فنسبت المآل والمرجع فالمومنون ذوو ارواح وعقول
والكافرون ذوو جهل ونفوس ولذلك امر الله تعالى بطهارة
النفوس في الذات المومنة ليلا يشبه نفوس ذوي الطغيان
ولذلك قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه اي المقام الذي القى

فيه

فيه النفس انه سيلقيها فيه في الدار الاخرة ونهى النفس عن الهوى
عرفه بالالف واللام وهو مخالفتها بالسوال وقلة اصغايها
للامر والنهي حتى قالت من انا في تلك الحضرة الالهية حتى استولى
عليها سلطان القهر والرهبوت فحينيذ وحدت الله تعالى وكانت
~~ممن نهى نفسه عن ذلك الهوى حتى~~ سامعة مطيعة لله تعالى على
ما امر صابرة لما قضى وقدر راضية بما حكم ودبر فاذا في ذلك
كانت النفس طيبة تمازج بذكرها الارواح ويتطلع بكشفها على الا
نوار العقلية وحينيذ تعود الى طهارتها وذلك مجموع قوله تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
هذه مخاطبة المومنين الذين يرجى لهم اذا جاهدوا انفوسهم
استقلوا بالغلبة عليها بكتايف الاعمال وحمل الاثقال الدينية وا ما
اهل الشمال فقال فيهم واما من طغى معناه من بقي عليه طغيانه
الاول في عدم التعظيم والادعا بالنفس فذلك معنى قوله من طغى
ثم قال تعالى واثر الحياة الدنيا بما نسبه من العالم الاول والمايل
الثاني فان الجحيم هي الماوى فهذا معنى قوله تعالى وكفى بالله
شهيدًا ثم بعد ذلك قدّر على المخلوقات تقدير الاجال في انواع
الموت والاديان والبقاع والاسباب الذي يموت بها العبد
والزمان والانفاس ووكل به ملايكة يعدون الانفاس وملايكة
يعدون الحركات وملايكة يعدون السكنات وملايكة يعدون

الدقايق وملايكة يعدون الدرج وملايكة يعدون الساعات
وملايكة يعدون الايام وملايكة يعدون الشهور وملايكة يعد
السنين وكلهم خدمة ملك الموت المعبر عنه بعزرايل وانه يطلع
على اللوح والكرسي فيرى كل صورة وما قدر الله عليها من قبض رو
والى ما اذا احصرة العدد من الازمنة والامكنة والحركات والسكو
والانفاس فاذا وفى ذلك وضع يده على تلك الصورة في الكرسي فيتحرك
الاملاك في الاجواء والسموات في اللحظة الواحدة فتتوفى الارواح
فهو ينقل يده من صورة الى صورة والملايكة تصعد بالارواح الى الله
تعالى اما ملايكة النعيم او ملايكة العذاب وذلك قوله تعالى الذين
يتوفاهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم واهل الشقاوة
فهم الذين قال الله تعالى فيهم الذين يتوفاهم الملايكة ظالمي انفسهم
فاذا ثبت انه حسيب على كل نفس كذلك هو محاسب على كل ذرة
ولحظة فتدبر بفكرك لطف ذلك والاخذ به ثم بعد ذلك قسم
الارزاق على حكم الاجل لكل لحظة اقامها برزق قسم لها الكل جو
من جواهر العالم على اختلاف اطوارها وعلو لطافتها ثم ادخر
تلك الارزاق في خزاينه كما ادخر الاجال في خزاينه وجعل الله
الارزاق على اختيار وفق ارادته لا يطلع عليها غيره والاجال
يطلع عليها ملك الموت كما تقدم وذلك قوله نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة فهي قسمته بذاته لا يطلع عليها غيره سبحانه

فاذا

فاذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يرزق عبدًا من رزق مخصوص
فتح له تلك الخزانة والهمه ان يتحرك بتلك الحركة التي يليق بذلك
الرزق إمّا ظاهرًا او باطنا فرزق الظاهر بحركات الاجسام ورزق
الباطن بحركات القلوب ورزق الاسرار بالسكون ورزق العقول
بالفنا عن السكون حتى يكون العبد ساكنًا لله بالله مع الله وحينيذ
يعلم انه كافيه وانه نعم الوكيل اذ هو عالم بمصالح عباده فيما
يرزقهم به من رزق ظاهر ورزق باطن فذلك معنى قوله تعالى
وكفى بالله وكيلا وقيل للكفة كفة لانها كفت ما في باطنها عن السقوط
فحفظته عن السقوط ويقرب للعبد معنى هذا الاسم من اسمه الوكيل
ومن علم انه الكافي لم ير في العالم غير الله تعالى وان الله يقلب له
الاكوان بالاحد كما يقلب له الاكوان بالعطا كما حكي عن حذيفة
المرعشي انه قال كنت مع ابراهيم بن ادهم في بعض الاسفار فدخلنا
الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي وقال يا حذيفة ارى بك
اثر الجوع فقلت هو ما اراه الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فجيته
بهما فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال
والمشار اليه بكل معنى ∴ انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جايع انا
نايع انا عاري ∴ هي ستة وانا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها
يا باري ∴ مدحي لغيرك لهب نار خضتها فاجر عبيدك من لهيب
النار ∴ ثم دفع الرقعة الي وقال ادفعها الى اول من تلقاه

قال فرايت شابا حسن الوجه نظيف الثياب راكبا على بغلة فناو لته
الرقعة فنظر اليها وبكى وقال اين صاحب الرقعة فقلت في المسجد
الفلانى فناولني صرة فيها ستماية دينار وقال احملها اليه قال
فسالت عنه انسانا من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فتعجبت
من ذلك وحملت الصرة الى ابراهيم ابن ادهم فقال ضعها فان صاحبها
يجى الساعة فما لبثنا ان جا الرجل وقبل راس الشيخ وقال نعم ما
ارشدتني اليه اعرض على الاسلام فاسلم النصراني وحسن اسلامه
فافهم يا اخي ما احتويت عليه هذه الحكاية من اسرار اهل الصفا
رضوان الله عليهم الوجه الاول ان هذه الحركة التي كتب بها انا
حامد انا شاكر انا ذاكر نبه المرعشي ان هذه الثلاثة هي في جانبك
لانه امرك بذلك امرا شرعيا امرك بذكره وشكره وحمده
وكلفك بذلك ولم يكن لك عليه ان يرزقك ولا يكسوك ولا ير وحك
بل هو المالك الحق تعالى فلا يحكم عليه شي فمن شكى اليه الثلاثة
التي ليست اليه حتى يسمع بها احد من الخلق فقد شكى ربه فيما ليس
له قبله من حق فكان ذلك تنبيها للمرعشي على حسن المعاملة
بالذكر والحمد والشكر وان الرزق غير مخلوط بوجه واشتغال
وقت في الفراغ والاخرى الدلالة صحة التوكل بتصرفه في العالم
اجمعه وهو قوله ادفع الرقعة لاول من يقع بصرك عليه وحال
يحكمه في الملك كله بما رزقه الله تعالى من التصرف في ملكه باسرار

نور

نور قربه فنبه المرعشي على انه من قام لله تعالى بحقيقة الذ كر
والحمد والشكر سخر له الاكوان والعالم جميعه والاخرى ان ابرا هيم
لما ينزل ان ياخذ بالسبب عن الاخذ من الغيب لكمال السنة لم
يقبل المال الا بزيادة عليه تعود عليه انوارها فكانت زيادته
ان دخل رجل نصراني الى دايرة الاسلام فثقل ميزان ابراهيم
باسلام النصراني فكان ذلك تنبيها للمرعشي ان الله تعالى
مقلب الاكوان للصادق كما اقلب هذا النصراني من ظلمة الكفر الى
نور الاسلام واخرى ان ابراهيم لم يات الكوفة الا لما
كشف له عن حقيقة ذلك النصراني انه يسلم على يديه
وانه قد تم امره في الكفر والضلالة وعلم اليوم والوقت بما
كاشف سره في الملكوت ودليل ذلك قوله انه يات الان وتصد يقه
اتيانه واسلامه وقوله رشدتني الى خير واخرى انه لو
تصرف في ماله وهو على دينه لم يكن النصراني ماجورا على
ما اخذ منه وكان ابراهيم بالفتوة اراد ان لا ينفق منها شيئا
فيكون بعد اسلامه في ميزانه ولو نفقوها قبل اسلامه لم يكن
له فيها نفقة قبل الاسلام حسنة لان الحسنات انما تكتب للمو منين
فلما كانت هذه اشارات صحيحة حصل بحمد الله من بركتها ما
حصل للجميع فهاولا الذين كفاهم الله تعالى مون العالمين وحركة
الباطن للكونين وجعل قلوبهم متعلقة به لا يعلمون غيره ولا

يعرفون سواه فقربهم الله تعالى الى بساط انسه وحديقة
قربه **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم ان تحسن التوكل عليه
وان تعمل في قطع علايق الباطن الذين يقع بهم الالتفات الى
ما في ايدي الناس ولا تعلق امالك الا بالله تعالى وعليك
بترك الاسباب كلها الا ما تصرفت به على لسان العلم في عالم
التصريف ولسان الاخلاص في باطن التصريف وعليك يا اخي
بانك اذا قبض الله عنك الرزق ان لا تلتفت الى ذلك واذا
قبض عنك ذكره او شكره او حمده فاضرع الى الله واجهد في الفرار
اليه يا اخي ليلا يدركك الاجل في ذلك الوقت فيموت على غير
الاسلام والايمان اذ من لم يكن شاكرا لله ولا ذاكرا لله ولا
حامدا لله تعالى فقد كفر النعمة فلم يشكر ونسي الله فلم يذكر
فيكون من الذين قال الله تعالى فيهم نسوا الله فنسيهم ومن
ومن نسيه الله من رحمته فهو مبعود عن باب خدمته والذي
يلزمك في التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم قد تقدم في اسمه
الوكيل تعالى فانظره هنالك فهو قريب من هذا الاسم الا ان هذا
الاسم انفرد بما ذكرناه في اول الفطرة والنشاة الاولى و
وملاكه في النفس مع الله تعالى بسقوط الوسايط وعدم الالتفا
لغير الله تعالى وموت النفس بعدم مطالعة الاعواض والاجتهاد
في الحمد لله تعالى على المنع كما تحمد على العطا وتشكر على القليل

كما

كما تشكر على الكثير وتذكره في السر كما تذكره في الجهر فهذه حقيقة
التقرب الى الله تعالى باسمه الكافي فافهم هديت الرشد ان شا الله
تعالى **اسمه المقيت تعالى** معناه اما ان يكون
خالق الاقوات وموصلها الى الابدان واعني بالاقوات السر المودع
في الاطعمة لاقامة البنية وثبوت الرمق كما السر الشبع في الخبز
وسر الري في الما فذلك السر في القوت الادمي اي الغذا الذي
يتغذى به الا ترى انه تعالى اذا اراد هلاك عبد وهو ياكل الا
بغير سر القوت انه لو اكل ملى الارض لما اقامه ذلك واعتبر ذلك
في سني القحط الذي يكون في بعض البلاد تجد ذلك اعتبارا صحيحا
فذلك معنى اسمه المقيت وبمعنى الرازق وقد تقدم ذلك وليس
معنى الا ان هذا الاسم اخص منه لان الارزاق ظاهر الاقوات
والاقوات باطن الارزاق فالارزاق مقسومة بالملايكة يتصرفون
بها والاقوات لا يطلع عليها الا الله تعالى وفي الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم كفى بالمرا اثما ان يضيع من يقوت معناه ان يضيع
حق الواحد الحق الذي يقوم بقوته بغير واسطة ملك والقوت
ما به استقلال النفس والروح والقلب كما ان الرزق ما به قوام
الاجسام والمركبات والكثايف **واعلم** ان الله تعالى قسم
الارزاق والاقوات على اطوار المخلوقات وانواع الموجودات
فجعل بعضها اقواتا وبعضها ارزاقا واقواتا وجعل لكل عالم غذا يقوم

به وقوتا يحيى به ويكون سببا للبقا الى اليوم المعلوم فمنهم
من جعل قوته التهليل والتسبيح والطاعات كالملايكة عليهم
السلام الذين هم سكان السموات والارضين ومنهم من جعل
الله قوته الذهول بغير ذكر ولا عمل بل هم شاخصون الى جلال الله
تعالى لما يرد عليهم من انوار العظمة وهم الصافون الذين عند
سدرة المنتهى واما بنو ادم فقد خصهم الله تعالى بالرزق والقوت
لانهم جمعوا الروحانيات والجسمانيات في ذوات خلقهم واسرار
فطرتهم فجعل القوت للباطن وجعل الرزق للظاهر وانه خصهم
بالاغذية لانها جمعت القوت والرزق وذلك قوله تعالى
ورزقكم من الطيبات ثم الجان والشياطين فجعل غذا الكفار من
الجن والشياطين كل شي نجس في كل طعام لم يذكر اسم الله عليه فهولا
ياكلونه وهو لا يستنشقون ريحه فيقوم لهم مقام الغذا واهل
الايمان من الجن قوتهم في الاغذية التي يذكر عليها اسم الله تعالى
يستنشقونها فيحدث الله تعالى من بركة ذكره عليها قوة تقوي
ارواحهم ويكون كالغذا لبني ادم لانهم روحانيون فهم مفتقرون
الى القوت لا للغذا الرزق الحسي كما تقدم ذكره وذلك ما ورد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض الجن اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسالوه عن مساكنهم وما كلهم فقال كل عظم
ذكر اسم الله عليه تجدونه اوفر ما كان لحما وبعر الدواب علف

جعل الله

لما اسلم

لدوابكم

لدوابكم فقوت الاشباح الطعام والشراب وقوت الارواح
المعاني التي قدرها وابرزها وغذاها بمعرفته قبل ان يركبها
في بني ادم لا تقامت الاشباح بالمطاعم فهي متغذية بالمعارف
الالهية والحكم الربانية فذلك قوتها وقوت العقول بالمعارف
بالله تعالى والنظر في شهود اياته وغرايب مصنوعاته والآية
وقوت النفوس بحسن الوفاق في العادات وذلك ان لا يتصرف
في حركة سفلية الا حركة علوية معناه وفوق العلم وشهودها
الطاف نعم الله تعالى ولطايف عجايب مصنوعاته والاية و
وقوت القلوب بانوار المعرفة وفتوحات العلوم اللدنية والحكم
الموهبية الربانية كما قال تعالى وزينه في قلوبكم فتلك الزينة
قوته الى ابد الابدين يتزين في انواع الحلل الايمانية ومن الزينة
القلبية قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم نزل به الروح
الامين على قلبك وقد يقوت الارواح باستدامة المشاهدة وا
الهداية كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم والى هذا القوت الروحاني اخذ قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لست كهيئتكم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
فمن رزقه الله تعالى قوت الباطن فقد اعزه ومن رزقه
قوت الظاهر فقد اذله اعتبر ما يبرز عن وصف قوت الاجسام
من الخبايث والتنزل الحضيض البهيمي فيما يتولد عنه من جميع انواع

لاية

ستغراق

ع

ادناه اختلافه الى محل النجاسات بالقبايح من الفعال واعلاه
نزوله للشهوة البهيمية الخطيطة القدر الخسيسة الوصل ونال
ما يصدر عن قوت الارواح والقلوب من لطايف الايمان وحقايق
المعارف وشهود الانوار القدسية الى ان ينقلب ملكا محضا بعد
ان كان جسما ممتزجا بروحانية باطنة الا ترى ان سهل بن عبد
الله التستري رحمه الله كان ياكل بعد سبعين يوما اكلة وهو مع
ذلك مقيم على سياحته وخدمته لم ينقص من ذات هيكله شي
لحسن اليقين والمعاملة لله تعالى بلطف الاخلاص ودخل بعض
الفقرا مدينة تونس وقد اكل في الاسكندرية اكلة وبطرابلس اكلة
وبتونس اكلة وهو ماش وقيل ان جبريل عليه السلام اتى الى ادم
عليه السلام فقال اني اتيتك بثلاثة اشيا فاختر منها ما شيت فقال
وما هي قال العقل والدين والحيا فقال ادم عليه السلام اخترت
العقل فخرج جبريل فقال انه اختار العقل فانصرفا انتما فقال الدين
والحيا انا امرنا ان نكون مع العقل فخرج حيثما كان وسيل بعضهم
عن العقل فقال لم يعط احد كماله فيصفه ولا ما هو اكمل منه فيدركه
فمن عمر باطنه بالقوت الذي يقوم به كل عالم من عوالم ملكوته
رزقه الله تعالى الهداية والافكار اللطيفة والتنزه في مصنوعات
الله تعالى بستر التوحيد من غير اشتراك المحل بشوم الا ترى ان ادم
لما كان في الملا الاعلى كان قوته نورانيا من تلك الحضرة فلما انتقل الى

الجنة

الجنة كان قوته لطيفا من نسبة الجنة وانه لما كان محله منغمسا
في بحار التوحيد بحقيقة التفريد والتجريد اسكنه دار كرامته
في جواره وقال له ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما
فيها ولا تضحى فلما اشترك في المحل الانس نحوا انظر له القوت وظهر
له الرزق فمد يده لياكل من الشجرة اذ هي ظاهر الرزق فلما مد
يده كان ذلك اشتراكا في القوت الحنوي فوكل بالاسباب فكذلك
من اشتغل وقته لنظره لنفسه في اي الاحوال كان سقط فرضه
من عين العناية وينزل الى احتيال اطوار المقادير فان صبر كان
ماجورا وان جزع كان مازورا كما قال الشيخ منصور المغربي رحمه
الله كان الكناني بمكة وكان له خادم يخدمه وكان في المسجد
شاب حسن الجلسة وكان الكناني اذا فتح له بسبب قال لخادمه
ابدا بذلك الشاب فقال له الخادم يوما يا استاذ كيف كنت تامرني
ان ابدا بذلك الشاب ولم تقل يقبل ذلك منذ ايام فقال اني رايته بطلب
في الحذايين شسعا ومن امكنه ان يحتال لنفسه شسعا فقد
سقط عنا فرضه اراد بذلك انه لما كان مراعيا له لما كان
يبدو اعليه من السكون وعدم التصرف لنفسه في قليل الامر
ولا في كثيره فحيث تصرف باحتياله في بعض احواله رده الى
اختياره وافعاله واذا كانت الاقوات مختلفة فمن عباد الله
من جعل قوت نفسه توفيق الطاعات وحرمها المخالفات من

الرذايل والشهوات وقوت روحه ادامة المشاهدات والموا
وقوت قلبه نور الاذكار ولطايف الانوار وقوت الاجسام
فناوها في الجد والخدمة كل بما يليق به على حسبه قال الله تعالى
لكل اناس مشربهم **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم ان لا
تتصرف لنفسك في سبب من الاسباب لا ظاهرا ولا باطنا
ولا سرا ولا علانية فانك ان فعلت ذلك لم يقت الله تعالى
باطنك باسرار المناجاة ولا حلاوة الايمان تنتصر وعليك ان لا
لا ترى ان في الاغذية قوتا للارواح وانما هي غذا للاشباح وان
قوت الارواح والقلوب ذكره تعالى وذلك قوله تعالى الذين
آمنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمين القلوب
والتقلل من الطعام في اكلك ما استطعت ما لم تخف فوت الرمق
لاقامة البنية للقيام بالشرايع ووضايف الديانات وليس هو
ذكر مخصوص بمقام الا ان نسبة اسمه الرزاق تعالى فاطلبه
هنالك تجده محكما الا ان ذلك يشير الى التوكل وهذا يشير الى
اليقين واليقين اعلى من التوكل لان التوكل سكون واليقين وجود
فاطلب السلوك بهذا الاسم في اسمه الرزاق تعالى تجده **اسمه**
ذو الطول تعالى الطول الوسع وهو ماخوذ من التطول
وعلى التحقيق فالطول ماخوذ منه يقول من ذلك طالني
الشي يطولني اي عزني وامتنع مني وهو معنى الادراك والوجد

والسعة وذلك قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا اي السعة
وجدا **واعلم** ان ما يوصف بالطول فهو مدرك لما هو مدرك
له فالصفات لا توصف بالطول لضده فالطول في الصفات والطو
في ذات المقادير في المساحات ويكون بمعنى الاحسان والكرم
والعطف والحنان وذلك ان الله تعالى لما جعل الرحمة في قلوب
المومنين يطول عليهم بالتحكيم فيها فيبرزوا منها ما يشاوون
لاي نوع وقعت ارادتهم عليه وذلك ما مدح الله تعالى به
اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله الحق محمد رسول الله
والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم فجعل الله لهم انواع
التحكيم وكذلك جعل الله هذه الرحمة في قلوب المومنين فهم يتطولو
على من سواهم من عوالمهم بانواع الطاعات وعمارة الاوقات
والتخلق باخلاق الله تعالى فمن على عبادة العاصين والطايعين
ما ظهر برهانه بغير اعادة تنبيه ومن ذلك ما ذكر ان مجوسيا
استضاف ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فقال بشرط ان
تسلم فمضى المجوسي فاوحى الله تعالى اليه منذ خمسين سنة نطعمه على
كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير دينه فمضى ابراهيم
عليه السلام على اثره واعتذر اليه فساله عن السبب فذكر له ذلك
فاسلم المجوسي وقيل اتخذ بعضهم دعوة وفيهم شيخ شيرازي فلما
اكلوا وقع عليهم النوم في حال السماع فقال الشيخ الشيرازي لصاحب

الدعوة ابيتن السبب في نومنا فقال لا ادري اجتهدت في جميع ما
اطعمتكم الا الباذنجان فلم اسل عنه فلما اصبحوا سالوا بايع الكبا
ذنجان فقال لم يكن لي شي فسرقت الباذنجان من الموضع الفلاني
وبعته فحملوه الى صاحب الارض ليجعله في حل فقال انتسلوا الي في
الف باذنجانة قد وهبت له تلك الارض وثورين وحمار والة
حرث لئلا يعود الى مثل ما فعل واذا كان هذا تطول مخلوق على مخلوق
فكيف بك في تطول الله الله تعالى على عبيده بما اسبغ عليهم من الايه
واحسانه ومننه فعليك يا اخي بالتخلق باخلاق الله تعالى
فيما يسديه من الالا الى عبيده وما يبديه من النعما الى اهل وداده
ظاهرا وباطنا واعلم انك اذا تركت ما تهوى فقد تطولت على
نفسك لان الشهوات تطفي مشكاة انوار القلوب وتقسي القلب
وتنسي النفس مالها في مقامها بين يدي مولاها فعليك بالايثا
بنفسك في سبيل الله ومجاهدة عدوك الشيطان المتصل بالهوى
فانك ان مت مجاهدا كان لك ما يقدر عندك بما وعد الله تعالى
به الشهدا بل تكون انت تجري على الارواح لانك مت على الجهاد
الاكبر الذي مات في مجاهدة العدو الظاهر فقد مات في الجهاد
الاصغر لان جهاد النفس تجرع المرارات في كل وقت فموت
الاصاف في كل زمن والموت الحسي ساعة او دون ساعة فحسب
فتقرب الى الله تعالى بنفسك ليحبك الله بانوار العلم الذي يقربك

اليه

اليه وبذلك عليه **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم الوفا
بالعهد مع الله تعالى وذلك انك اذا عقدت مع الله تعالى عقدا
فلا تعجل فيما تعقده حتى تقوى ظاهرك وباطنك بالخاطر الواحد
فحينئذ تزن ما اردت العقد عليه هل هو شي يرضي الله تعالى في
الظاهر والباطن وهل هو منوط بالعلم والحكمة او لا وهل هو غير
مدخول بخاطر الشهوة والتام لا يحل فاذا عقدت ذلك التزم المروة
في ترك حل العقد الذي تعقده مع الله تعالى واستحي منه فانه
يراك ظاهرا وباطنا فكيف تحل عقدك وهو يقول لك يا ايها
الذين امنوا اوفوا بالعقود فهذا من التطول الذي يعود فضله
وطوله على نفسك بالاقبال والسرور وعليك في هذا المقام بالايثا
وبالذل للندا واسعاف الضعفا والنصيحة لعباد الله والخدمة لا
لاوليا الله تعالى وهو يسلك به فعلا لا ذكرا وليكن ذكرهم ما
امكنه من كتاب الله تعالى مع عمارة الباطن بالخدمة لله وللمو
وقد تقدم معنى ذلك في اسمه الكريم تعالى فتدبر هنالك ان شا
الله تعالى

اسمه الشاكر والشكور تعالى

والشاكر والشكور بمعنى واحد من حيث الصفة وانما الشكور
مبالغة وهو الذي يعطي بيسير الطاعات كثير الدرجات ويعطي
بالعمل المعدود في الاوقات المعدودة نعيما لا نهاية له ولا تعد
ولا حد له فان نظرت الى زيادة المجازاة في اطوار العمليات لم

الرحل

ر

وهل للنفس فيه حظ ام لا

ر

منين

ر

تجد الشاكر والشكور المطلق الا الله تعالى لان زيادته في المجازاة
غير محصورة ولا معدودة فان نعيم الدار الاخرة لا نهاية له
فمن سر ذلك ما من به علينا في تلك الدار بان يقول كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية اعلمهم ان الذى انتم اكلوه وشاربوه
ليس في مقابلة ما كنتم انتم تدخرون في الايام الخالية يعني ايام
الدنيا لانها خالية من نور الكشف وخالية من البقا وخالية من
الكشف فاذا علموا ذلك نظروا النعمة الله تعالى كيف ادخرها
لهم على قدر ما ينبغي لعظمته ورفعة كرمه وكمال صفاته وانما
شكرهم امتثالهم الامر الشرعي والاتباع النبوي وامتثالهم
لاوامر كتابه العزيز فكان امتثالهم لامره هو الذى وقعت
عليه المجازاة لا على ما كان من نفس الحركة والسكون انما ذلك
عايد على الاعتقاد القلبي ولذلك كان تفاصيل الحسنات واحدة
بعشرة الى سبعين الى سبعماية والله يضاعف لمن يشا ولما
كانت الاعمال منقسمة في ذاتها على قسمين اعمال جسمانية واعمال
روحانية قلبية كانت الاجسام محدودة فان هي عملت عملا
من خاصيتها فلها بكل حسنة عشرا وان وافقها القلب كان بكل
حسنة سبعون وان وافقها الروح كان لكل حسنة سبعماية
وان وافقهم العقل كان لكل حسنة سبعون الفا وان وافقهم
السر ضاعف الله تعالى لهم الاعداد بما هو اعلم به وذلك

قوله

قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة ثم قال تعالى والله
يضاعف لمن يشا واليه بعض اشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم
في حديثه عمل السر يفوق عمل العلانية بسبعين ضعفا وذلك
من بعض ما امر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى
واذكر ربك في نفسك اشارة لعمل الباطن ليعظم له الجزا البديع
الى امته صلى الله عليه وسلم ومن امتنانه على عباده ما من
به عليهم واثنى ما من به على عباده لقوله تعالى التايبون العابدون
الحامدون الى اخرها وكقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله
الى غير ذلك مما مدح به عبادة المومنين بما وهب لهم من الطاف
معرفته شكر لهم القبول لها ومدحهم على ذلك واحسن جزاهم والعبد
حظه من هذا الاسم يتصور ان يكون شاكرا في حق عبد اخر بالثنا
عليه باحسانه وتارة اخرى بالمجازاة على اكبر صنعه اليه وذلك
من افضل الخصال الحميدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يشكر والله من لا يشكر الناس وذلك نوع من انواع المجاز لا على
الحقيقة اذ لا ينبغي ان يشكر في الحقيقة الا الذى وهب العطا ومدح
على ما وهب واولى النعمة والشكر ومدح على ما انعم فذلك هو الشكور
المطلق الا ان في الحقيقة تبعية انه من اولاك طريقا موصلة الى

الله تعالى معينة على القربة الى مناجاة الله تعالى فقد لزمك ان
تشكره وشكره ان تدعو الله في مواطن الخلوات ومظان الاجابة
اذ هو سبب وصولك الى الله تعالى فهذا شكر حقيقة ومن ذلك قول
الرسول صلى الله عليه وسلم من علمك اية من كتاب الله فهو مولاك
وهو اب الافادة والله تعالى يقول ان اشكر لي ولوالديك الي المصير
واياك ان تحقر شيا من نعم الله تعالى الى صغيرا او كبيرا ولا هاجسيّ بهجس
لك في الطاعة الا شكرك الله عليه وادخره لك كما حكي ان رجلاً
راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبني فخفت كفة حسناتي
فوقعت فيها صرة فثقلت كفة حسناتي فقلت ما هذا يا رب فقال لي
كف تراب القيتها في قبر مسلم فرجح بذلك المقدار ميزانه فانظر يا اخي
كيف خبا الله له في خزانته من حيث لا يطلع عليها الملايكة لانها دقت
عن الملايكة كتبها للطافة الجزا عليها كيف هي قبضة تراب اخذها بتدبيره
وكرمه وادخرها العبده في خزانته الى الوقت الذي احتاج جعلها
سببا للنجاة كل ذلك تنبيها لك ان لا تحقر من الاعمال الصالحات شيا
ابدا وكذلك الاعمال السيات لا تحقرن منها شيا فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طا
لذلك محقرات الحسنات لها من الله طالبا وعليك بالشكر على كل
نفس رزقته فقمت به على عبادة الله تعالى فان ذلك هو الشكر
وهو ان تعم النفس الثاني بشكر عن الاول والثالث شكوا عن الثاني لذلك

الى

الى ما لا نهاية له ولا مستقر فان الله تعالى يدخر لك ذلك في خزا
رحمته **واعلم** ان حقيقة الشكر الغيبة عن شهود النعمة بشهود
بشهود المنعم ولذلك قال تعالى وقليل من عبادي الشكور انهم انما
شكروا برؤية النعمة والشكور من غاب عن النعمة بشهود المنعم فهو
المبالغة في الشكر وذلك ما حكي ان رجلا من الصالحين كان يصلي
الصلوات بالجماعة في المسجد فضعف عن الحركة فكان يامر ان يحمل
الى المسجد فمات فراى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
وقال لي يا شيخ لم تعبت كل ذلك التعب وقال بعضهم في قوله تعالى
وقليل من عبادي الشكور هم الاكثرون وان قلوا ومواضع الانس
حيث حلوا لانهم لم يروا النعمة بل شاهدوا المنعم واستغرقوا
فيه فكان الواحد منهم قطب الدايرة الشاكرين واما امة محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم هم الذين فنوا بالمنعم عن النعمة فهم يشكرون
بلسان العجز وهم اهل الكمال في الشكر **التقرب** الى الله تعالى بهذا
الاسم على معنيين تارة يتقرب اليه في حال التوسعة بالحمد وتارة في
حال الافتقار بالشكر وعدم التفرقة بين القليل والكثير وهذا الاسم
ليس من الاسما التي يتخذ اذكارا لسلوك المقامات وانما هي عمل
رياضي ان يتربص السالك الى الله تعالى بحقيقة هذا الاسم بترك
الاسباب واتخاذ التوكل في المواضع المنقطعة وعدم الالتفات
الى ما سوى الحق تعالى فيما قسمه وامضاه وليكن ذكره في اوقاته

الحمد لله وشكره مبادرته لكل عمل تقرب الى الله تعالى يعتقد عند
العمل انه شكر الله تعالى لان الله تعالى جعل الشكر عملا ولم يجعله
قولا بقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا وليلتزم عدم التصرف لما
يقيم بينته حتى يكون الحق سبحانه وتعالى يتولى ذلك بغير وا سطة
الخلق واياك في سلوكك في هذا الاسم ان تلحظ في حركاتك وسكنا تك
الا الله تعالى ومهما قامت لك اثار نعمه ظاهرة او باطنة فقم اليه
بخالص الاعمال وجد نفسك في ذلك ان يستوي المحل على القليل او
لكثير بغير ميل الى احدى الطرفين فذلك شكر هو سر المزيد كما قال
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فافهم ذلك ان شا الله تعالى **اسمه**
السريع سبحانه وتعالى وذلك على قسمين الاول سريع
الحساب كما قال تعالى وسريع العقاب كما قال سبحانه وذلك ان
امره العلي وحكمه الوفي قامت به الاكوان على اختلاف اطوارها
وبيان معانيها ثم امرها بتوحيده فوحدته بالامر الذي قامت
به على اختلاف قواها فموحد من وراء حجاب وموحد من دون
الحجاب كل ذلك حكمة بالغة ومن سر ذلك النفخ الصوري الاتي
انه ينفخ النفخة الواحدة في الزمن الواحد بسر الكلمة العليا ثم
اذا حشرهم كان حسابهم لديه كما تقدم توحيدهم في يوم في حق
طايفة كان مقداره خمسين الف سنة وفي يوم في حق اخرين
كركعتي الفجر وفي يوم في حق اخرين كلمح البرق كل بما تقدم له

في

97

في نشاته ومبدا فطرته من قربه في التوحيد وبعده وذلك
كله بالكلمة الواحدة والامر الواحد والنفخ الواحد ثم النفس الواحد
فالذي تبعد به في تعداد السنين ليست مسافة من حيث الظروف
وانما هي مواقف من حيث الكمال والنقص مثال ذلك من جلس بين
يدي ملك من الملوك وهو يحادثه وهو راض عنه ومستغرق في
خدمته ومنادم له في مناجاته واسراره فهو تحت قربه والمقرب
تحت قربه واخر امر به للعقوبة فاتي به وبقي ينتظر العذاب
فاما المستغرق فكل لحظة تمر عليه وهو ينتظر ما يراه من العذاب
كالف سنة او اكثر من ذلك وذلك المقرب بلذة المناجاة ولطيفة
المصافاة كانه لم تجر عليه الا لحظة ودون لحظة فبعدت المسافة
وقربت في اليوم الواحد في الوقت الواحد بين يدي ملك واحد
في صعيد واحد وانما قربت وبعدت من حيث الاوصاف لا من حيث
زيادة في الاستمداد اليوم ولا نقص منه الا ترى ان الناظر في
المراة اذا كان كامل الصفة معتدل القد كيف يتجلى له تلك
الصورة على ما تجلى فيها من كمال الوضع وحسن الهيئة واذا تجلى
فيها صورة حقيرة غير معتدلة كيف يريه ذاتها من غير تبدل
بزوزنها كان ذلك في الزمن الواحد والمحل الواحد فليس ضيق
تلك الصورة ولا تمام الهوى بزيادة حالة في المراة من بسطها
ولطفها وانما هي حقيقة جامعة والخلق متباينون على قدر اعما لهم

وقربهم من توحيد اعمالهم مولاهم تعالى مجدهم فالذى بعد
عليها ولا هو الذى قرب عليها ولا بالامر الواحد والحكم الواحد وا
الواحد واليوم الواحد وذلك قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة وكذلك عقابه ومحاسبته وقدرته وارادته
فيهم ولهم وبهم التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم هو
صدق الرغبة والسرعة الى طاعة الله تعالى والقيام باوامره
مهما قامت بك والتوجه اليه فى السر والعلانية وليس هذا
الاسم يختص به ذكر من الاذكار الا المبادرة بالطاعة وسرعة
فى محاسبة الانفاس فكم من نفس يكون صعودها الى عالم العرش
ونفس يقف عند باب السما ونفس لا يفتح لها ابواب السما فمن تعلق
نفسه بالعرش كان مقداره خمسين الف سنة فيما يجده من لذة
المناجاة وصفا المعاملة ومن وقف فى سما الدنيا كان يومه
مقداره الف سنة مما تعدون فى نيل الهداية وحلاوة الفكرة
واهو وقف لم يرق فذلك المغبون يومه شمسه منتهى الغاية
فهو راسب فى بحار الحجب والضلال وعليك يا اخى بمسارعة
الخواطر وتلاوة كتاب الله تعالى الى ان يستكمل هذا
المقام وعلامة استكماله انك مهما سمعت امرا يقرب الى الله
وجدت داعيا من سرك يقيمك اليه من غير توان ولا تراخ فا
وجدت ذلك فقد استكملت ما لك من الحفظ من هذا الاسم ان شا الله

لسة

تعالى

ذا

تعالى

تعالى اسمه المنان تعالى والمن هو الاحسان
من غير مجازاة ولا طلب مثوبة فلذلك سمى الله تعالى المن الذى ينزله
على بنى اسرايل انه لم يكن مجازاة لاعمالهم ولا مثوبة هو منتظر
لفعلها بل افعال الخلق عايدة عليهم واوصافهم معذبة لهم ومنعمة
لهم وذلك قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها وكل
ما نيل بغير تعب ولا سبب كان منا وذلك قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وذلك انك تصدقت لتزيد
الحسنات فليس لك من وان اردت به وجه الله تعالى فذلك
اعظم فى المثوبة واعلى فى المجازاة وليس الا هذان القسمان فلا تدعى
انك لم ترد شيا من هذين فذلك محال الا ان يكون لسبب من اسباب
الدنيا اذ ليس ينبغى العطا من غير مطالعة العوض والمثوبة والا
ستغنا المطلق الا لله تعالى ومن سواه لا يصح له ذلك ان اعاده
الا على جهة الجهل وضيقه وعدم سعة العلم واما قوله تعالى
ولكن الله يمن على من يشا من عباده اراد به المومنون وذلك
انه اختصهم فى الازل بالقبضة اليمنى واختصهم فى الابد بالقيام بما
خصهم به فى القبضة من الاعمال المقربة اليه ثم فى الدار الاخرة با
لخلود فى جواره ودار كرامته وذلك من غير احتياج اليهم
ولا مقدمة تقدمت لهم فى طاعته وانما هو قسم لهم حسن الشا
وتم المنة عليهم الى ان قاموا بها فى دار الدنيا وتبعوا الرسل عليهم

ومن م

بقة

السلام وامنوا بالله وانبيايه وكتبه واليوم الاخر وحمدوا
الله تعالى على ما الهمهم الى توحيده فتلك منته التى لا تقابل
بالحمد ولا تعمل الشكر لانها النعمة التى لا تحصى والمنة التى لا تنسى وانما
رحمته التى سبقت غضبه اختص بها من علم من عباده انه يوفى
بها فى دار دنياه ومنشا تركيبهم وقد وصفهم الله تعالى اعنى الذ
ين

تحققوا فى الدنيا بحقيقة القبضة اليمنى وذلك فى قوله تعالى ورحمتى
وسعت كل شى اراد بذلك عموم الموجودات اذ الموجودات باسرها
لم تبرز الا بسر الرحمة ففى كل موجود شقى او سعيد رحمة وهى
رحمة الايجاد كما فى كل شقى وسعيد اسلام هو الاسلام الفطرى كما
قال تعالى وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها يعنى حقايق
المومنين لانهم نزلوا التوفية الاعمال بالاسلام الاول وكرهوا اهل
القبضة اليسرى الوفا بالاعمال وكرهوها فلم يطيقوا اعملها لما تقدم
لهم من اسرار الشقاوة **فهذا** معنى قوله تعالى ورحمتى وسعت كل
شى فالمومن له رحمة العموم من سر الايجاد ثم قال تعالى فسأكتبها للذين
يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون الذين يتبعون
الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل
الى قوله اولئك هم المفلحون وسر المنة مودع فى قوله تعالى الذى
اعطى كل شى خلقه ثم هدى اى الى ما قسم وقضى هدى العقول
الى معرفته وسماع كلامه وهدى الفطر الى حمل امانته وقبول الملة

وهدى

وهدى الجوارح الى القيام باوامره وهدى القلوب الى قبول
ايمانه وذلك قوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم ان ترى
نعم الله تعالى فى الوجود كيف تراكمت وانهم غير قادرين على
القيام بشكرها ولا اذا الحمد عليها الا بما الهمهم واعظم ذلك
انه اقامك فى وقت من اوقاتك بخدمته وحلاوة مناجاته فا

ستحيي

منه فانك لن تبلغ ذلك الا بما الهمك واقامك والا فغيرك كخلقتك
وهيئتك وعقلك ابعد عن بابه وحجبه بكشف حجابه لا لعلة متقدمة
ولا لمخالفة مسببة انما هو قضاوه الحتم وامره الجزم وقدره الاقدم
الا ترى الى قوله تعالى فى تبيان ذلك بلسان التصريح فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى كل ذلك لما تقدم له انه
يعمل عملا يقربه الى الله تعالى ونيسره لليسرى وهو ان يطلعه على
حقيقة القصد اليه من غير انحراف عن بابه ولا عن سلوك طريق
توصل اليه واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
لان هذا اليقين بالخلف فجاد بالعطا وهذا عجز القادر عن الخلف فقبض
بالمسك فهذا يسر لليسرى اى للزيادة والتضعيف وهذا يسر للعسرى
اى فتح له باب الفقر من الله تعالى بين عينيه فهو لا يرى الا الفقر
المطلق والبعد المطلق كما ان الاول لا يرى الا القرب المطلق مع
الغنا المطلق فهذا اوثق بما فى يد الله مما فى ايدى الناس فى يده وكان

هذا اوثق بما فى يده وبذل للناس مما فى يد الله فهذا جعل الله غناه
فى قلبه وطوى بساط الفقر عن شهود حسّه وكذلك تفاضلهم
فى مراتب الاعمال وتباين الافعال فاذا وجدت نفسك سمحت بموتها
فى سبيل الله تعالى توفية للعهد وتصحيحا للعقد فاعلم ان تلك النفس
مطمينة نورانية فهو اعطاوها الله كما كانت قبل تعدله واتقى
اى يتقيها فى خدمته ليكون كالمدعى لغير ما يملك او جاحد للعارية
ومصدق بها فى سبيل الله فى العقد بالحسنى اى بالقيام بالامر الشرعى
ابتغا رضوان الله تعالى فسنيسره لليسرى يريد باليسرى هو
لخطاب الحق تعالى لها على جهة المدحة يوم القيامة بقوله تعالى
يا ايتها النفس المطمينة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى
وادخلى جنتى اضافهم اليه ثم اضافهم الى جنته فاضافتهم اليه
اوجب لهم النظر الى وجهه الكريم واضافتهم الى دخول جنته
يوجب لهم النعيم المقيم الى ابد الابدين ودهر الداهرين فهذه
كلها منة وليس هو ذكر مخصوص بالاذكار فى المقامات وانما
هو يذكر منة على الدوام الا ان هذا الاسم يوجب تخليص الاعمال
من رذيلة العجب والدعوى بصفا الخلوص منه والاخلاص
فيه والتخليص لله تعالى فهذه لطايف منة العميمة وعليك
يا اخى بطلب العلم فى سلوك هذا الاسم وتلاوة كتاب الله تعالى
فلا يتربص السالك به فى تعسف ولا تجوع وانما هو ان يتفكر فى آلاء الله

السابقة كيف اتبعها بالاية اللاحقة فالانبيا بين السابقة والا
لاحقة وعلامة كماله انك لا ترى لعملك موقعا لنفسك ولا لحظة
لسرك ولا خطرة لقلبك فاذا اوفيت ذلك فانتقل عنه ان شا الله
تعالى **اسمه الولى تعالى** هو المتولى لاعمال عباده وهو
بمعنى المحب الناصر لاوليايه قال الله تعالى الله ولى الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور وقال ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اى لا معين لهم ولا ناصر والولى
هو القريب ومنه قوله تعالى اولى لك فاولى ومعناه قاربك
ودنا ويقال للمطر الذى بعد الوسمى ولى سمى مطر الوسمى لانه يسم
الارض يحى النبات بعد موتها بنيران الصيف وسمى الذى بعده بالولى
لاتصاله بسر التكميل النبات واقامة الحياة فلا يزال يستولى
عليه ويتوليه انعام الغيث الى ان يكمل ذلك يقال حسى للطيفة معنو
الا ترى ان الله تعالى انزل رحمته الايمان فى اصلاح القلوب
بعد ان كانت حافة بنيران الكفر او نيران المخالفة فامطر عليها
الوسمى وهو اول الايمان للكفار والتوبة للعصاة ثم اودعها
لامطار الاعمال شيا شيا لانها لو تراكمت الامطار على الدوام على
النبات اضمحل وجوده وعاد للفنا والموت الى ان رتبه فى اوقا
مخصوصة تارة وابل وتارة طل لعلمه بالمصلحة لمخلوقاته فجعل لها
سر الادخار فى باطنها ما يتعدى به على اختلاف مراتبها وتبا

قواها فاذا اشرقت على الاحتياج انزل عليها غيثه لذلك الى ان
يستكمل وجود النبات وكذلك جعل الله تعالى الاعمال في الصلوات
الخمس كل صلوة يقدح في الباطن نورا ايمانيا فلا يزال العبد يستغرق
في شهوده ويسعد به في ملكوت روحه فان هو احتاج الى زيادة
توصله الى وقت الصلوة الثانية قام الى السنة فاستسقى من طلبها
كما استسقى من وابل الفرض الى باقي الصلوة الاخرى لذلك الى انقضا
اليوم وقد كمل عمله وطويت صحف نهاره ليصعد بها الى الله تعالى
ويدخرها له كما يدخر الطعام فيما حاولته من امر الزراعة لليوم
الذي يعز فيه الطعام فيكون اغنى الخلق الذين لم يدخروا ولما
كان النبات لا يدخر ولا يتم وجوده من بدايته الى نهايته الا
بعد العام لذلك حكم الصلوات فالعام اثنا عشر شهرا واليوم اثنا
عشر ساعة كل ساعة بحكم شهر في النمو الديني والنبات اليقيني
فانت سر ذلك على الحقيقة وذلك وان كان حسيا كان اقرب
المثال لانه متناهي والايمان وانواره ومواهبه مطلقة الى نهايته
الى قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
رحمته وهو الولي الحميد معناه ينزل غيث التوبة على ارض
قلوب العاصين اذا هي اقفرت بالخطايا ودثرت ربيع زهرها
بيد المخالفات واحترقت بنيران الشهوات حتى ذوى عود
مخضرها الايماني وذبل زهر زهرها النوراني فعادت ميتة

من بعد حياتها فاذا اراد الله احياها من بعد موتها اطلع عليها
سحايب الندم وساقها برياح الانابة وقياد ملايكة الاوبه
الى ان تمطر عليه بغيث التوبة فذلك وسمها فتصبح الارض مخضرة
بالتشوق الى الطاعات والتلهف على ما فرط منها في ايام المخالفات
من احتراقها بنيران الشهوات الى ان جف عودها وضعف عن
حمل الحقيقة وجودها فاتاها بالولي وهو المحبة التي اعدها الله
للتايبين بقوله ان الله يحب التوابين فلا تزال مياه الاعمال تو
المحبة وازهار الاذكار واغصان الاحسان واشجار الافكا
واثمار الحكم واطيار النطق بالمعارف الربانية فهذا سر نزول
غيث الطاعة من بعد قنوط المعصية ثم بعد ذلك ينشر رحمته
على نبات القلوب وهي حقايق العقل النوراني المستنير بالايمان
ينشرح على انواع ازهار الحكم اللدنية والمعارف الربانية فيمدها
بالترتيب والتقريب ويخفف ما فضل منها من عالم الجملة لشمس التفصيل
ثم تبعها بسر العناية بالازدياد بقوله تعالى وهو الولي الذي
تولى لهم ذلك على ولا الانفاس لا ينقص ذلك من قدرته ولا يتفرق
في ارادته وذلك قوله تعالى وهو الولي ثم اردفه بالحميد
اي يحمدكم على ما من به عليكم فبوأكم انوار ايمانكم وتخفيفكم
في معاملاتكم ولما كانت الازهار والارضية تطلع معها ما لا
اصل لها في البذر وجب تبقيته ليلا يمنع النبت عن الطلوع بالبقا

بسوقه واختلاف طبايعه فكذلك السالك الى الله تعالى يرد
عليه في معاملاته انواع المخاطبات والمنازلات وتفرقة العوا
لان النفس اذا انقلبت على نطقها الى اللسان الحكمي يتشوش على القلب
اختلاف انواع الخواطر وربما دس لها الشيطان اللعين لطيفة من
الابهام عليها فلا يقبل الا ما كان له اصل برز في حقيقة الكتاب
والسنة ويبقى ما فضل عن ذلك فليس له اصل يرجع اليه ولا فرع
يعتمد عليه وانما ذلك ترويج الشيطان على المحل ليوهم بالسية في
محط الحسنة والحسنة في محط السيئة الا ترى ان الله تعا
عصم كتابه وانبيايه عن نفثاته على ان الكتاب معصوم والانبيا
معصومون وذلك قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما
يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته **واعلم** ان الفرق بين القرب
والولاية على قول من قال ان الولاية هي القرب لان الولاية
خاصة للمومنين بقوله تعالى الله ولي الذين امنوا والقرب قد
يكون بوجه ما القربة من خلقه من حيث الايجاد والتدبير واستخراج
ما له اوجدهم من افعالهم واقوالهم وقد تبرا من ولاية الكفار
بقوله تعالى والذين كفروا اولياهم الطاغوت اي معينون لهم
على ضلالتهم وقال يوسف عليه السلام يخاطب ربه جل جلاله
فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة معناه انت

هديتني الى الاسلام وغرست في قلبي ثمرة الايمان ونجيتني
من المعصية وملكتني الملك وبعد فان الولاية تنشا في طبقات
القرب الى ان يبلغ النبوة والخلة والمحبة القصوى والوسيلة العليا
والدرجة الرفيعة لمحمد صلى الله عليه وسلم واهل عليين هم اهل
الولاية والمقربون ايضا اهل الولاية والابرار ايضا هم اهل الولاية
وانتهاوها ما بلغه نبينا صلى الله عليه وسلم من الوسيلة والدرجة
الرفيعة **واما** ولاية المومنين فهي ايمان بعد ايمان واسلام
بعد اسلام وهداية بعد هداية واحسان بعد احسان كما قال تعالى
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا فهم في الزيادة على الدوام **فهذه** من احدى
علامات الولاية والاخرى قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا
الصلحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات
ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين معناه
بقوله اتقوا وامنوا مقام يقوى الايمان وقوله ثم اتقوا واحسنوا
مقام التقوى في الاحسان **واما** الهداية بعد الهداية فقوله
تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم معناه والذين
اهتدوا بايمانهم الاول زادهم هدى بالتقوى **ولما** علم الله
تعالى عجز الخلق وعلم ان في الامة المحمدية من لزمه العجز على
القيام بالخدمة لما استولى عليه من حب الدنيا وبهجتها من عليهم

بقوله تعالى نحن اولياكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومن علامات
من يكون الحق تعالى وليه صون قلبه عن صور المخلوقات وان
يغار على سره ان لا يخطر لغيره فيه خاطر ولصون انفاسه ان
يخرج لغير الله او بغير الله سبحانه وتعجيل ما يخطر بسره من
احتراق العادات لئلا يتشوش عليه خاطره او يتكدر عليه وقته
كما حكي عن يوسف بن الحسين الرازي انه قال دخلت على ذي
النون مصري فقال ايش يقول الناس فيّ فقلت يقولون انه زنديق
فقال الامر سهل لم يقولوا انه يهودي فان الناس تنفر قلوبهم
من اليهود اشد ما ينفر من غيرهم فخرجت فلم البث ان سمعت انهم
يقولون انه يهودي فدخلت عليه فاخبرته فتبسم ثم قصدوا
السلطان ليسعوا به فركبوا الزورق فنظر اليهم ذو النون وحرك
شفتيه فكادوا يغرقون ثم انهم تابوا اليه وتضرعوا فقيل عند
ومن لم ينتقم لنفسه انتقم الله له ومن لم ينتصر لنفسه انتصر
الله له **واعلم** ان للولي امارات منها ان يديم الله توفيقه
على وليه فلو اراد محظورا او خطر له سوء عصمه الله من ارتكا
فلو جنح الى تقصير في الخدمة له الى لا توفيقه لطاعته وتاييده
له عن مخالفته فهذه امارات السعادة وعكس هذا امارات
الشقاوة **واخرى** ان يرزقه الله تعالى ودا في قلوب او
ليايه فان الله تعالى ينظر الى قلوب اوليايه في كل وقت فاذا نظر

في

في قلوبهم محلا لولي نظر الله اليه باللطف واذا راى همة ولي
متعلقة بعبد احسن اليه وقربه بذلك الى رحمته ولطفه كما حكي
عن بعضهم انه قال رايت منصور بن عمار في المنام فقلت ما
فعل الله بك فقال اقامني وقال يا مشغب انت المشغب لولا انك
انثنيت علي في بعض مجالسك فمر عليك ولي من اوليائي فاستحسن
ثناك علي فاستوهبك مني لعذبتك وقال الشيخ ابو علي الدقاق
رحمه الله لو ان وليا من اولياء الله تعالى مر ببلدة للحق الخلق بركا
مروره حتى يغفر لجاهلهم قال الله تعالى ولم يكن له ولي من
الذل فاولياؤه يكونون في العز في دنياهم وعقباهم ومبادي احوالهم
وخفي سرايرهم **واعلم** ان الولاية تختلف باختلاف المقاما
وللناس في ذكرها كثير لا يكثر ذلك بل فيما ذكرناه كفاية لمن
تذكر ولطيفة لمن تفكر وقال ابو يزيد حظوظ كرامات الاوليا
مع تباينها من اربعة اسما وقيام كل فريق منهم باسم منها
وذلك هو الاول والاخر والظاهر والباطن فمن فني عنها بعدم
ملابستها فهو الولي التام فمن كان حظه من اسمه الباطن
لاحظ ما جرا في السراير من انواره ومن كان حظه من اسمه الظاهر
لاحظ ما جرا من عظيم عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه
الاول لاحظ كان شغله بما سبق ومن كان حظه من اسمه
الاخر كان مرتبطا بما يستقبله وكل كوشف على قدر طاقته

الامن تولاه سبحانه ببرّه وقام عنه بنفسه فذلك الولى الكامل
هو الذى قابله ابو يزيد بشير الجان الخواص من عباده ارتقوا عن
هذه الاقسام فلا العواقب هم ذكرها ولا السوابق هم فى فكرها ولا
الطوارق هم فى اسرارها وكذلك اصحاب الحقايق يكونون محوا
عن نعوت الخلايق قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
وسرح وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمرّ مرّ السحاب وقال الخرا
اذا اراد الله ان يوالى عبدًا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا
استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم
اجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردا
وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة
بقى بلا هو فحينيذ صار العبد منا فانيًا فوقع فى حفظه سبحانه
ويرى من دعاوى نفسه ورعونات طبعه فحينيذ يصح له الو
ويكون الحق تعالى وليه على التحقيق واعلم ان الولاية هى غاية
الطالبين واليها انتها المقربين وهى حقايق النبيين فمن بقى فيه
مساغ للخوف والرجا والقبض والبسط والخوف والامن اوكا
مقهورًا تحت سلطان الحال فليس بولى بل صالح وانما هذه اطوار
تلوين والتلوين لا يقع الا فيمن بقى بينه وبين عالم الملك والملكو
بسنة اما باطنة او ظاهرة فوجب اختلافه باختلاف الاطوار
عليه فهو فى الحقيقة بفرقة وفى الجمع اطوار مختلفة وليست تلك

حقيقة

حقيقة الولاية الا بعدم مناسبة الالوان وملاحظة الا
ضداد حتى يبقى جمعًا فى عين الحقيقة وجمع جمع فى عين التوحيد
حتى يكون الحق تعالى هو الموجد عنه كانه لذاته بذاته وهو
فان عن توحيده بتوحيد الواحد عنه فذلك هو الولى لله تعالى
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ان يتقرب الى اوليا
الله تعالى بالخدمة والحرمة والى الله تعالى بالخدمة والحرمة
فتعامل اوليا الله تعالى بما تعامل به الله تعالى لانهم اهل
العناية والصفا وهم الذين ينظر الله تعالى الى قلوبهم فى كل يوم
وليلة سبعين نظرة لكى تدرك نظرة واحدة فى ليل او نهار وعليك
بالتسليم لهم فيما لم يظهر لك من احوالهم والتزام الادب وعليك
بذكر اسمه الولى الان المختص بهذا الاسم من المقامات مقام
اهل القرب لانهم ذكرهم الله لا اله الا هو الحى القيوم الى اخر
الاية ليس لهم ذكر سواها وعليك يا اخى بالتقشف فى هذا المقام
والتزام الصوم دايمًا والتزام الصمت والخلوة وان لا يكون قوتك
من معلوم ولا تدخر شيا فى هذا المقام ولا تشهد الجوع فيه الا
فى الصلوات الخمس ولا تفرق همتك بقراة الكتب ومطالعة انواع
العلوم ما لم تحتج اليه فى الديانات والمعاملات وعليك يا اخى
باحترام من توهمت فيه الصلاح والتزام السلوك على يدى الامام
الناصح معناه ان يتجلى على باطنك من الاسرار الملكوتية ما لا يدرك

حقيقته الا الايمة الهادين وعليك يا اخي بكثرة الاوراد
وسهر الليل واكثر الضراعة الى الله تعالى ان يلحقك الله بكرمه
الى مقامات الاوليا فيجد ما تقدم من المعاملات كشفا وعيانا
وحالا ان شا الله تعالى **اسمه القادر واسمه المقتدر**
تعالى معناهما ذو القدرة لكن المقتدر اكثر مبالغة والقدرة عبارة
عن المعنى الذى به يوجد الشى مقتدرا بتقدير الارادة والعلم
واقعا على وفقهما والقادر هو الذى ان شا فعل وان شا لم يفعل
وليس من شرطه ان شا الا ترى ان الله تعالى قادر على اقامة القيامة
في هذا النفس لو شا اقامتها وان كان لا يقيمها فانه لم يشا ولا يشا
لما جرا في سابق علمه الازلى من تقدير اجلها وتحديد وقتها وذلك
لا يقدح في القدرة نقصا والقادر المطلق هو الذى يبرز كل موجود
بسر الاختراع بغير معنى ولا مدبر فقدرة الحق تعالى تصلح للخلق
وقدرة الخلق تصلح للكسب والخلق لا يصلح لاحد منهم اطلاق
القدرة على الايجاد والخلق فالحق تعالى لا يوصف بالقدرة كسبا
ولله قدرة ازلية واحدة يقدر بها على جميع المقدورات لا يخرج
مقدور عن قدرته ولا نهاية لمقدوراته وايضا فالدليل على وجوب
كونه قادرا استحالة الوصف له بان يكون عاجزا ووجوب
افعاله للمعتبرين تدل على قدرته وحقيقة القدرة ما يتقدر بها
المراد على حسب قصد الفاعل وحقيقة القادر من له القدرة ومن علم

انه

١١٥

انه قادر اشد خوفا من اليم اخذاته وتقى سطواته عند ارتكاب
مخالفاته وانهماكه في بحار شهواته واجتهد في معاملاته و
يحقق لله في منازلاته ببواطن اسرار اخلاصه وتشهد قدرته
في ايجاده وتقديره في حركاته وسكناته وقدره فيما كتبه عليه
في اللوح المحفوظ فتعلم هذه الثلاثة اطوار وستر كل طور منها فان
ذلك من اكثر الاسما واعظم الصفات في حق من تحقق ذلك سلوكا
الى ان يرزقه الله تعالى القدرة على الطاعات وقهر عوالم النفس
والشهوات وقهر كل من اراد ان يقطعه عن الله تعالى يحكى
عن احمد بن ابي الحوارى انه قال سمعت ابا سليمن الدراني يقول
نمت ليلة فجاتني واحدة من الحور فركضتني برجلها وقالت لي
تنام وانا لك فقلت لا نامت عيناى بعد هذا فضحكت فخرج من
فيها نور اضا منه محرابي ومصلاوي من نور وجهها فقلت من اين
لك هذا الحسن اتذكر الليلة الفلانية وكانت ليلة باردة فقمت
وتوضات وصليت ثم دعوت الله وبكيت فاخذت من دموعك
دمعة وحملت الي ومسحت بها وجهي فضيا وجهي من تلك
الدمعة **واما** العبد فله قدرة على الجملة ولكنها ناقصة اذلا
يتناول الا بعض الممكنات ولا تصلح للاختراع وان الله تعالى
لما من عليك بالقدرة امرك بامتثال العلم والقيام به عملا ودفع
شيطان الهوى ومجاهدة العدو في الظاهر والباطن والاستكا

لله تعالى وتسليم القدر له على ما امضاه ودبره من غير اعتراض
في الظاهر والباطن حتى يكون في تصريف المقادير كالميت بين يدي
الغاسل يقلبه كيف يشاء مع عدم الاحتباس والاعتراض وذلك
اول مقامات التسليم فاذا غبت عن رويتك انك فوضت الامر
اليه كان اول مقامات الرضا واذا كنت في الرضا راضيا بالرضا كان
ذلك اول مقامات المحبة واذا كنت محبا للمحبة الذي قدم نورها
على محل محبتك بقوله العلي يحبهم ويحبونه كان ذلك اول مقامات
الصديقين واياك ان تقرع غير **باب** الحق تعالى في ظاهر الامر
ولا في باطنه فانه من التجا لغيره علق في وجهه **باب** اجابته
ومن التجا اليه اراه تصريف قدرته كما حكي ان ابن اخ لصفوان
بن محرز حبس فلم يبق في البصرة احد الا كلم الامير بسببه فلم
ينفع فراى في المنام قايلا يقول له ايت الامير من بابه فقام بالليل
فصلى ركعتين فقرع عليه الباب فاذا بحاجب الامير ومعه ابن
اخيه فقال ان الامير دعاني الساعة وقال لي احمله اليه فجيتك
به فانظر حكمة الله تعالى واجرايه على جميل عوايده اذا التجات
اليه وقطعت الاسباب لديه كيف يفتح المغاليق الصعاب وعليك
يا اخي بالتوحيد في الافعال وتسليمها لمن اقامك فيها غير معترض
على القدر ولا ملتفت الى اختلاف الاحكام **واعلم** انه لا يصح
السكون تحت مجاري الاقدار الا لمن خرج عن رق قيد الشهوة

وشرح من سجن الطبيعة وقمع جبار النفس بسيف المخالفة
فطفى نيران الهوى بمياه الطاعة فحينيذ يظفره الله تعالى باعدا
ويشهد حقايق ما له والاية فيرى القدرة بالتصريف الالهي وهو
متنزه متفرج بعدم الاعتراض **التقرب** الى الله تعالى بهذين
الاسمين هو تسليم الظاهر لاحكام الشرع بسرعة الامتثال والتو
وفي باطنه بالاخلاص والتقوى بعدم الاعتراض وتسليم القلب
للتصرف بانوار الحقيقة والسلوك على خفي الاذكار وبواطن
الاعمال وليلزم الطهارة ابدا ويشهد قدرته في مصنوعاته على
تداب الانفاس ليقوى خوفه من الله تعالى فيقل مخالفته ويعظم
في باطنه شهود الحقيقة فيتزايد تواجدا وعليك يا اخي ان لا
تقوم الى عمل من اعمال الا اذا استولى في باطنك الاخلاص والرضا
وعليك بترك الكلام فيما لا يعني ولا باس ان يتخذ النظر في العلم
المقرب الى الله تعالى فانه مما يكشف لك اسرار القدر حتى يلزمك
الرضا بالقضا وعليك يا اخي بتلاوة القران في الاسم واقتصر منه
على سورة القدر اقراها بلطيف التدبر فيخرج منها درر المعارج للارواح
والمراتب للارتقا في المقامات وليس هو ذكر تختص المقام به
مفردا الا انه اذا وجد السالك الى الله تعالى المامن جوع
وغيره فليذكر يا قدير ماية مرة ثم يدعوا بعد ذلك بازالة
ما نزل به فانه يجاب ان شا الله تعالى **اسمه المغيث تعالى**

وهو مفرج الازمات ومجيب الدعوات وليس ذلك مطلقا الا
الله تعالى واعلم ان الله تعالى جعل غياث المومنين كتاب الله
تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهما فزع اليهما وجد
الاغاثة حاصلة ولم يامر الله تعالى ان يستغاث الا بكلامه حيث
يقول جل وعز ولله الاسما الحسنى فادعوه بها الا ان الداعين
ثلاثة داع مقرون دعاوه بالاضطرار فهو لا يدعوا بحرف ولا
صوت وانما دعاوه حالة في هيبة اضطراره فذلك الذي يجيب الله
دعوته لانه لم يبق له مشاع ولا وزمن ليبرز به الدعا بالحروف
فهو داع بلسان مقاله والثاني داع بلسان مقاله لم تشتد
ازمته انما هو سايل يتوقى المحذور والنازل فذلك اذا اقترن
دعاوه بالاخلاص كان مرفوقا به فيما ينزل عليه جريان
المقادير ويرزق الصبر على المعضلات والثالث هو الذي
اشتدت ازمته وقويت كربته ولم يجد مفرا فسكن بباطنه
الى الله تعالى لا الى ما ابتلي به ولا الى دعايه فيستغيث لله تعالى
واكثر ذلك يكون برفع الاصوات ورفع الايدي فهذا يغيثه
الله تعالى ويفرج عنه وقسم رابع لا يدخل مع هذه الاقسام
الثلاثة وهو من يسل الله تعالى ان يكثر له الدنيا ويوسع عليه
فيها ويدعوا ان ينسي الله له في اجله فذلك مغرور من جملة الهلكا
المخدوعين اشغل الوقت والمحل بما لا يليق بالوقت من شي فرغ الله

منه قسمة وتدبيرا ومن اغاثته للمومنين الخاصة من اوليايه
ما حكي عن ابي حمزة الخراساني انه قال حججت سنة من السنين فبينما
انا امشي في الطريق اذ وقعت في بير فنازعتني نفسي ان استغيث
فقلت لا والله لا استغيث فما استتممت هذا الخاطر حتى مر براس البير
رجلان فقال احدهما للاخر تعال نسد راس هذا البير لئلا يقع فيها الناس
فاتوا بقصب وبارية وطمسوا راس البير فهممت ان اصيح ثم قلت
في نفسي استغيث الى من هو اقرب الي منهما وسكنت فبينما انا
بعد ساعة واذا بشي جا وكشف عن راس البير وادلى رجله وكان
يقول تعلق بي في همهمة له كنت اعرف ذلك منه فتعلقت به فاذا
واذا هو سبع ومر فهتف بي هاتف فقال يا حمزة اليس كذلك هذا
احسن نجيناك من التلف بالتلف الا ترى انه حقوق اليقين
بما يظهر الله به خروج في ظاهر الشرع وليس كذلك لان الله
تعالى ينجي من التلف بالتلف لظهور القدرة وتحكم الامر بخرق
العادة كما قال تعالى في قصة موسى فاذا خفت عليه فالقيه في
اليم ثم قال ياخذه عدو لي وعدو له فنجيناه من تلف اليم بعدا
فرعون ثم مشى ابو حمزة وهو يقول ؞ نهاني حياي منك ان اكتم
الهوى فاغنيتني بالفهم منك عن الكشف ؞ تلطفت في امري فابديت
شاهدي ؞ الى غايبي واللطف يدرك باللطف ؞ ترايت لي بالغيب
حتى كانما يبشرني بالغيب انك في الكف ؞ اراك وبي من هيبتي

حتى د
البير
نه
جني
وق

لك وحشة ۞ فتونسني باللطف منك وبالعطف ۞ وتحيي محبا
انت في الحب حتفه ۞ وذا عجب كون الحيا مع الحتف واعلم ان
الغوث هو مركز الاقطاب لان الاقطاب اربعة اعلاهم الغوث
وهو مستغرق في انوار التجلي على الدوام لا يفيق الا لادا الفرايض وا
والسنن او لامر يريد الله تعالى ان يكون في عالم الشهادة وان الله
تعالى ليطوى له الارض في وقت صحوة فيرى قريبها وبعيدها
فاذا راى امرا ينزل من السما على العالم او موضع او دار او دون
ذلك سال الله في الرفق باهله ويشفع اليه في التحقيق وذلك
اذا اراد الله تعالى ان يخفف عنهم واذا اراد ان يتمم فيهم
قضاه حجب عن باطنه ذلك الموضع ليلا يراه فيسال الله تعالى
فيه لانه من الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حديثه لو اقسم على الله لابره والله متمم امره الى ان يبلغ الكتاب
اجله يكشف الله تعالى له ذلك الموضع فيدعو فتستجاب له
وَاعْلَمْ اَنَّ اللهَ تَعَالَى اِذَا أَنْزَلَ أَمْرًا اَسْتَغَاثَ اِلَيْهِ فِي ذَلِكَ
الامر الاوليا ثم الابدال ثم النجبا ثم العرفا ثم الاقطاب فان هم لم يجابوا
رفعوا ذلك الى الغوث فيدعوا فتستجاب دعوته وذلك ما قال المنذري
رحمه الله قال بينما انا خارج من بيت المقدس من باب سليمان عليه السلام
بعد صلاة الجمعة فجلست هناك فبينما انا جالس اذا اتى الي شخصان احدهما
يشبه خلقه خلقنا والاخر عظيم الخلق وفي وجهه اثر ضربة فجلس

الذي يشبهني الى جانبي وقال السلام عليك فرددت السلام وقلت
له من انت يرحمك الله فقال انا الخضر فقلت من الاخر فقال اخي الياس فلحقني
مثل ما يلحق مثلي من الخوف والزمع وارتعدت فقال لي الخضر لا باس
عليك فلولا انا نحبك ما جيناك ولا جلسنا اليك فقلت له كما ؞
انستني انسك الله بقربه ثم قلت له كل ولي لله في الارض تعرفه قال
المعدودون نعم قلت ما معنى المعدودين قال اعلم انه لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكت الارض عليه وتوحشت من فقده وقالت
الهي بقيت لا يمشي على نبي الى يوم القيامة فاوحى الله تعالى اليها
اني ساجعل على ظهرك من هذه الامة من قلوبهم على قلوب الانبيا
لا اخليك منهم طرفة عين فقلت كم هم يا ولي الله قال ثلثمائة وهم
الاوليا وسبعون وهم الابدال واربعون وهم النجبا وسبعة وهم
العرفا واربعة وهم الاوتاد وواحد منهم وهو الغوث فاذا مات
الغوث نقل من الاربعة واحد فجعل غوثا ثم من السبعة الى الاربعة
ثم من الاربعين الى السبعة ثم من السبعين الى الاربعين ثم من
الثلثماية الى السبعين من ساير الصالحين الى الثلثماية كذلك الى يوم
القيامة فقلت اين مسكن الغوث قال مكة والابدال بالشام والعرفا
بالمغرب والنجبا في زوايا الارض والاوتاد سياحون في الارض
لمصالح عباد الله من زيارة المرضى وتشييع الجنازة وادخال الفرح
للمومنين بالهمة الصادقة وهذه الحقايق كلها مجموعة في المومنين

فاعمال الابدان كالاوليا واعمال القلوب كالابدال واعمال الارواح
كالنجبا واعمال القلوب كالنقبا واعمال الاسرار كالغوث وكل سالك
الى الله تعالى لا يستكمل مقامه حتى يستكمل حقيقة الولاية في ظاهر
الاعمال وحدها الاستلذاذ بالطاعة من غير مشقة ولا جهد ثم يرتقي
الى اعمال القلوب فيدرك بها حقايق الابدال وهم اهل اختراق العادات
بانوار المكاشفات وشرح الفراسات ثم ينتقل الى اعمال الارواح
فيتصل بحقايق النجبا وهم اهل المحبة والغيبة من الهيبة تارة ومن
الانس اخرى لانهم ان قاموا اليه به انسهم واشهدهم البسط وان
قاموا اليه بالاعمال يتجلى لهم بالهيبة والعظمة واشهدهم القبض فهم
في محبته بتجلى القبض مجتهدون في القرب الى محبوبهم ومشاهدة
مطلوبهم ثم ينتقل الى اعمال العقول وهي الفكر في ايات الله تعالى
فيما اودع في لطايف العالم من لطايف الاسرار وحقايق الانوار
فيدرك بها حقايق النقبا وهم اهل الهمم والتحكيم في الاكوان.
وهم اهل الخطوات المشايين المتممين المقامات للسالكين ثم ينتقل
الى اعمال الاسرار وهي صفا المناجاة والسماع القادح والهاجس
بما يرد من حقايق الملكوت وعجايب الجبروت فيدرك حقايق
الاوتاد وهم اهل الغيبة والحضور وهم اهل الاخرافات في
الاحوال وهم الذين يستجيب الله بهم الدعا ويرفع بهم البلا فيدرك
حقايق الاوتاد بان يدرك ذلك في نفسه اما في دعايه واما فيما

يرد عليه من احواله ثم ينتقل الى اعمال اسرار الاسرار وهي تصفح
الواح الاكوان وسطور الموجودات فيشهد فيها تصريف القدرة
على الاطلاق وكيف احاطة القدرة ببواطن البواطن وظواهر
الظواهر فانطقت لسان الحال ولسان المقال ولسان حال
الحال ولسان مقال المقال لا يخرج موجود عن سياج احاطتها
وادراكها لذرات جواهر اجزا العالم فيدرك حقايق انوار
الغيوب وهو المجمع لحقايق الاسما وهو كامل السلوك فاذا تم
السالك اسم من الاسما معنى ذلك سلك به في الظاهر والباطن
في كل عالم بما يليق به فقد صح له ذلك على التدريج فيكون قطب
مقامه الحالي يستكمل حقايق الاسما كلها فحينئذ يكون قطب
الاقطاب وغوث الغياث فافهم ذلك **التقرب** الى الله
تعالى بهذا الاسم وهو ان يغيث عباد الله بما امكنك من قول
وعمل ونية وليس لذلك ذكر مختص ولا رياضة معلومة وقد
تقدم ذلك في اسمه المجيب فتدبر هنالك انشا الله تعالى **اسمه**
الباقي تعالى وهو الموجود الواجب وجوده لذاته
ومعناه اذا اضيف في الدهر الى الاستقبال كان باقيا واذا
اضيف الى ما مضى سمي قديما وسر ذلك ان الباقي هو الذي لا
ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال الى اخر ولذلك يعبر عنه
بانه ابدي والقديم المطلق هو الذي لا ينتهي وجوده الى اول

وبذلك يعبر عنه بالازلي وانما هذه الاسامي باضافة هذا الوجود
في الدهر الى الماضي والمستقبل فانما يدخل في الماضي والمستقبل ما عهد
من الظروف الزمانية جميع المعتبرات باطوار اختلاف الحركات
وذلك مستحيل بما يوصف به الحق الباقي مجده والبقا صفة ذاته
وهو تعالى باق ببقاء هو قايم به وبقاوه باق لنفسه لانه في نفسه بقا
في كل صفات ذاته باقية ببقايه ولا يجوز ان يكون العبد متصفا
بصفات ذات الله تعالى بان يكون بعلم الحق عالما ولا بقدرة
الخلق قادرًا ولا سميعًا ولا بصيرا بسمعه وبصره ولا حيا بحياته
ولا باقيا ببقايه لان الصفة القديمة لا يجوز قيامها بالذات المحدثة
كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة وحفظ هذا
مما يوكد حقايق التوحيد واذا سمعت عبارات اهل التصوف فيما
ثبت من الحديث فاذا احببته كنت له سمعًا وبصرًا فبي يسمع
وبي يبصر الحديث ليس هم متوهمون في ذلك رذيلة الحلول على
قول احدهم من في الجنة قال الله وقول ابي يزيد انا الحق وكثير ما
ما يقع هذه الاطلاقات على اصل التوحيد وانما تلك حالة تلزمهم اذا
مشاهدة البقا بعد الفنا وشاهدوا حقايق الفنا فهم ساطحون
على النظر الى البقا في الدار الاخرة بعد فنا الموجودات الا ان انوا
البقا يظهر عليهم لفنايهم عن عالم الطبيعة بما يرد على بواطنهم
من انوار المكاشفات واسرار المعاملات فذلك ما يشيرون اليه

و

في تلفظهم بما يجرى في حقيقة البقا قطع مدة الفنا بالعدم ومفهوم
البقا يتوهم الفنا **واما** بقا الحق الباقي فهو واجب البقا كما تقدم في وجوب
الوجود لانه اضطر الموجودات الى معرفة بقايه بفنايهم والى معرفة
وجوده بعدمهم وما كان من موجودات العالم يوصف البقا فهو
في بقايه بمرصد الفنا وعلى ذلك تتعاقبه الاوصاف وتعوره الاعرا
وعلى هذا انما هو باق بابقاء يبوله بخلف المثل المثل فمتى اراد تغيير البد
الشي ضده ثم **اعلم** ان الله تعالى اوجدك في سابق علمه الازلي
وجودًا علميا ثم ابرزك العالم الاكوان بروزًا حكميا وسرًا قدريا ثم
نبهك على انك تعود عودًا على بدك وفرعًا الى اصلك وجمعًا الى جمعك
كما قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدًا علينا موكدًا بالمصدر فافهم
ذلك **واعلم** ان صفاته واسما صفاته ما فيه ببقا ذاته المقدسة
وانه امرك ان تتخلق بذلك فجعل لك في الفطرة الاولى النظرة التى
نظر بها اليك في عالم العلم القديم نفس ذلك سر البقا في تلك النظرة
الاولى الا انه اراد ان لا يبقى معه باق دون فنا فابرز الموجودا
في اطوار الارادات باسرار المقدورات على وفق العلم الذى دبرهم
فيه واشهدهم حقايق توحيدهم فيه وذلك لتجد اهل العقول المحققون
اسرار الفنا في البقا والبقا في الفنا فلما اوجد الاكوان التى هي ظروف
العلويات والسفليات اوجد الملكوت والملك وجعلهما ظروفا
احاطيات بالمحسوسات والمعنويات وان الحق تعالى لا يحاط به حسًا

ولا معنى للزوم الظروف المتفرقة المعانى الى ان تنقلب الظروف
من عالم التفرقة الى لطيفة الجمع ثم الى جمع الجمع حتى لا يشعر بالجمع
وذلك ان يوم الاخرة اعنى يوم المحشر جمع قال الله تعالى يوم
يجمعكم ليوم الجمع واما يوم البقا يوم النعيم يوم التجلى ذلك يوم جمع
الجمع اذ لا جمع ولا جمع فاعتبر بعقلك الى وجود العالم اذ مآله الى
الفنا بمعرفتك ان كل شى يعود اوله وقد كان كل شى عدما فسوف
اذا يعود حقيقته الى فنا كان به كل موجود من سما وارض وما
بين ذلك ما وعرش الرحمن جل جلاله على الما والرياح محمول على
الفنا كما انه قد كان ولا شى سواه مذكورا ولا موجودا ثم اوجد
ما اوجد لا من وجود متقدم فخلق الزمان والمكان لا فى ظرفية
مكان وكذلك خلق الخلق كلهم لا عن شى ولا على امثال وضع بل
هو مشيته العالية وقدرته القاهرة ليظهر للالباب خفى حكمته
ولطيف صنعته وليشهد له الالباب بما هو عليه من اسما وصفات
ثم سوف يفرق المجتمع ويجتمع المتفرق وينفتق الرتق ويتم
وعد الحق كما قال تعالى كل شى هالك الا وجهه وافهم يا اخى انه
لما كان هو الباقى لم يكن ليوجد ما اوجد لمحض الفنا اذ الفنا ليس
بصفة له ولا يسمى منه باسم تعالى عن ذلك ولا يجوز للخلق
ان يكون لهم طورا من اطوار ما يسلكوه فى الدنيا والاخرة الا وهو
بستر اسم من اسما الله تعالى اما ظاهرا واما باطنا وليس فى اسمه

الحق لا ظاهره ولا باطنه اسمه الفانى تعالى عن ذلك واما
فعله فالبقا فعله وانما ارى الالباب قدرته وعظيم حكمته
واتقان صنعته وانه استاثر بالبقا لعزة الربوبيه واعطى
الموجودات من صفة البقا دل على امكان البقا للمحدث على ما قد
له ثم افناهم بعزته بين ظهور عزته وذلهم اذ هو الرب وهم
المربوبون وهو الاله وهم المالوهون فافهم ذلك فى قوله تعالى
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله
الملك الحق نزه نفسه تعالى عن ان يساووه فى بقايه دون فنا
وعن ان يفعل ايضا فعلا للفنا وستر ذلك لطيف باتصاف الموجود
باسمه الباقى على الحقيقة قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى هذا
على تاويل من وقف عليه على انها جملة قايمة من مبتدا وخبر ويكون
وجه ربك مبتدا وخبره مضمر تقديره وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وجه جميل او وجه مقدس معناه كل من عليها فان
وذلك لقهر العزة ثم يبقى بالسر الذى اقامه به للبقا بالابقا
فى يوم البقا وفى دار البقا لشهود البقا فيقوم العبد فى تلك
النشاة الاخرة باسمه الباقى الذى هو الان باطن وانه من صفات
الذات وكل ما يتخلق به فى دار الدنيا اسما صفات الافعال واكثر
الافعال الخلق بها متصفون الى اليوم الاخروى يظهر الله تعالى
لهم بواطن الاسما وانوار الصفات فى اطوار التجليات واعلم ان

من استولى عليه سلطان الحقيقة حتى تذهب برسوم الاكوان
في صفحات لوح قلبه ولم يشهد الاغيار المتباينة في الاكوان حتى
يتصل بالحقيقة فيذهب بالاثار والرسوم وتنطمس الاشارة والفهوم
فلا ظل ولا رسم ولا اسم ولا وسم فحينئذ يقال فني عن الخلق
وبقي بالحق بفنا الخلق عن الرذايل الحسية والمالوفات العادية
بانواع الرياضات وضروب المجاهدات فنا عن الاوصاف وهو
اول مرتبة السايرين الى الله تعالى ثم فنا عن النفس وعن الخلق
المتقدم فناوهم فيكون نفسه ماخوذة عن وجود النظر الى
افعالهم والخلق في ذواتهم موجودون لكنه لا علم له بتصرفهم
ولا احساس بوجود اختلاف حركاتهم من حيث التفرقة لانهم
ينظر اليهم من واد الجمع فمن ترك مذموم افعاله بلسان الشرع
يقال فني عن شهوات نفسه ومن ترك الاكوان من قلبه بلسان
الحقيقة يقال فني عن رسومات النفس ورسوم الخلق ومن فني عن نفسه
استغرق في شهود محبوبه فلم يجد الم الفنا بل يجد عزة البقا
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم انه يخلص له الاعمال
فليس اريد اخلاص القلوب من دنس الاغيار بل ذلك مفترض
عليه في نفس العبادة بقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين وانما اريد بالاخلاص تخليص العمل من روية
مطالعة المجازاة عليه وتمسك القلب بذلك الى ان يبقى حقيقة

القلب معتمدة على الله لا على اعمالها ولا جزا الاعمال فذلك
العمل الذي يناقش عليه الحساب واما اذا جا خالصا على اصل ما
وقع عليه التكليف واول حقيقة برزت عليه الفطرة هو العمل
الخالص من مطالعة الاعواض والتسليم لله تعالى في قليله وكثيره
كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من
رزق اي من سبب يتوصلون به للرزق اذا وثقوا بحبل الضمان
الالهي فذلك العمل الذي لا يقوم له يوم القيامة ميزان لانه اعظم
من الميزان وذلك قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
اي يبقى ما اريد به وجه الله تعالى من الاعمال الظاهرة والباطنة
تخلص اعمالك كلها لله تعالى وليس هو ذكر مخصوص لمقام بل
هو حقيقة فعل يتصف به العبد في الاخلاص له على ما اقتضاه
التوحيد في الاعمال فتدبر ذلك **اسمه الصادق**
تعالى ومعناه المتمم حكمه الاول من غير تبديل والصديق الكثير
الصدق والصدق حقيقة استوا الظاهر والباطن وذلك
ان الله تعالى لما قبض القبضتين وقال هذه الى الجنة ولا ابالي
وهذه الى النار ولا ابالي ابرز القبضتين على صدق الكلمة الاولى
بلا تبديل ولا تحويل وركب اطوار الموجودات في طور ادم
من الاحوال والافعال والاقوال فبرزت ذريته على ذلك
بتقدير قدير وتدبير خبير بصير فهم يتوارثون الحركات والسكنات

والطاعات والمخالفات والتقربات والتعبدات بما سبق في الكلمة
الاولى ويقدر في الحكمة القدرية ليتم وعده الحق وكلمته الصدق
وذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه لما خلق الله
تعالى ادم واستخرج منه ذريته كامثال الذر كل احد على قدر طوره
راى احد ذريته عليه نور كثير قال رب من هذا من ذريتي قال هذا
ابنك داود عليه السلام قال رب كم كتبت له من عمره قال ستين سنة
قال رب زد في عمره قال ذاك الذى كتبته له قال رب زده من عمري
في عمره اربعين سنة قال انت وذلك فكتب عليه كتابا فلما اهبط الله
تعالى الى الجنة خلق له حوا وامتزج الباطن وقدر عليه القدر السابق
بالتمام والصدق والكلمة الحق واخرجه من الجنة من جواره ودار
قراره ونعيمه الى الارض الطينية التى خلقه منها ورده اليها فلما
اهبطه اليها جعل يعد سنينه الى ان اتاه ملك الموت فقال له ادم
انه لم يان لى بعد قال انك وهبت ابنك داود اربعين سنة قال
ما كان ذلك فاخرج له كتابا كتب عليه يوميذ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جحد ادم فجحدت ذريته وغوى ادم فغويت ذريته
ونسى ادم فنسيت ذريته وسر ذلك ان الله تعالى لما اراد
ان يتم قوله الصدق وكلمته الحق خلق آدم من مجموع الارض من
سهلها ووعرها وسباخها وكيامها ومرتفعها ومنخفضها فجمعه
من تلك الاطوار وركب فيه سر كل موضع من الارض فكان ذلك

الاختلاف

الاختلاف فيه ما نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الجحد والمعصية والاغوا والعصيان لاختلاف اطوار تركيبه و
بنوه على مثل ذلك من الاحمر والابيض والاسود ثم ان الله تعالى
قال في كتابه العزيز والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى
خبث لا يخرج الا نكدا ولما كانت الارض منها السهل القابل
للبذر والنمو والازدياد واخراج الازهار وعقد الثمار والانتفاع
به من ثمره وورقه وفروعه واصوله كانت تلك الارض هى حية
في عالم الارض التى لم تنبت ولم تستخرج ما في بطنها ولا ينتفع
بها فالاولى مثل المومن طيب الوضع قابلة ارض قلبه بذر الايمان
وقابلة لمياه العلم ومخرجة ازهارها الحكمة الربانية وبمنعقد ثمره
في اغصان العبارة لبروز الفايدة وظهور النفع وينتفع بورقه
اى بغايته الذى هو زينة منطقه لقبوله على طاعة ربه اقبل الله
بستر القبول في ادعيته وينتفع بفروعه اى بحركاته التى هى تميل
الى جهات الاعمال تارة اعمالا بالسنة وتارة باعمال الكتاب واما
اصوله فهو همته القلبية الصادقة التى يمد بها عباد الله تعالى
فيجدون المعونة في اخرايهم وقلوبهم وذلك الذى قال الله تعالى
فيه والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه واما الارض السبخة
والبرارى المقفرة والجبال الصلبية فهى لا يقبل النبت ولا يخرج
من ثمارها وازهارها ولا من ثمرها وتلك صفة الكافر صلبت

خرج

ع

لى

الرض قلبه بالكفر والطغيان وذلك قوله تعالى فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله ثم قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي
كالحجارة او اشد قسوة لانهم لم يقبلوا بزر الايمان ولا قبلوا غيث
الرحمة العلم اذا امطر على قلوبهم وذلك قوله تعالى واذا قيل لهم
تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رووسهم ورايتهم يصدون وهم
مستكبرون وان نزل على قلوبهم الخطاب بمالي العلم لم يقبل منه شيا
فيخرج الى الارض الطيبة القابلة وذلك قوله تعالى في وصفهم
عند نزول العلم عليهم وعدم قبوله قالوا سمعنا وعصينا فاوليك
الذين انبا الله عنهم بقوله تعالى والذى خبث لا يخرج الا نكدا
فتدبر يا اخى بهذا الاعتبار ان لا مبدل لكلماته الصدق وقوله
الحق كل يجرى لمستقر الحكم ومنتهى الكلم الصدق وان الله تعالى
لما كمل خلقة ادم عليه السلام بقى اربعين عاما جسما بغير روح
وذلك سر ما ورث بنيه من بلوغ الاشد والطور الرسالي اذ
الرسالة نفخة الاهية وجنته من روح الامر العلى وكذلك الروح
الذى به سبب الحياة اعنى حياة الاجسام كذلك الروح الرسالية سبب
حياة القلوب واعلم ان هذا الاسم مرار الطالبين ومقصد
السالكين وتحقيق المحققين ووصول الواصلين فالخط صدق
الكلمات الربانيات في اطوار طباق المخلوقات على اختلاف الارادا
تدرك حقايق المكونيات وتشهد روحك ارواح الصفا وجواهر

المغربي

المقربين وقد امرك الله ان لا تتبع الا اهل الصدق وهم الانبيا
عليهم السلام ثم الصديقون ثم الشهدا ثم الصالحون كل احد
منهم له صدق يقتضى مقامه وتصديق يقتضى وجود ايمانه
فامرك الله به ان تتبع في سلوكك بعد تصحيح التقوى اهل الصدق
ليدرك بتقواك حقيقة الصدق فترى الاكوان كلها كيف قامت
بالكلمة التى لا تبدل ولا تضمحل قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اى كونوا معهم في سلوكهم لكن
بعد الايمان والتقوى واعلم ان امره الصادق لعلى اذا اراد
شيا ان يقول له كن فيكون وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديثه في المعراج عن مفترض الصلاة ما قاله ربه تعالى هى خمسة
وهى خمسون لا يبدل القول لدى فذلك تمام وعدم الصدق لعدم
التبديل والتحويل واعلم يا اخى ان الصدق لا يكون في اللسان وحده
بل هو احتراز العبد من افة المذمة على لسان الخلق واما الصدق
فهو صدق القلب مع الله تعالى في معاملاته ومنازلات مشاهداته
ولطايف مناجاته فان العبد اذا تجلى بهذه الحلية لم يطق ان
يكذب في ظاهره ولا في حركاته وسكناته بل يكون محفوظة
عليه احواله وافعاله واقواله بالصدق الدايم الذى هو نور يقدح
الله تعالى من لطايف انوار صفاته في قلوب ولباية فاذا ناجوا
مولاهم قدموا الصدق بين ايديهم اى انهم خالصون في اعمالهم

لله تعالى ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال
يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كاذبًا قال الله تعالى ان الله
مع الصادقين اي بالنور الذي يوجد هم في بواطنهم فان مقام الصدق
عند الله تعالى في مقعد صدق وهو موضع جنة سقفها عرش
الرحمن وانهم لينظرون الى الله تعالى في كل يوم ما شا الله واما
اهل الحرب الذين لم يخلصوا الاعمال لله في بواطنهم فهم في ظواهر
عامرون بالاعمال يريدون بذلك الطريق الموصل الى الله تعالى
وبواطنهم قد استحوذ عليها شيطان الهوى بتر ذيلة الريا والعجب
ورويه الحظ النفساني فاولئك الذين قال الله تعالى فيهم ويوم
القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة واعلم
ان الصدق هو اعتماد الامر وبه قوامه وفيه نظامه وانه
هو ثاني درجة النبوة كما قال تعالى فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين قال الجنيد رحمه الله من
علامات الصادق ان ينقلب في اليوم اربعين مرة والمراي يثبت على حا
واحدة اربعين سنة معنى ذلك ان الصادق في المعاملة مع
الله تعالى في ظاهره وباطنه ترد عليه مواهب الحق وموارد
الحكم اللدنية الربانية فهو ينقلب من طور الى طور اعلى منه لذ
اربعين مرة فكانه يعان عليه فيرتقي في اليوم اربعين مقامًا

وذلك

وذلك القدر الذي بين ارتقايه وارتقا النبي صلى الله عليه
وسلم كما قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين
مرة كان عليه السلام يرتقي كل يوم سبعين درجة وليس ذلك
سلوكًا منه بل المقامات يسل الله تعالى ان يشرفها بروح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيسلكها لتشرف به المقامات واخرى انه يسلك
كل المقامات الظاهرة والباطنة لكي يجد كل مومن من المقامات
الظاهرة والباطنة ما سلكه واخرى حتى لا تخرج احد عن طريق
الرسول صلى الله عليه وسلم من السالكين المريدين ولا المخلوقين
المرادين الا والرسول صلى الله عليه وسلم امامهم واما هم فا
الصادق في معاملته لله تعالى هو الذي يجد الزيادة في كل يوم
اربعين طورا فان نقص منها شي كان النقص من صدقه بقدر
ما نقص له من المقامات والمراي هو الذي جهد باطنه على رذيلة
الريا وحب المحمدة وهو لا يرتقي ابدًا وانما حد الاربعين لانها
اطوار بلوغ الاشد فمن بلغ الاربعين ولم يغلب خيره على شره
فليتبوا مقعده من النار ومن استولى الله تعالى عليه بالصدق
ورزقه التحكيم في الاكوان وجعل له جسمه بيتا متى شا سكنه و
يرتحل عنه متى شا معناه ان يكون في الغيبة مع الحضور مهما شا
وفي الحضور مع الرجوع متى شا ومنه ما قال الاستاد ابو علي كان ابو
علي الثقفي يتكلم يومًا فقال له عبد الله بن مبارك يا با علي استعد للموت فلا

بد منه فقال ابو علي وانت استعد للموت فلا بد منه فتوسد عبد
الله بن مبارك ذراعه ووضع راسه وقال قد مت فانقطع ابو علي
لانه لم يمكنه ان يقابله بما فعل لانه كان لابي علي علاقات وكان
عبد الله مجردًا **فانظر** يا اخي علاقة الصدق كيف اوضح الله
لهم بها انوار الملكوت ولطايف الغيوب وحكمهم فيما اراهم لقربه منهم
لانه تعالى مع الصادقين ونظر عبد الواحد بن زيد الى غلام من
اصحابه وقد نحل بدنه فقال يا غلام تديم الصوم فقال لا ولا اديم
الافطار فقال تديم القيام فقال لا ولا اديم النوم فقال فما الذي
انحلك قال هوى دايم وكتمان دايم عليه فقال عبد الواحد بن زيد
اسكت فما اجراك فقام الغلام وخطا خطوتين فقال الهي ان كنت
صادقا فخذني اليك فخر ميتا وانما اراد عبد الواحد بن زيد ان يستخبر
حقيقة ما ادعاه فثبت الله دعواه بكمال صدقه **واعلم** ان
الصدق مطية لا تكبوا وحسام لا ينبوا وقال بعضهم حقيقة الصدق
ان تصدق في موطن لا ينجيك فيه الكذب **واعلم** ان حروف
الصدق ثلاثة الصاد والدال والقاف فالصاد في الحروف ظرفية
الاكوان وهي اول اعمار المومنين لانها في النسبة العددية ستون
واول الاعمار ستون واخرها سبعون وذلك ما نبه عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين
واما الدال فهي سر الدوام وهي من اسرار الارواح للبقا فهو دوامها

الا ان الله تعالى جعلها لا يظهر حركاتها في الدارين الا في الاجسام
والدال من عالم الكرسي وذكر ذلك سهل بن عبد الله التستري
رحمه الله والقاف هو سر باطن القران لان القاف هو السر المحيط
وقال بعض المحققين ان القاف هو باطن النون والنون باطن القلم
والقلم ظاهر الامر فالقاف حرف من حروف الاستعلا فهو في عالم
الجنة كبد النون وفي عالم الدنيا هو النون الحامل للاكوان وهو
سر القلم الا ان القاف حرف متعلق بالعرش له اشعة نورانية
بقدر كل موجود اوجده الله تعالى من العالم الملكوتي الذي جعله
متصلا بعالم الشهادة المعبر عنه بعالم الملك وله ملايكة
يخدمونه عرشية ولذلك تقدم في القسم العلي على القران
العظيم لانه فيه سر باطن القران العظيم بقوله تعالى والقران المجيد فقد جمعت حروف الصدق ما تقدم من المعاني
فمن صدق لله تعالى في باطنه وظاهره وسره وخواطره اراه الله
تعالى اسرار ما قامت به العباد والدال والقاف **التقرب**
الى الله تعالى بهذا الاسم هو لزوم الصدق في المعاملات والاخلاص
في الاعمال وذلك ان يكون عملك في ظاهرك مثل عملك في باطنك وعملك
بين الخلق مثل عملك في الخلوة وذلك ان تخلو بنفسك في المواضع المنقطعة
بانواع المعاملات واكثر من ذكر الله تعالى الى ان تجد الزيادة عندك
كما تقدم وترى ذاتك قد ظهرت فيها انوار الصدق فحينيذ تستخير

مقامك ان كان وفى بحقيقة الصدق ام لا فتخرج من الخلوة وتجلس
بين الناس فان رايت حالتك فى زيادتك فى خلوتك مقيمة فى تفرقتك
بين ابنا جنسك فتلك حقيقة الاخلاص وان تكدر عليك حالك فلم
تبلغ حقيقة الاخلاص فترجع الى الخلوة وعليك بلزوم الطهارة واكل
الحلال ولا باس ان تنظر العلم وتتعاهد زيادة الصالحين وتسمع الذكر
فى بعض الاوقات واهل القصد الى الله تعالى بهذا الاسم لا يتحرك حركة
الا ما برزت عن نتيجة الكتاب والسنة وان اشتدت عليه النفس بالريا
وحب المحمدة فليتجرد من ثيابه وليلبس خلق الثياب وليمش بين الناس
وليتذلك لا قل الناس ويذل نفسه بما امكن حتى يسقط خطوته من
اعين الناس فان النفس حينيذ يخلص فى الاعمال لله تعالى وذلك ما تدرج
به المشايخ رضوان الله عليهم السالكين الى الله تعالى اذا غلب عليهم
وصف عدم الاخلاص والصدق فى المعاملات يامرونهم بذلك حتى
تخلص قلوبهم لله تعالى فيما اقصدوه وسيل الحارث بن اسد المحاسبى
رحمه الله عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذى لا يبالى او
خرج كل قدر له فى قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع
الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على
الشى من عمله فان كراهته لذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس
هذا من اخلاق الصادقين ولا الصديقين وقال بعضهم من لم يود
الفرض الدايم لم يقبل منه الفرض الموقت قيل ما الفرض الدايم قال

الصدق

الصدق **واعلم** يا اخوان مدار ذكرك فى اذا الاسم سورة الاخلاص
فهو ذكر يصلح للصادقين فى اعمالهم وسيرهم الى الله تعالى فى منا
واحكامهم فى معاملاتهم فان اخذك الكسل فى سلوكك بهذا الاسم
فعليك بالذكر المعلوم الذى هو الصادق تعالى بذكر ذلك الى ان يرز
الله تعالى قوة باطنة تسلك بها فترجع الى سورة الاخلاص **اسمه**
ذو الجلال واسمه ذو الاكرام تعالى هو الذى
لا جلال ولا كمال الا وهما له مطلقا فالجلال صفة ذاته والكرم
صفة فعله لانه مفيضة على خلقه فاختص بكرامته العالم
الادمى بقوله العزيز ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر
وقد تقدم الكلام فى معانى وجود الكرم فاغنى ذلك عن التطويل
والاكرام منه خاص ومنه عام فالعام هو كرمه للطايع والعاصى
والمومن والكافر اسباغ النعم وتباع الالا والفضل العميم وهو قوله
ولقد كرمنا بنى آدم هذا جملة من حيث الايجاد والتسخير لعالم
الانسانى بالكرم **واما** كرامته لعبادة المومنين فخصوص وصف
يعتبر به ذلك فى ان تكرم عليه بان اقامه الى خدمته وعرفه اسبا
قربته واشهده حقايق درجاته فى جناته بما وعد على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم وايضا بالستر الذى اختصه به ان جعله من
اهل اليمين واكرمه ونعمه اكرمه فى الدنيا بالطاعة والقيام اليها
ونعمه فى الدنيا يتعلق القلب بالجزا عليها ونعمه فى الاخرة بتوفيه

ص جاتهم
قك
ب

ماوعده من الجزا على الاعمال واما جلاله فهو الذى عمّ جميع الاكوان
فلم يطق الاكوان على رويته فى الدنيا لهيبة الجلال ورهبة العظمة
ذلك الى اليوم الموعود فان الله تعالى يبرز لعبادة المومنين فى
الجلال والانس فينظرون الى الله تعالى فيعود انوار النظر عليهم
ضيا يتجدد لهم به قوة ادراك فى النظر الثانية كصور العجل فهم فى
عبد بنوا اسرائيل العجل وضعوا ايديهم على وجوههم حياءً من الله تعا
واعلم ان الجلال والعظمة هما مبادى الاحوال والانس والجمال
هما اوسط الاحوال والاستغراق والفنا هما انتها الاحوال فمن
كان فى اول الحال بدت عليه صور الجلال ومن كان متوسطًا
فى الاحوال بدت عليه حالة البسط ومن كان فى انتها الاحوال
بدت عليه اعلام السكون ظاهرًا وباطنا ومن ذلك ما حكى
عن ابن الجلا انه قال كنت راكبًا جملًا مرّةً فغاضت رجلا الجمل
فى الرمل فقلت جل الله فسمعت الجمل بصوت فصيح يقول جل الله
وذلك ان بن الجلا لما بدت عليه مبادى الاحوال وهو راكب
على الجمل لم يطق الجمل كثافته حمل لطايف الاحوال فحس بالثقل
فغاضت رجلا الجمل فى الرمل فعلم بن الجلا ان الجمل ثقل عليه
عظيم الحال وانه هو الطف من هيبة تركيب الجمل وانه جمل الحال
من غير التفات الى ثقلة فعلم ان الحامل للحال سر ربانى لا جسمانى
فعند ذلك قال جل الله فانطق الله تعالى له حقيقة الحال على لسان

الجمل الان فى الجمل ايضا لطيفة وهى الروح المحركة له فهى التى
نطقت من حقيقة الحال واعلم انه من علم كرمه تعالى سلم
اليه قلبه وذاته واعتمد على تصريفه له بكرمه فينجيه من عدو
الظاهر والباطن الا ترى ان ام موسى كيف لما سلمت قلبها اليه
كيف نجا ولدها من التلف بعد ان القته فيه وهو البحر بالتلف الذى
هو عدوه فرعون وكان قد قيل فى ذلك اليوم الذى جاوا بموسى
سبعين الف مولود ذكورًا وفى بعض الاخبار ان العبد اذا هم
بالمعصية يقول الله تعالى وانيبوا الى ربكم فاذا عمل المعصية
يقول الله تعالى وتوبوا الى الله جميعًا فاذا اصرّ على المعصية يقو
الله تعالى افتتخذونه وذريته اوليا من دونى وهم لكم عدوٌ
بيس للظالمين بدلا وحكى ان رجلا اتى الحجاج يسل حاجة فوجد
الحجاج فى الصلوة فقال فى نفسه كيف اسل من هو محتاج مثلى فاسل
ربى حاجتى فلما فرغ الحجاج من صلوته دعا بالرجل فقضى حاجته
وامر له بعشرة الاف درهم فقال اعطاك من سالته وانا ساجد
فعليك يا اخى بالرهبة من الله فى باطنك فانك ان رهبته فى
باطنك حفظ عليك حركات ظاهرك وامنك حيث يخاف
الخلق انظر الى ام مريم لما اخلصت لله تعالى ما فى باطنها فقالت
رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررًا فتقبل منى انك انت السميع
العليم انظر الى جزا فعلها كيف قبل لها فتقبلها ربها بقبول

حسن وانبتها نباتا حسنا الى قوله تعالى بغير حساب فانت
يا اخى اخلص بنفسك لله تعالى وتقرب بها اليه بحقيقة الاخلاص
فان علم الله تعالى منك الاخلاص اقبلها لك مطمئنة بوجود الكلام
الذى مدحها به بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى اضافهم اليه لما
اخلصوا اعمالهم لله على الدوام وادخلى جنتى اضافهم فى الجنة الى
جنته **واعلم** ان هذا الاسم كثيرا ما كان يجرى على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومنه حديثه الظوا بقولكم يا ذا الجلال
والاكرام **التقرب** الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم هو ان تلزم
المراقبة لله تعالى فى باطنك ودوام الاعمال فى ظاهرك وعليك
يا اخى بهذا الذكر الموسوم ان تدوم عليه مع لزوم الطهارة ظا
وباطنا والخلوة ولا باس ان يطلب سالكه العلم ويقرا القران الا
ان معتمدة على روية كرم الله تعالى فيلزم الحمد على نعمه وتستديم
المراقبة لعظمة الله تعالى فيلزمه الخوف وما يبعد عن الله تعالى
واذا اهم عليه امر من اى الامور فليكثر من قوله يا ذا الجلال
والاكرام الى ان يتم الله تعالى له مقامه **اسمه الدايم واسمه
القايم** تعالى وهما بمعنى الباقى الا ان فيهما سر يقتضى
زيادة معنى والديمومية اسم من اسما القدم كالباقى ولذلك
القايم على بعض وجوهه ومن حظ العبد فى ذلك مداومة الاعمال

الى

الى الله تعالى كما قال تعالى والذين هم على صلاتهم دايمون اراد
بذلك انهم لما اخلصوا اعمالهم لله تعالى قبلها منهم فهى فى خزاين
رحمته تنمو ابنمو الرحمة الى يوم الخلود فهى اذا فى خزاين الرحمة
مستمرة النور مستمرة الرحمة فهى دايمة الوجود فى انوار الرحمة
وهى الخالصة عن مزجة المخلوقين فذلك معنى الدوام فى الصلاة
ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله
ادومها وان قل معناه ان يدوام العبد العمل الذى يطيقه لان
من شوم مكايد النفس انها تاتى فى اول المجاهدة للسالكين تكلفهم فوق
ما يطيقون وتظهر لذلك النشاط فى الخدمة وسرعة للمبادرة للخدمة
الى ان يعلم ان قواه قد ضعفت وافضت الى سقوط الحال تنجب
عنه وانقلبت عليه نموه عليه انه ما كان فعله صالحا لاجل انه
احتمل من العمل ما لا يطيق حتى ضعف عن القيام بالخدمة فيكسل
بعد وربما لا يجد حلاوة الطاعة لموافقته لخواطر نفسه ومنه
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتكلفوا من العمل
ما لا تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وان البارى جلت
قدرته رزقك الحامل الذى يتبع به الاعمال وتمنعك فلا تجد
النصب والتعب وهو العلم فمن مشى فى طريقه الى الله تعالى بالعلم
الذى يقرب اليه فذلك الذى لا يمسه اللغوب ولا وصب فى سلوكه
ومن مدحته للملايكة قوله الحق يسبحون الليل والنهار لا يفترون

وقوله تعالى يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون

اى لا يقصرون عما يكلفوه من عبادة الله وكثير كان من دعايه
صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وفى اخرى
على طاعتك ومن دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم انى اسلك
الثبات فى الامر والعزيمة على الرشد وهو القايم تعالى على كل نفس بما
كسبت ومنه القيام على الصراط الذى هو الحكمة والعدل والقوام
وهو موضع المجازاة ليقوم الناس بالقسط على كل نفس بما كسبت لانها
رهينة بما قدمته فى دار الملك وذلك ان الله تعالى لما اوجد النفس
وقال لها من انا فقالت من انا الخبر المذكور اقسم الله تعالى بمجده انه
سيركبها فى الكثايف ويجعلها مع لطافتها حاملة للكثايف وان يقيم
ذوات الكثايف من اطباع مختلفة متباينة الحدود والوجوه لتكون
تلك الطباع سجونات لها بطريق الابتلاء للاختبار فان هى بقيت على
اصل ثبوتها ولزوم طهارتها كانت الطبايع لها خادمة توصل اليها
ارادتها على اختلاف انواعها وان هى تدنست بالرسوب الى حضيض
النقص والمخالفات كانت الطبايع قاهرة لها تنمى فيها الشوايب
الناريات والحجب الترابيات فيحجبها عن انوار الملكوتيات فتلك
معذبة فى القعر السفلى والدرك الهبوطى الى ان يحشرها الله
تعالى فيبرز لها اعمالها ويقيم عليها ميزان الاعمال للمناقشة
وذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا
صراطا مستقيما وعلى جنبى الصراط سور فيه ابواب مفتحة

وعلى تلك الابواب ستور مرخاة على راس الصراط داع يقول ايها
الناس ادخلوا الصراط ولا تعوجوا وداع من فوق الصراط يدعوا
فاذا اراد احد ان يفتح بابا من تلك الابواب قال الذى على راس الصراط ويحك
لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه ثم قال عليه السلام الصراط سبيل الله
والابواب محارم الله والستور حدود الله وذلك الداعى على راس الصراط
كتاب الله والداعى من فوقه عظة الله فى كل قلب مسلم وذلك قوله تعالى
وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
والداعى على راس الصراط هو ما اودع فى كتابه من الاسرار الذى تدعوا
للقرب منه والتقرب اليه قال الله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدى
من يشا الى صراط مستقيم **والمتقرب** الى الله تعالى بهذين الاسمين
مقتضاهما فى اسمها الباقى تعالى ولسنا نريد الاطالة وتقدم من المعنى
ما يقوم مقام المفقود فتدبره هنالك ان شا الله تعالى **اسمه**
الباعث تعالى مجده هو الذى يحيى الخلق للنشور والبعث
هو النشاة الاخرة **واعلم** ان مدارك البعث موقوف على معنى هذا
الاسم وقد زاحم الغلط عقول كثير من الناس بان قالوا الموت عدم
وان البعثة ايجاد مبتدا بعد العدم وباطل ذلك ان الموت ليس بعدم
لان القبر تقدم من حكم الشارع انه قال روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار ومن ال الى العدم ماذا يعقل من الجنة او النار
وكيف يكون العمل الصالح يونسه والعمل السى يفتنه فى قبره والاموات

اما سعيد فذلك من الشهدا وقد اخبر عنهم تعالى بقوله احيآ عند
ربهم يرزقون واهل الشقاوة يكون عليهم قبورهم حفرة من حفر
النار يعذبون فيها بجزا اوصافهم القبيحة والمومنون ينعمون بجزا
اوصافهم الجميلة وذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
قيس بن عاصم في العمل ان كان كريما اكرمك وان كان ليئما اسلمك الا وهو
عملك ومنه قوله تعالى في اهل القبضة اليسرى في دار البرزخ النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا ثم قال تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب يعني يتم لهم العذاب الاكبر لان عذاب البرزخ هو
العذاب الادنى فذلك قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذا
الاكبر لعلهم يرجعون وايضا الاترى نداء رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل وقعة بدر وقال اني وجدت ما وعدني ربي حقا ثم قيل
له اتنادي قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع منهم لما اقول لكنهم
لا يقدرون يجيبون فالمشاهدة الباطنة من حيث البصيرة دلت
على ان العالم الانساني خلق للابد لا سبيل للعدم اليه الا انه لقهر
الربوبية وعزة الالوهية جعله مختلف الاطوار تارة يقطع تصرفه
عن عالم حسه فيقال مات وتارة يعاد اليه حسه وحركته فيقال
حي واما ظنهم ان البعث الحادث كسبيل الايجاد الاول فنظر قاصر
وعقل مدخول بل البعث الاخروي انشا اخر غير مناسب للانشا الاول
لعدم الاركان التي تولد عنها وجوده في دار الدنيا وقد سمى الله تعالى

الدار الاخرة نشاة بذاتها فقال تعالى ثم الله ينشئ النشاة الاخرة
ان الله على كل شي قدير **واعلم** ان للانسان اطوار نشات
ولذلك قال تعالى وينشيكم فيما لا تعلمون الا ترى ان النطفة نشا
من التراب والعلقة نشات النطفة والنطفة نشات من العلقة
لذلك الى اخر الاطوار ولذلك نشاته في ايام بروزه من الرضاعة
الى الطور التمييزي ثم الى الطور المعرو وكذلك الى الشيخوخة
وان العقل لتختلف اطواره باختلاف النشاة التركيبية وقد
قسمنا ذلك في كتابنا شمس المعارف ولطايف العوارف لم يرد الا
في هذا المكان على اطوار النشات الا ان المفهوم من ستر ذلك بالبصاير
الكاملة ان حقيقة الحياة هي البعث واحيا الموتى هو البعث فالموت
هو عدم الاحساس فذلك موجود في العالم الانساني ان الجهل
موت والكفر موت والغفلة عن الله موت وان الخلق اموات
في عالم حيهم الا ان الله تعالى احياهم بالانبيا والرسل وكلامه
العزيز فاحيا الله به من كان له فيهم قسم من الايمان ثم من بعد
الانبيا العلما العاملون بالله تعالى بما يقرب اليه زلفى والايما
حياة القلوب كما ان الطاعات الجسمانية حياة الاجسام
والاحسان والمشاهدة حياة العقول والمكاشفة حياة الارواح
والمناجاة حياة الاسرار واليقين حياة النفوس وحقيقة
البعث لظهور الجزا على ما قدر في سابق علمه وغامض ارادته قال

الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اشارة الى الجزا العملي
كما روى عن الربيع بن خيثم انه قال مررت بمكتب فرايت صبيا
يبكى فقلت لم تبكى فقال غدا يوم الخميس احتاج الى ان اعرض الدرس
على المعلم ولست احفظ درسى فقلت كيف بي اذا كان يوم القيامة
واحاسب على ما اسلفت فاذا علم العبد ان الله سبحانه وتعالى
لم يتركه سدى وتحقق انه يطالبه بما قدمت يداه ويناقشه
على احواله وافعاله واقواله وخواطره علم انه من اهل السعادة
او الشقاوة بما قدمت يداه **واعلم** ان ارباب التحقيق وايمة
الطريق لم يتركوا الحساب الى يوم البعثة وانما هم حاسبوا انفسهم
قبل المحاسبة فقدموا على حساب الله تعالى وهم خفاف بيض
الصحف فهم نظروا في دار الدنيا بما قدمت ايديهم من انواع الطا
واما اهل الغفلة فلم يعلموا ما قدموه ولم تحصل لهم من حقايق
ما يرجوه ويحسبون انهم على شي فاذا كان في يوم البعثة اراهم
الله تعالى اعمالهم الخاسرة وتجارتهم البايرة فلزمتهم الحسرة وا
لخيبة وذلك قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول
الكافر ياليتني كنت ترابا ومن كشف له عن بصيرته بحياة البوة
العلمية وقيامه من ظلمة حدث الاجسام المظلمة الى فسيح الحكم
الربانية فقد مات عن اوصافه المذمومة وحيي باوصافه الحميدة
كما حكى عن ابي الحارث الاولاسى انه قال كنت قاعدا في بيتي فدق الباب

علي

[margin: عا]

١٢٢

على فقلت من فقالت جارية يسترشد الطريق فقلت طريق
المهرب ام طريق النجاة فقالت يا بطال والى المهرب طريق ثم قا
اقرا على شيا من القران فجرى على لساني ان لدينا انكالا وجحيما
وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال فصا
وخرت ميتة واذا عليها مسح فوجد في جيبها رقعة فيها
مكتوب اذا مت فادفنوني فيها فان كانت لي همة قبول ابدلها الله
سندسا وحريرا وان لم فسحقا وبعدا فعليك يا اخي بالخلاص
والحياة قبل الحياة والموت قبل الموت والحساب قبل الحساب فمن
تيقن ذلك كشفا تزايد طلبه ومن تيقنه علما تزايد هربه ومن
ادركه كما لا تزايد طربه ومن ادركه تواجدا تزايد عجبه فقد علم
كل اناس مشربهم ولا يتحقق بهذا الاسم في سلوكه من بقي عليه شي
من اثار النفس ولا من رعونات الطبع ولا من رذايل العادة كما
حكى عن بشر الحافي انه كان يوما يلقط الحثالة من الطريق فجا
كلب يلتقط معه وكان بشر الحافي يلتقط البقل والكلب يلتقط
العظام فظهر لقمة خبز فاراد بشر ان ياخذها فنبح عليه
فطرح بشر اللقمة اليه وقال ان كان عاقبتي لخير فلا يضرني
ما انا فيه وان كان لوجه اخر فانت خير مني والباعث هو الذى
يبعث الخواطر الصافية في لطايف الاسرار ويبعث ناطق الا
لهام من لطايف الوحي في بواطن القلوب ويبعث الحسنات لهدم

[margin: لت]
[margin: حت]

السيات ويبعث رحمه لخواص اوليايه واصفا عباده ويبعث
الرجا على عدم الخوف فيحي القلوب ببسط الرجا بعد ان كانت
عدمت بقبض الخوف كل ذلك حكمه منه ومنه كما حكي ان بعضهم
روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورفع درجاتي
فقيل له بماذا وقال هاهنا يعاملون بالجود لا بالركوع والسجود
وتعظون بالمنة لا بالخدمة ويغفر لكم بالفضل لا بالعمل وانما
ذلك رحمته السابقة ونعمته اللاحقة فهذا بعثه الله تعالى
في مقام البسط والرجا كما يبعث غيره في مقام القبض والخوف
كل على حسب ما قام به من توفية مقامه بين يدي الله تعالى
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ان تريض نفسك
بانواع العلوم التي تدلك على الاخرة وعلى معرفة اركانها
وحقايق كشفها من كلام المحققين اولي الكشف وارباب
التحقيق ولازم خدمة اهل النطق بالمواهب الربانية واسلك
من التعبدات ما يكشف لك حقيقة مثل استدامة الذكر والمراقبة
والفكرة والتجوع والسهر فان السهر في هذا الباب مفيد جدا فعليك
بالسهر واستقبال القبلة ولزوم الطهارة الطهارة ومداومة
الذكر وليكن ما تذكره سبحان القايم الدايم سبحان الدايم القايم
وان عكست ذلك فلا باس به فهو ذكر عيسى عليه السلام وهو بكماله
سبحان الدايم القايم سبحان القايم الدايم سبحان الباعث الوارث

سبحان

سبحان الوارث الباعث الى هاهنا يستعمله ذكرك انا الليل
والنهار حتى تميت الله تعالى اوصافك الذميمة ويحيي قلبك
بالمواهب الربانية والفتوح اللدنية فحينيذ تعلم ان الحياة قد
قربت منك فيكون بقلبك لذلك العالم طيبة لطيفة واياك
ان تاكل ذاكر بهذا الذكر الا من الذي التقطته مما لا قدر له عند
الراي له ولا يكون بينك وبين الارض حايل الا ما عليك وتقلل
الاكل والتزم التفكر فان الله يفتح عليك ان شا الله تعالى
اسمه الوارث تعالى مجده وهو الذي يرجع اليه الا
ومن حواه من المامورين ويرجع اليه الاملاك بعد فنا الملاك
ويرجع اليه الوجود كما ان اول مرة قال الله تعالى واليه يرجع
الامر كله وذلك يوم تفنى الاكوان ومن فيها ثم تنادي لمن
الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه لنفسه بنفسه فيقول
لله الواحد القهار فكل من كان له دعوى في امر من باطن
الغيب او من ظاهر الشهادة قل او كثر فذلك الذي يكون النداء
في حقه قهر محض واما اهل البصاير والكشف الذين لم يروا لا
محلا في الحقيقة ولا سلوكا في الطريقة فهم لا ملك لهم بل سلموا
الملك لمالك الاملاك فهم لا يسمعون النداء على ذهاب الانفاس
فاولئك ينادون من مكان قريب كذلك ازلا وابدا السامع
من قرب لا يزال سمعه قريبا والسامع من بعيد لا يزال سمعه بعيدا

نفسهم

وهذا انما يدركه من ادرك حقيقة التوحيد في العلم وعلم ان
المنفرد في الملك والملكوت واحد او احد وان ازمة المقادير بيده
على اختلاف اطوارها واحكام ادوارها بينا ذلك في الفصل الخا
عشر من كتاب شمس المعارف ولطايف العوارف على الكشف والتحقيق
واما **التقرب** التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم فهو ما تقدم
ذكره يضاف الى الاسما الاربعة ويلتزم ما يلتزم في اسمه الباعث
فهو ذلك ان شا الله تعالى **اسمه الفتاح** تعالى هو الذي
يفتح مغاليق الملكوت لبصاير اوليايه ويفتح مغاليق القلوب
للطايف الحكم ويفتح الوارث الرحمة للمومنين ويفتح الفتوحات
للانبيا عليهم السلام وذلك قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر **واعلم** ان مفاتيح الغيب عنده لا يفتح اقفال
الغيوب الا لمن سلم من العيوب ظاهرا وباطنا وحظ العبد من هذا
الاسم ان يصير الى حيث يفتح له على لسانه من باطن قلبه مغاليق
المشكلات الالهيات اللطايف العلويات الملكوتيات وان يسر الله
على فكره وفهمه ما يعسر على الخلق من الامور الدينية والبواطن
الرسالية والاسرار الكتابية الى ان يشرب من مستقر لم يشرب
منه غيره الا الخواص الاتقيا والخلاصة الاوليا وذلك يحصل
للعبد بادنى خطر واقل سلوك وهو لزوم التقوى الموصلة الى العلم

الرباني والفتح اللدني قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله
ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
فهذه حقيقة يكشف بها مغاليق الغيوب ويفتح بها خزاين الملكوت
واعلم ان هذا الاسم اشرف اسما الفتح الرباني وهو لمن
تحقق محاسبة نفسه وعلم كيف سر الخلاص منها فحينيذ يفتح الله
له اسباب الغيوب واسرار الملكوت ومعناه في اسمه الوهاب
وقد تقدم ولسنا نريد الاطالة وقد حكي ان بعض الصالحين
قال لولده يوما الى اليك حاجة قال وما هي قال ان تقول مسا كل ليلة
ما قلته بالنهار فتكلف الابن ذلك اليوم وحفظ ما قاله واعاده
على ابيه فلما اصبح قال له ابوه مثل ذلك فقال الابن عذبني بما
شيت ولا تكلفني بهذا فاني لا اطيقه فقال الاب يا بني اذا
كنت لا تطيق محاسبة ابيك ليوم واحد مع هذا اللطف فكيف
تطيق محاسبة غيرك يوم لا يسمع من الجواب الا ما كان صوابا
اشار بذلك لولده في مراعاة الاقوال والاحوال الى ان ينطقه
الله بالحكمة فيكون ما يخرج لهوا او همجا يكون ينقلب الى ناطق
الحكم الربانية فذلك هو الفتح **واعلم** ان اصل الفتح الصمت
وليس اعظم طريقا من الصمت لمن اراد ان ينطقه الله بالحكمة
ولا ينطق بلسانه في حاجة يسل فيها الحق تعالى بل يلازم الصمت
فان ذلك يفتح الله تعالى به مغاليق الغيوب والملكوت كما حكي عن

بعض الفقرا انه كان ياتي كل يوم ويقف بحذا الكعبة بعد ان
يطوف ما شا الله ويخرج من جيبه رقعة وينظر اليها فلما
كان بعد ايام فعل مثل ذلك ثم تباعد ومات فجا بعض من ترمقه
ونظر في الرقعة فاذا فيها مكتوب واصبر لحكم ربك فانك
باعيننا وكان الرجل اصابته الفاقة فصبر ولم يظهر حالة لمخلوق
حتى مات فهاولا الذين يفتح الله تعالى لهم حقايق الغيوب
ويقربهم اليه ويحب لقا لصبرهم وانه تعالى يفتح للعقول بركات
التوفيق وللارواح بركات الملكوت وللقلوب بركات الايمان
ومن علم انه الفتاح حسن انتظاره لفتحه ولطيف معاملته
في سره وكان ساكنا تحت مجاري الاقدار لا يتقدم الا بما قدمته
المقادير ولا يتاخر الا بما اخرته المقادير مع ثبوت المحل بعدم
التفرقة ولزوم الجمع كما حكي ان بعض الفقرا فقد قلبه يوما
فخرج في وجده ووصل بلاد الروم بغير قصد فاسروا الرجل
في سكره لم يفق فلما افاق وراى نفسه في تلك الحالة قال القاضي
حبك فيما تريد في صفة الذل ونعت العبيد قد حضر البايع والمشتري
عندك موقوف فماذا تريد قال فتعافلوا عنه في ذلك الحال
ومضى الرجل على وجهه فخرج من بلاد الروم الى بلاد الاسلام
ولم يقل له احد شيا واعلم انه من تحقق بهذا الاسم يفتح
الله له ابواب البركات وابواب العلوم الموهبيات والحقايق الربانيا

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان يدخل الخلوة
ويستعمل الجوع بتدريج الرياضة كما تقدم لنا في كتاب مواقف
الغايات في اسرار الرياضات وينتحل الذكر المعلوم اسمه الفتاح
واقل السلوك به في الخلوة سنة كاملة ان ضعفت عن الصوم
فافطر الا ان الصمت ملازم والخلوة ملازمة وعليك بالطهارة
متى زالت عنك واستقبال القبلة ولا تقرا كتابا ولا تجلس مع
غير ابنا جنسك ولا تشاهد الجماعات الا في الصلوات فحسب
وعليك بهذا الاسم فكرا ومراقبة في باطنك ولا يعتمد انت على
لفظ العام في الخلوة بل اذا علم الله تعالى منك الصدق في القصد فتح
عليك في يوم او بعض يوم وانما قلنا ذلك لان الجسم لا ينحسم منه
مادة الشهوة الطبيعية الا بعد تجوع عام جرت بذلك العادة
في اسرار الرياضات فانظره هنالك ان شا الله تعالى واعلم
ان من خاصية هذا الاسم من داوم على ذكره وسع عليه رزقه
ويسر عليه الاسباب ظاهرة ان فصلها فاعتمد عليه ان شا الله
تعالى اسمه الفعال تعالى هو الذي ابرز
الاكوان من العدم الى الوجود وهو اسم للمبالغة وافعاله
لا تحصى ولا يحيط بعلمها غيره الا ان فضله العميم جعل من
وجه الدلالة بما فعله ما يكون اعتبارا لذوي البصاير وتفكرا
لاهل الحقايق فمن اعم مصنوعاته واظهر مخلوقاته ما قال الله

تعالى اولم يرو الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما وهاهنا اشارة لذوى الالهام الربانى وذلك ان
السموات جمع سما والارض واحدة فى هذا الذكر فالسر الذى وقع
على الجمع لفظ التثنية فى قوله تعالى كانتا رتقا وهم جمع فيه اشا
الاصل من حيث الاختراع لا اشارة الفرع من حيث الابداع
وانما وقع التثنية بالتثنية على الرتق ففتقه وهذا دليل على
ان من له بصر وعرى عن البصيرة لا يعقل معناه الا فى المحسوسات
فان هو نظر الى المحسوسات وراى السموات سبعا والارض الثامن
لا يفهم سر الجمع بالتثنية فدل ان سر هذا الخطاب باطنه للمومنين
وظاهره للكفار لتحير عقولهم عن التطلع الى عالم الملكوت والسبح
فى بحار الافكار لعدم البصاير الا ترى الى قوله تعالى بعد ان حكم
الطبع على القلوب القاسية بعدم الفهم عن الله كيف خاطبهم لقطع
الحجة عليهم يوم القيامة بقوله تعالى وماذا عليهم لو امنوا
بالله واليوم الاخر وهم لا يجدون لذلك سبيلا ولا اليه دليلا
فكذلك كل خطاب وقع على اسم اهل الشقاوة ظاهرا فباطنه
فيه سر الاعتبار للمومنين فمن ذلك ما قال الله تعالى وكان
عرشه على الما فكان الما دون العرش الكريم وهو فى اصل الحقيقة
الكرسى لكنه لم يعبر عنه ما الكرسى حتى تشكلت فيه صور الموجو
فلذلك سمى كرسى لان الكرسى محل الحمل فكذلك الكرسى الاعلى حامل

لصور

لصور الموجودات علويها وسفليها كثيفها ولطيفها كما قال
تعالى وسع كرسيه السموات والارض فكان الكرسى رتقا بالما
الذى هو ينبوع الحياة وسر النمو واصل الايجاد الى ان اظهر
امره العلى الى الما الكرسى ان يتحرك بعضه من بعض فكان
ما امره وبرز من حركة الما الهوا فكان ذلك فتقا من رتق
فتق الهوا من رتق الما ثم خلق السموات والارضين فى ذلك
الفتق على بحور متلاطمة بامواجها بالامر العلى لا بالهوا الريحى
وجعل ما بين ذلك برازخ الهوا الريحى اعنى ما بين عوالم الاكر
واما السموات فجعل ما بينهم فواصل الامر الذى برز الماء
الاول فى الايجاد فذلك الامر الاول يحرك الما الاول وهو
يبرز حقايق الموجودات الى ابد الابدين منه ينبوع العالم
الدنيوى اعنى من ظاهره ومنه وجود العالم الاخروى اعنى
من باطنه لان ظاهره حركة فعليه وباطنه حركة امرية فهو من
حيث ظاهره يوجد عالما ظاهرا ومن باطنه يوجد عالما غيبيا
والغيب ينكشف فى الدار الاخرة للمومنين والكافرين الا انه
اذا انكشف للمومنين وجدوا سطورا بشرى مكتوبة عليهم
فهم بين فرحتين فرحة شهود الغيبيات وفرحة وصولهم الى ما
كشفوه واذا شاهدوا اهل القبضة الشمال وجدوا سطور البعد
والطرد فهم بين عذا بين عذاب فى شهوده اذ لم يدركوه وعذا

قطع الرجا من ادراك ما شاهدوه لانه لا يبقى في المحشر من العالم
الانساني من لم يقرا ما وجدوه مسطور لان النفس حقيقة الحروف
اعني ان الحروف هي في عالم الامر او لا حروف كل لسان وكل لغة
حسية مثل لغة الطير الى الحشرات الى عالم الانساني وما بينهم
من العوالم ولغة معنوية لا ينطلق عليها اسم اللغة الا مجازا
كمهاب الريح وجريان الما وتحريك الاشجار بالهوا ولذلك اسرار
في اختلاف اللغات والاصوات لان الادراك الحسي يفرق بين
ذلك في جريان الما ومهاب الريح وحركة الاشجار وكل ما وقع
في التفهم الانساني مختلف الاسماع دليل في المعنى الباطني انه مختلف
اللغات والمعاني وذلك ظاهر بعين العيان بحكم ما قامت له من
من الاسما لان الرياح قامت باسمين اسم ظاهر واسم باطن فاما
الاسم الظاهر فباسمه المرسل فهي مرسوله من الله تعالى كما قال
الله الذي يرسل الرياح والاسم الباطن اختلاف المرسل اليهم فتارة
ترسل بالرحمة وتارة ترسل بالغضب وذلك في اسمه المريد وذلك
في المثل المضروب اعتبار المومن ولما كانت السحاب المرسولة
ان هي حملت رحمة ساقتها الملايكة بحملها باسرار الرياح
المقدرة الى بلد ميت فيحيى به الارض بعد موتها ويفهم معنى
ذلك في قوله العلي ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وهي
ايضا نشرا بين يدي رحمته بالبا الظرفية بين حبة خاص لدلالة

الرسالة

الرسالة ونشرا بالنون دلالة نشر الاحاطة كما تقدم الكلام
في النون انه باطن القلم وباطن القلم هو الامر والامر هو اسم من
اسما الكتاب العزيز قال الله تعالى ذلك امر الله انزله اليكم
فالبا دلالة القدرة لانها مضافة الى المتكلم الجار الفاعل وسرها
انها اذا كانت في اول الذات الحرفية المركبة جرت في سواها
مجرورتها وقد جمعت بين سر اثار القدرة في البا وسر اثار الامر
في النون ولذلك قال تعالى بين يدي رحمته وكما ان الرياح منها
ما هو حامل للغيث الذي يرحم به كانت حاملة للغضب الذي
يهلك به وكما كان الذي ينزل من الغيث الذي حمله السحب بتصريف
الرياح يخرج عنه انواع النبات فمنه ما هو غذا الاجسام
ومنه ما هو غذا لعالمها ومنه ما هو مهلك لها لا رابع لهذه
القسمة وجب الاعتبار بذلك فالسحاب في النوع التدبيري
كالنبوة والما الذي حملته كالرسالة والريح الذي تسوقه مثل
الامر الذي وجب به التبليغ ومثل الما المكيل بميكاييل كالوحي
بجبريل ومثل اختلاف الرياح على السحب كمثل الامر بالنهي تارة
وبالامر تارة وللثبوت تارة ومثل انزال الما على ارض معلومة
بالوبل وعلى اخرى بالطل كمثل من يتلقى الحقيقة وهو واسع
الحمل لها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صب الله
في صدري شيا الا صببته في صدر ابي بكر ومثل الذي ينزل عليه

طل الغيث مثل من لم يطق حمل الكليات من اسرار الشرايع
وستر ذلك كله في مجموع السحب والرياح والغيث لذلك سر
ذلك في مجموع النبي صلى الله عليه وسلم وهو في حديثه نحن
معاشر الانبيا امرنا ان نخاطب الناس على قدر عقولهم ومثل
الذي يبرز عن الغيث من النبات الذي يكون غذا الاجسام
كمثل الوعد بالرحمة وامتثال الخدمة ليكون ذلك ذخيرة لهم
لليوم الاخروي ومثل الذي يكون من النبات ذو اللاوام فى
كمثل الوعيد لمن به علة شهوانية ام مخالفة معصية فيكون
ذلك وعيدا له ليجد الخوف والرهبة حلول السطوة فيكون
ذلك قامعا له من الرذايل كالدوا القامع من المهلكات وفي ذلك
في قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفا ورحمة والشفا لا
يصلح الا للمرض ثم قال تعالى ورحمة يعني للذين لا علة لهم فيكون
ذلك سببا لدوام الصحة واما النبات الذي يكون فيه
الهلكة للاصحا فهو في من اتبع المتشابه من كتاب الله تعالى
فذلك يميت ايمانه ويهلك عقله كما قال تعالى فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغا
تاويله ولما كان النبات عند اول منشابه عبر بالنبت
كان ذلك مقام الاسلام لان الاسلام يحيي القلب ويظهر مباد
حضرته فان هو انتقل الى ان يظهر زهرة ونوره واختلاف

حدايقه

حدايقه وانواع بهجته سمي بذلك زهرا ولذلك اذا انتقل الى
الايمان وعمل بما اعتقد ازهر نور ايمانه وكشف الملكوت والجبروت
والملك فتختلف انوار العوالم كشفا وحالا وفراسة فاذا
انعقدت الثمار في الزهرة وقع الانتفاع به والادخارات
للاقوات لذلك حتى اذا اخلص العبد لله تعالى في ايمانه وتمسك
به فيما اشهده حقايقه امنه الله تعالى ان يسلبه ما من به
عليه من ازهار فتحه وانوار كشفه فيعقدها له ثمرا في
اغصان شجرة الايمان يدخرها له في خزاين التمكين ينفق
كيف يشا وينصرف متى شا وذلك للذين يومنون بالغيب
ويقيمون الصلاة فهم ينفقون من سر نور الفاعل الذي في
قوله ومما رزقناهم ينفقون فيكون رزقهم لا من الله
بغير واسطة ولا خاطر الهام بل فيضا رحمانيا وثمرا
ايمانيا ولما كانت الملايكة الذين ينزلون مع الغيث لا يرجعون
الى السما يكونون في الارض ينمون الاعمال الذي برزوا بها
من تدبير النباتات فكذلك الملايكة الذين ينزلون مع
الرسالة لا يرجعون بل هم ينمون الاعمال ويحفظون
المومنين من الشياطين الى ان ينتقلوا معه في دار برزخ
وروضة حضرته ينقلب عليه انوارهم وينكشف لهم في ذلك
العالم وجودهم فيونسوه بانواع الاذكار وطيبات تلك

الدار ولما كانت الريح موصلة بسر الحر وسر البرد لاختلاف الزمنين على الاطوار فهي تارة تاتي بسر البرد وتارة بسر الحرارة وتارة بسوق السحب الحلب وتارة بسوق الما الى الارض الجرز وتارة بسوق العذاب على من قدر عليه كان ذلك في السوق الحر والبرد حمل النفسين الجهنميين المعلومين في الحديث المروي فيكون ذلك النفس الجهنمي موعظة للمتذكر وانذار الجاش المنقطع عن رحمة الله تعالى فيه سر الخطاب بلسان المعنى للمومن ليشكر نعمة ما تحيتك به منه فهو يتزايد شكرا وللكافر خطاب بلسان الحال نعينا لما اعددت لك من انواع العذاب فهذا سر النفسين الجهنميين في وجه الاعتبار في دار الدنيا فتدبر ذلك وسره في قوله تعالى في القسم العظيم وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فسوى الكل في الورود للحكم العام في سر الفضل الا ترى الاستثنا بقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا يعني المومنين الذين سمعوا الخطاب المعنوي من النفسين المذكورين وتزايد حمدهم لله تعالى على ما فهموه من اسرار الله تعالى في بواطن المخاطبات ونذر الظالمين فيها جثيا يعني نذرهم فيها يوم ننجي الذين اتقوا منها لانهم علموها في دار فاحترزوا من الاعمال التي تقربهم اليها والظالمون هم الغافلون عن النظر في ايات الله تعالى وفي خفي لطاف اسرار واما سوق الريح السحاب الحلب الذي لا

فيه كنزول الوحي بواسطة السحب على المنافقين واهل الحسد فيروا الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرة ولا يشهدوا حقايق باطنة فيكون سحاب النبوة عليهم خلت حر لاوصافهم لانهم عدموا البصيرة واما اذا كان باطنا في السحب لا يبصره الا صاحب كشف من حيث البصيرة لا من حيث البصر لان غاية البصر ان يدرك السحاب فكذلك المنافقون لم يشهدوا امر ما الحياة الرسالية في باطن سحاب النبوة المسوقة بريح الامر العلي كما قيل فيهم وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون واما كون الريح تسوق السحب بالما الغيث الروي للارض الجرز فكالذين امنوا بالله واجتهدوا في الاعمال بالقران العظيم فهم في قبولهم لكتاب الله تعالى على سرعة الاجابة واخفايه في بواطنهم الى ان قامت ازهان كثيفة عليهم فهم الذين قال الله تعالى فيهم والذين اهتدوا زادهم هدى يعني لقبول الكتاب العزيز وزادهم دوام عليه ثم القيام به والعمل بما علموه واتاهم تقواهم اي جعل قلوبهم عامرة بالتقوى فيما وهبهم فهم معصومون عن نزغات الشيطان عصمة ولاية لان الحق تعالى جعل لهم في حمايته كفاية عمن سواه قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم الذين يتعاهدون مرابع ارض قلوبهم ليتعلموا من اورق وازهر وانور من قلوب اراضيهم المعنوية كما اخبر عنهم تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم

مهم

ن

ن

من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا
وهم يستبشرون بالتمام لعقد انوار الايمان فاكهة معنوية
الهامية واما سوقها العذاب على مستحقيه فذلك القران
العظيم هو اصل العذاب لمن لم يتزايد ايمانه ولم يومن من كفره
الا ترى الى قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ثم قال تعالى
على البيان الصريح وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه الى قوله اولئك هم الخاسرون وهو قوله
تعالى في بقية وصف اهل الزيادة بقوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض
فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ولما كانت
الرياح اربعة كانت رياح القران في الاطوار اربعة الظاهر وا
والحد والمطلع كذلك احكام الرياح اربعة الشرقي والغربي والجنوب
والشمال ولما كان العلم هو المعبر عنه بالماء كان مطهرا للادناس
من حيث الذنوب للمذنب ومحييا للارض الموات كان ذلك حياة
الكافر ان اسلم فالماء كالعلم والبقاع الارضية كالقابلين المكلفين
ولما كانت الارض فيها السهل والوعر والسبخة والجرز والرقيقة
كان العلم مفيضا على كل احد منهم قدر احتماله فهو في السبخة ينعقد
ملحا وفي الجماد ينعقد صخرا وفي الارض يحمل طلة والكثيرة يحمل
وابله وطله وقد علم كل اناس مشربهم لم يرد بذلك تعالى مشربهم
الا من حيث العلم للمومنين ولما كانت الرياح تسوق الفلك في

البحر بمنافع الناس الى كل بلد لم يكن في الاخرى بسر التراحم
من السر الرحماني الذي اوجده في جبلة الانسان وتعاطفه على
الحيوان فسخر الجمل والفيل بسر الرحمانية ولو اذهب من ذواتهم
اسرار الرحمانية لما طاق الخلق العمارة في العالم فالفلك تجري في
البحر بما ينفع الناس فمثل عالم الكون والفساد وهو عالم الشهادة
بحر والرسول باعتبار سفينة والنبوة فيه شراع والرسالة كا
الحامل والرجل كالسنة والمراسي المرسل كالحقيقة المنتهي اليها
والرئيس امر الله العلي الامر والنهي والزاد التقوى واعلم
ان هذه السفينة منجية من الغرق والعطب وانها تقلع بك
الى ان يحطك في دار الجنة فترى فيها ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ولما كانت بعض الاقاليم مفتقرة
الى بعض فيما يرد منها من ما هي محتاجة اليه فالجنة مفتقرة اليها
جميع الادر دار الدنيا ودار البرزخ ودار الوقوف غدا وكل
نعمة صدرت فعنها وكل رحمة برزت فمنها فهي مفيضة على اقا
ذاتك انواع البحاير والبضايع فمن السير وذلك قوله تعالى ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية
فتدبر باعتبار لطيف ان عقلك بوجه ما بينك والامر الذي جا
به الحق تعالى لرسالته اذ فطره على السمع والطاعة في الاقبال
والادبار وعوالمك امنك فمنهم قويت التلقي كالروح والقلب

ومنهم بعيد التلقي وهو الجسم والحواس وانت امرت ان تخاطب
كل عالم بما يليق به لانه ميزان الله تعالى وقسطاسه المستقيم
ويزن الارواح ويزن القلوب ويزن الاجسام حامل الكثايف
واللطايف في انواع التفهيم فهو في عالم الاجسام ميزان لافعال
مثل الصنايع والمخترعات من الافعال وفي عالم الارواح مثل
القا العلوم على انواع الترتيب متوجهة في كل جهة على ما يليق
بتلك الجهة في عالم القلوب مثل تصور الكلام ويسكه في قالب
الحروف لاتصاله الفايدة بطريق الفهم فعقلك مثل السحاب
وماوه المحمول عليه كالايمان والعلم والريح الحاملة له هو الامر
العلي وهو باطن الرسالة فالرياح في مقام الامر لما حواه العقل
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح من روح الله وفي
اخرى من روح الرحمن ثم عطف على الروح فقال قل الروح من امر
ربي فافهم هذا التدريج اللطيف في معرفة الروح انه مشتق من
الروح الذي هو من روح الله تعالى فان هو اراد به الايجاد
كان روحا وان اراد به النمو كان ريحا فافهم ذلك وتدبر بلطيف
عقلك والقلب الرضك وانت تفيض عليها من ما العلم ما تطيقه
ولما كانت الارض منها الجرز ومنها الرقيقة كانت قسمة
القلب الى ذلك له ظاهر وهو اكيفه ومنه باطن وهو الفواد
وهو الطفه فيفيض على ظاهر القلب ما لم يكن به لسان العبارة

وعلى

وعلى باطن القلب ما لم يكن به ومن الاشارة ما سبقكم ابو بكر
بكثير صيام ولا صلوة وانما هو شي وقر في صدره يخرج منه
ما امكن به العبارة للتعليم ويتدبر في باطن فكرته ما رمزته
الاشارة فلو انكشف الغطا ما ازداد اليقين لان العبارة غطا
عن باطن الاشارة لان الاشارة للحضور والعبارة المغيبة عن
الحقيقة وجوارحك امتك فمنهم كثيف في الحمل ولطيف ومنهم
من يرتقي بالافعال كا بقا للبقا من المكلفين ومنهم من وفي
الافعال فيرتقي بالاقوال كالاذكار وان كانت فعلا فهي الطف
من حركات الاجسام ومنهم من يرتقي بسماع الخطاب من اسرار
الموجودات وهو الطف ومنهم من يرتقي بانوار المشاهدات
فكذلك امة ذاتك فعالم السمع يرتقي بسماع العلم والبصر بانواع
الاعتبار واللسان بانواع الاذكار والحواس الكثيفة كاليدين
والرجلين بالاعمال الجسمانية فانت اذا المجموع الحاوي والسر
الرباني فما الذي فقهرك من بروج السعود الى النحوس وما
الذي اهبطك من اوج الرفعة من احسن تقويم الى حضيض درك
التكوين ثم رددناه اسفل سافلين طرحت عليك كواكب البعد
اشعتها وقابلتك ايدي سيارة الهوى بعداوتها ومحقتك
دوارات قرانات افلاك لذاتك الحسية بين دورات احتكا
اجرامها فهبطت عن درج اعلا عليين الى درك اسفل السافلين اما

كان

علمت ان ذوى الادناس البشرية كثفت معارفهم وبطنت
لطايفهم لا يفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل في سم الخياط واهل السعادة من ذوى الاخلاص والخلاص
يتوفاهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون فياليت شعرى هل قلبك صخرة فيكون من وقود
النار ولطيفة فيكون من خالص الانوار ستقوا والله شطرح
الفرح والحزن وتشاهد حقيقة المنح والمحن فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد افضى بنا الكلام
الى ما ليس نحن قاصدوه **فلنرجع** وذلك ان الفتق والرتق
امر عايد الى البصيرة لا الى الابصار فهو وان كان الخطاب في
ظاهره للكفار **بقوله** تعالى اولم يرا ~~لكفروا~~ الذين كفروا ان السموات
ففيه دليل على ان المومنين راو ذلك في الفطرة الاولى والتنزية
العليا فباطن الخطاب للمومنين وظاهره للكافرين ثم لا يزال
الما المعلوم الذى جعل منه كل شى حى يفتق من كل سما رتقها ومن
كل ارض ايضا بفتق رتقها فالارض مرتوقة بالجدب مفتوقة
بالنبات ولذلك كل خاطر اول للثاني فتق لرتق الاول الى ذلك
امضى الله تعالى حكمته وفعله ان فتق النطفة من رتق التراب
وفتق العلقة من رتق النطفة وفتق المضغة من رتق العلقة وفتق
العظام من رتق المضغة وفتق اللحم من رتق العظام وفتق الانشا

من رتق اللحم وفتق الانشا من رتق التسوية وفتق التسوية
من رتق النفخ وفتق النفخ من رتق الامر وفتق التراب من رتق
الامر ايضا اذ الامر لا يتقدمه امر ولا حكم حاكم فقد اتصل
اول العالم باخره وانقلب عودا على بدئه واستدار كهيئته فالروح
طرف الامر من جهة والتراب طرف الامر من جهة فاتصل
طرف الامر بما اجتمع من اجزا العالم طورا طورا وترتيبا ترتيبا
ذلك امر الله انزله اليكم واليه يرجع الامر كله فقوله يرجع بالفعل
المضارع عبارة لذوى الكثايف المختلفين المنتظرين ليوم يرجع
فيه الامر وان الامر لم يزل راجع اليه ولا انفصل عنه لا بظواهر
الافعال ولا ببواطن الاحكام وانما ترتيب العوالم على تدريج الاطوار
وتباينت في الاسم بحسب قواها وضعفها فمن كمل شهود العالم في
الجملة والتفصيل شاهد بحق اليقين ان الامر رجع اليه كما بدا منه
وان هو بقى له طمس في البصيرة انتظر الى يوم معلوم الا ترى الى
قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا سر
المقابلة الانعكاس قوله ومن كان في هذه اعمى مثال تصويرى
لان هذه الدار دار كثايف صور تركيبية والدار الاخرة دار
لظهور ما خفى عن هذه الدار فهى بهذا الاعتبار مراة صيقلية
ولذلك هي دار الجزا اذ المراة في باطن الاعتبار انما جات منبهة
على اسرار الجزا الا انها اذا تجلى فيها الناقص الهية عادت بنسبة

هر
ر

ما تجلى من النقص ولذلك الكامل الوضع ارته صورة الكمال
لذلك الاخرة مراة نورية للعالم اوصافهم وهو قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وذلك
قوله الحق سيجزيهم وصفهم فهذه سر الصورة والمراة الان
المراة اذا قابلته الصورة لابد لها من الانعكاس وهو شهود
الناظر ما يتجلى به الصور في نور المراة فذلك قوله تعالى ومن كان
في هذه اعمى اذا اتصل بتلك الدار فتجلى في مراة الاخرة فانقلب اعمى
ثم انعكس عليه واضل سبيلا اذا عدم الترجاع للتوفية والندم
على ما مضى فالامر باطن الما وجعل ظاهرة فالجعل للايجاد والامر
للتصوير والتقدير والتدبير ولما كانت الدايرة الامرية
التي اتصل اولها باخرها كانت الامم لذلك فالنشاة الترابية
التي هي تنشا من سواها من فتق الرتق كادم عليه السلام ومن
سواه من تبايع الملك مثل النطفة الى العلقة الى المضغة الى العظا
الى اللحم الى الانشا الى التصوير الى التسوية الى النفخ فامة محمد صلى
الله عليه وسلم يبقوا الى اخر الدايرة وهو محط نفخ الروح ومن
المعلوم ان لا ينطلق اسم الحياة الا على ذي روح من اي العوالم
كانت فبرزت روح الله اي باطن امره في امة محمد صلى الله عليه
وسلم ومنهم كملت الدايرة وعادت عودا على بدءها ومن سواهم
من الامم كانوا اطوار نشات وترتيب درجات الى ان ابرز امة محمد

في

122

في اخر النفخ الروحي ولذلك ثبوتهم اخر النبوات وذلك
ما قال تعالى يوم الكمال الديني اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقوله صلى الله عليه
وسلم استدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
الحديث في حجة الوداع فافهم ذلك واعلم موقعك في الامر
العلي ووجودي في لطايف الرسالات وروحانيات الذوات
النبويات واعتبر الاطوار الدهرية والاسباب الزمنية فان الله
تعالى رتب رسله في ايام الدهر على وفق اوقات الصلوات الخمس في
اليوم الزماني فلذلك كانت الصلوات الخمس في اليوم الفلكي محكمة على
ما هي له اصول يرجع اليها في اليوم الاول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما مثلكم فيمن كان قبلكم من الامم كمثل رجل استاجر
اجرا فقال من يعمل من اول النهار الى غروب الشمس على قيراط قيراط
فعملت اليهود الى صلوة الظهر قالوا لا حاجة لنا في اجرك ولا
عملك ثم قال من يعمل من صلوة الظهر الى الليل على قيراط فعملت
النصارى الى العصر ثم قالوا لا حاجة لنا في اجرك ولا في عملك
ثم قال من يعمل من العصر الى الليل على قيراطين قيراطين فجا الله
تعالى بنا فنحن اكثر اجرا واقل عملا ونحن الاخرون السابقون
واعتبر ذلك في الحديث المروي الذي ذكر فيه ان الله خلق البر
يوم السبت والجبال يوم الاحد وخلق الثرى يوم الاثنين وفي

يه

اخرى الشجر والنبات وخلق الظلمة يوم الثلثا وخلق النور
يوم الاربعا وخلق الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد
العصر في اخر النهار ما بين العصر الى الليل واسجد له الملايكة في
تلك الساعة وهي والله اعلم الساعة التي ذكرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله لا يصادفها عبد مومن الحديث ثم اهبط للجنة
وقيل له اسكن انت وزوجك الجنة فمكث فيها بقية النهار
ووقع الخطيئة مقدار وقت غروب الشمس من يوم الزمان الفلكي
فاهبط للارض وتاب الله عليه بقدر الغروب وصلاته فكانت
مدته عليه السلام من مدة الايمة من بعده من يوم الدهر قدر ما بين
صلاتي العشا وذلك في الطور الاول في وقت السجود الاول في
التوحيد الاول قبل قبض القبضتين فذلك **قوله** تعالى كان الناس
امة واحدة فحذف منه المحذوف اي فتفرقوا واختلفوا وقدر
عليهم امر القبضتين او سبق عليهم حكم الفريقين فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق يعني الحق الذي
قامت به الموجودات لتثبت على الحق الكتابي من ثبت عليه الحق
الذي برز به فيرى الحق بالحق ويومن بالحق بالحق وبقي اليوم الدهري
برز ظلمته وتراكمت حنادسه فكان الحق هنالك جمعا اذ الليل
حقيقة الجمع افهم قوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين
فجا مبعث نوح في اول ظلمة الليلة ولذلك لم يرم احد وكانت

الفطر نياما عن نور الرسالة ولذلك دعا عليهم لما لم يروه بالذي طمس به ابصار بصايرهم وقد علم نوح ان الليل لا يكون
سبب تكوين الموجودات فاراد الله ان يذهب بالليل الكفري
وياتي بالنهار فدعا عليهم لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
الاية والخبر بطوله ثم بعث الله ابراهيم الخليل عليه السلام
على مقدار نصف الليل وذلك ايضا هو وقت الخلوة والمناجاة
للاجناب والمضافاة لرب الارباب وهو اعني نصف الليل في الساعة
السادسة هي ساعة يسجد فيها للحق تعالى حقيقة كل ذات الادمية
او غير ادمية من انواع الجمادات والحيوانات والنبات والبحار
والجبال والارضين واهل السموات وهو الوقت الذي يظهر الله
فيه الولاية للاوليا والخلة للمحبين وان الاوليا لله تعالى
يراقبوها في ساير دهورهم يتخذون فيها الزيادة ومن رقبها
تسعة وتسعين ليلة يصلي فيها الى ان يكمل بقل هو الله احد
الى اخرها اثني عشر ركعة بخمسة وعشرين مرة في كل ركعة
وان بقي من الساعة شي فليجلس لذكر الله تعالى الى ان يشرف
الساعة على الذهاب فليدع الله تعالى بما يشا يقضي الله حاجته
وهي من اعظم اوقات المحققين لله تعالى اي لسلوكه وحدثني
رجل انه خرج ليلة ليقضي حاجته فتوضا فوجد الما في الابريق
وهي في غايت الحلاوة فتعجب وترك فيه بقية فلما كان بعد ذلك

لقدر

عة

شرب منه فوجده على حالته في الملوحة فاظن والله اعلم
انها تلك الساعة التي ينزل الله تعالى فيها الرحمة على العالم الشاهد
كله الى اخر الثلثين واول الثلث الاخير من الليل فحينيذ يتجلى
الله تعالى لعباده المومنين خصوصا يفتح ابواب الرحيمية خصوصا
فينادي هل من مستغفر فاغفر له هل من عاص مستغيث فاغثه
هل من سايل فاعطيه هل من داع فاجيبه هل من تايب فاقبله الى
الفجر ثم بعث رسوله موسى عليه السلام على مقدار صلاة الفجر
فذلك سبب الاختلاف في الاسرايليين لان البرزخية التي بين
الليل والنهار لا تعد في الليل ولا في النهار وانما هي مقام حيرة
بين بين فلم يزل يبلغ الرسالة الى طلوع الشمس اختلفوا في السجود
للسامري اي للعجل في تلك الساعة او لطلوع الشمس في اليوم الدهري
امر ان يفتح عليهم بابا من العذاب فكان ما جرى من قصتهم واقول
والله اعلم ان نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة
عند طلوع الشمس لانها تطلع على قرني الشيطان اراد به الشيطان
الذي نطق في العجل فكان سبب بعدهم عن الله تعالى وضلالتهم وسبب
ذلك الباب العذابي وهو مفتوح الان الى ان يدخلهم الله تعالى
فيه فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تكون اعمال امته تصعد
في وقت حل فيه الغضب من الله تعالى ثم بعث الله تعالى عبده
ورسوله وروحه وكلمته عيسى بن مريم عليه السلام مقدار الصلاة

الظهر ثم بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
وسلم تسليما بمقدار صلاة العصر وهو وقت خلق الله ادم
عليه السلام فكمل الله تعالى به النشاة الدينية كما كمل بادم
النشاة الايجادية واما نهيه عن الصلاة عند الزوال فان النصارى
يوم رفع الله عيسى اليه عند الوقوف الشمسي عبدوه من دون الله
تعالى ففتح الله عليهم بابا من الغضب واتخذوا الصلبان وهو الوقت
الذي سنه لبني اسرايل قتلة وهو وقت نزل فيه غضب من الله تعالى
واما الوقت في الغروب فهو الوقت الذي مد ادم يده الى
الشجرة فاكل منها فاهبطه الله تعالى فلما كشف حقايق هذه المعارف
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم ان يجتنبوا الازمنة التي نزل
فيها غضب الله وامرهم بالاوقات التي هي مظان الاجابة كالصلاة
الوسطى فهي ظرفية زمن مبعثه من اليوم الدهري وظرفية
زمانية خلقة ادم فهي بهذا الاعتبار اكتنفي صلاة العصر وكساعة
الاجابة في يوم الجمعة وكليلة القدر كل ذلك لما كشف الله له عن
حقايق النشات في العوالم فذلك ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديثه لا يصلي احدكم عند طلوع الشمس ولا عند غروبها
لانها تطلع على قرني شيطان وتغرب على قرن شيطان **واعلم**
ان النوع تنموا بالطور النبوي الى ان يستكمل في كمال اوصافها
وذلك ان اول النشو صغير ثم تعتقب عليه اطوار الجسم والعقل

الى ان يستهل ناطقا ثم يستانف به التدبير الى المراهقة وهو
موضع ابتدا العقل الفهمى المبين عن الاختلاف فى العالم حد البلوغ
وهو اول التكاليف وقيام الخطاب الشرعى فسر ذلك ان النبوة
فى ادم كابتدا النشو كذلك فى ساير الاطوار تنموا وتظهر وتنتشر
الى ان استكملت البلوغ فى ريعان نشاتها فى النبى عليه السلام
فكهولتها هو وقت مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم فلذلك
لما كانت الكهولة فى الاطوار كانت الحنيفية السمحة فكانت
اقل الاعمال واكثر الاجارة وتخفيف النقل عن المكلفين واستمطار
الرحمة من الاجر على هذه الاعمال ولم يقع التضعيف فى الحسنات
لامة الا الامة كما اخذوا قيراطين فى اخر النهار ولم يخدموا
الا اليسير منه فهى الحنيفية السمحة ومن سواهم من الامم لم يقبلوا
ما حرم عليهم ولا ما حلل لهم ولا رضوا باجازة الاعمال على ما
علموه وان عيسى عليه السلام هون على امته ما حلل لهم غير الذى
حلل الله لهم لعلمه ان يقبلوا منه ومع ذلك لا يزالون مختلفين
وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه عن عيسى عليه السلام
انه يزيد فى الحلال ومصداقه قول الله تبارك وتعالى ولاحل
لكم بعض الذى حرم عليكم ونحن نحمد الله قبلنا ما اتانا رسولنا
من عند ربنا نحلل حلال امره ونحرم حرام نهيه لما رزقنا
من التضعيف للاعمال والقوة بحقايق التقوى ربنا امنا بما انزلت

واتبعنا

واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين **واعلم** ان الرتق هو
عبارة عن ظاهر الدهر وليس الدهر على اختلاف الافاويل هو
المتوهم من حيث الازمنة ولا الظرفية المعنوية جل الدهر
الذى هو ستر كان الله فكان عبارة عن الدهر الازلى اذ لا يعقل
من كان الفعل الماضى بل هو استمرار الوجود على ازل الازال فذلك
هو الدهر فان الله هو الدهر وانما عالم الرتق هو دهر لعالم الفتق
وذلك ان العالم العلوى لا يعقل فيه ليل ولا نهار والليل والنهار
لا يعقل معناهما الا بدولاب يان فلكى وعالم الرتق لا ليل فيه ولا
نهار من عدم الادوار اذ هو الادوار وليس فى الحضرة الالهية
ليل ولا نهار ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه
ليس عند ربكم ليل ولا نهار وانما ذلك دورات سما الدنيا فيما دون
فلك القمر وما فوق ذلك فدواير تدوار افلاك ادوار واسرار
انوار واحكام الامر العلى وقد اختلفت تلك الادوار بتلك الانوار
وتلك الاسرار فيما افهمه ذوى اللطايف الفهمية والعقول النورانية
والحقايق الايمانية جعل الامر فيها مفيد الاختلاف ومظهر
اسرار التفرقة والايتلاف وذلك فى قوله تعالى قل اللهم
مالك الملك تؤتى الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا الى قوله
بغير حساب فهذا التقليب بالدواير الامرية والافلاك القدرية
وقد شرحنا ذلك مستوعبا فى كتابنا شمس المعارف ولطايف العوارف

وان تلك الدواير استدارت على اختلاف اوضاعها ولطايفها عوا
فابرزت سر الامر الذى اتصل باللوح المحفوظ الى الطرفين الليلى
والنهارى المحدودين بالجو اللذين دون فلك القمر وهو سما الدنيا
فظهر فيما دون فلك القمر من التاثير العلوى على التفصيل كما ان
العالم المر توق قبله على الجملة من الامر فالامر حقيقة الجملة وا
لتفصيل وحقيقة الفتق والرتق وسر اختلاف الاطوار فى تدوار
دواير الادوار الامرية فى قوله تعالى يقلب الله الليل والنهار ان
فى ذلك لعبرة لاولى الابصار يريد العقول لان الاعتبار لا يكون
للمطموس على عين بصيرته ولا بصره فلذلك لا يصلح الاعتبار
لذوى العقول الراجحة السالمة من الافات البشرية ولذلك
قال الله تعالى وكل شى فصلناه تفصيلا فان الزمان كله مجموعة
ما تقدم رسمه بالايام الستة وما لها من انواع الايجاد وذلك
قوله تعالى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على
العرش واعلم ان الايام بوجه الاعتبار مبتدا فلذلك لها منتهاها ومبتدا
السبت ومنتهاها الجمعة ورجع اولها الى آخرها فى دايرة احاطيه
وتلك امثلة مضروبة للايام التى هى ايام الرب تعالى وايام الرب
تعالى فى قوله خلق السموات والارض فنبهك بالايام الجزية على
حقايق الايام الكلية فاليوم الاول المفصول من الازل الاول
الاخر هو يوم الايجاد للاختراع واليوم الثانى هو اليوم المتوسط

بين اليوم المفصول وبين اليوم والذى برز فيه ما كتبه وقدره
ودفعه فى القبضتين والثالث هو يومنا هذا والرابع هو اليوم
البرزخى الذى هو بين يوم الدنيا والاخرة والخامس هو يوم البعث وا
لسادس هو يوم الخلود ولا آخر له لاتصاله بيوم النظر وهو
يوم الجمعة الى آخر دقيقته اول دقيقة السبت فاتصل الابد
بالازل فيما هنالك فاليوم الاول هو يوم الايجاد فى العما واليوم
الثانى هو ايجاد الهبا والثالث هو ايجاد الذر والرابع هو ايجاد
الفطر والخامس هو ايجاد الاجسام والسادس هو ايجاد التكليف
والسابع هو ايجاد يوم الحياة والثامن وهو اليوم الاخر هو ايجا
اليوم الاخر اعنى به يوم يقلبه من عالم التراب الى الحقيقة
الاخروية وذلك فى سر قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من
الدهر يريد به يوم العما قوله لم يكن شيا مذكورا يريد به يوم الهبا
انا خلقنا الانسان من نطفة يريد به الفطر قوله نبتليه يريد به يوم
التركيب فجعلناه سميعا بصيرا يريد به يوم التكليف انا هديناه
السبيل يريد به يوم النقلة البرزخية اما شاكرا واما كفورا يريد
به يوم ظهور القبضتين وهو يوم القيامة وقد جمعت هذه الاية لمن
تيقظ واعتبر الايام واحكامها فان الايام تلطف بلطافة العا
التى هى معبرة عن حقيقته وموضحة لطريقته الا ترى ان البارى
جلت قدرته كيف قسمها على انجامها يوم كان مقداره خمسين الف

سنة ويوم مقداره الف سنة ويوم مقداره اثنى عشر ساعة كل ذلك
لما لطف لما كيف وما بطن لما ظهر بما بطن وقد هدم التنبيه على تدوار
الدواير من سر الايام وذلك سر الدار الاخرة فى الارتقا والارتقاع
والاستمداد والعزمات النورانية التى يراها المومنون منهم انوار
مقامات واطوار كرامات الا ترى ان يوم الشمس طلوعه من مشرق الى
مغرب ومن مغرب الى مشرق تدبر كيف اختلاف اطوار العالم فى اليوم
فرب فارح كان يومه لحظة نايم للفرح والطرب فرب محزون
كان مقداره جمعة او سنة بقدر ما يهجم على المحل من اختلاف انواع
الاحكام القدرية وذلك قوله الحق يفصل الايات لقوم يعلمون الا ترى
ان يوم تدوار دواير المقادير للمياه فى المد اربعة عشر يوما وذلك فى
الجزر ويوم تدوار القمر فى ثمانية عشر يوما ويوم تدوار عطارد فى
ثلاثة اشهر وستة ايام ويوم تدوار الزهرة فى ثمانية اشهر وستة
ايام ويوم تدوار الشمس سنة كاملة ويوم تدوار المريخ خمسة وعشرون
شهرا ويوم تدوار المشترى اثنا عشر سنة ويوم تدوار زحل ثلثون
سنة على حكم التقريب فى ذلك كله ثم اصعد بباطن النظر فى ذلك
اليوم الى يوم الكرسى ويوم العرش فيظهر لك معنى اليوم الذى مقداره
خمسين الف سنة والذى مقداره الف سنة والذى هو معلوم الرسم ومن
باطن الاعتبار فى ذلك ان الله تعالى فى تقليبه الليل والنهار اعوا
يشهدها فى ذلك مجموعها اربعة وعشرون الف عالم كل عالم الطور

من الامر وسر من الحكم وذلك عدد انفاسك فى اليوم والليلة فا
النظر بهذه الدواير وليس تفهم انت من عوالم نعم الله عليك الا
اربعة وعشرون الف نعمة فى اليوم والليلة فيجب فى مقابلتها اربع
وعشرون الف حمد فى اليوم والليلة والا كتب عليك حمد كل نعمة لم
يشكرها فتلك الاربعة والعشرون الف راجعة الى حركات الكرسى
اذ هو محط العوالم التى هى الانفاس وما حوته من اطوار العوالم
اللطايف والكثايف فيوم الكرسى بهذا الاعتبار مقدار تدوار دوا
فى كل يوم اربعة وعشرون الف سنة ويرتفع الامر الى العرش العظيم
فيكون يومه فى تدوار انواره على الكرسى ومن سواه يومه خمسين الف
سنة وقد ذكر بعض المحققين ان فى اليوم والليلة اربعة وعشرون
ساعة فى كل ساعة خمس عشرة درجة فى كل درجة ستون دقيقة
فتاتى ذلك احد وعشرون الف وستماية هذا وليس فيه من التضعيف
شى الا ما وقع به الادراك والطرقان هى كالثوانى والا فلها
كالثوالث وهذا لا يعلمه الا الله تعالى ومن ذلك دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم لا تكلنى الى نفسى طرفة عين ولا اكثر من
ذلك ولا اقل ومعنى ذلك انه راى ان كل نعمة يلزم عليها حمد
وراى بلطيف ما وهب الله له من كشف اسرار نعمه وخفيها
النعمة الباطنة والظاهرة فراى الظاهرة مجموعة فى اربعة
وعشرين الف نفس فكيف تكون الباطنة ولذلك قوله عليه السلام

طرفة عين ولا اقل من ذلك مصداقه قوله تعالى وان تعدوا لا تحصوها
فى كل نوع على كل حال اذ وقد امكنهم حصرها من حيث الظاهر فكيف
يدركوا حقايق حصرها من حيث الباطن الذى هو عبارة عن ملكوت
ذاتك والله تعالى اسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة كما قال تعالى
واعلم ان الله تعالى لا يكون مع العبد فى بعثته بعد موته
الا كما يقوم العبد معه فى يقظته بعد نومه فيقظته بعثته من نومه
عدمه فاذا اردت ان تعلم قربك من الله فانظر قربك من امتثال
امره واذا اردت ان تعلم كيف يشاهد الحق فى يوم البعث انظر
كيف انت قايم بامره يوم بعثتك وذلك ما نبهك عليه المصطفى
صلى الله عليه وسلم تحشر المرء على ما مات ويموت على ما عاش
عليه وغير هذا من وجه الاعتبار كثير وقد اقتضى بنا الكلام
الى الاكثار فتدبر يا اخى اسمه الفعال تعالى وانه لا يفعل الا ما يريد
وذلك ورد به كتاب الله تعالى ان ربك فعال لما يريد فتدبر
حقايق العوالم من فتق الى رتق ومن رتق الى فتق الى ان تعود الحقيقة
للرتق كما كانت اول مرة وهو اليوم الذى ينادى تعالى فلا يجيبه
احد فيقول لمن الملك اليوم فيرد على نفسه بنفسه لله الواحد
فتدبر يا اخى الفتق والرتق فى كل عالم فذلك نتايج الافكار وحقايق
الاذكار واعلم ان اسمه الفعال ليس بذكر مختص للسلوك
وانما هو شهود حكم وخطاب معانى يوجب للعبد التزهد فى الدنيا

والحث

١٢٦

والحث على عالم الاخرة الباقى فهو وحسن روحه فى لطايف المشا
فى اثار الصنعة الالهية فتدبره ان شا الله تعالى وبه التوفيق

اسمه الشديد تعالى

مجده معناه القوى وقد تقدم ذ
فى اسمه القوى فتدبره هنالك ان شا الله تعالى ولسنا نزيد الا ما
فيه وليس حظ العبد من هذا الاسم الا الشدة فى الدين والقيام
باوامر الله تعالى على وفق الحق وان كان فى ذلك على النفس شطط
الا ترى الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما
يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضو على المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم
الرباط ثلثا كيف جعل تمحيص الخطايا ورفع الدرجات بما كان فى مقا
من المشقة التى فى اسباغ الوضو على المكاره واعلم انه لم يرد
اسم الشديد الا فى العذاب والعقاب قال الله تعالى ان ربك لشديد العقاب
وقال تعالى وان الله لشديد العذاب فحظ العبد ان ياخذ بالاشد
فى العبادات لستح له رضوان الله تعالى لانه من ضيق على نفسه
فى الدنيا وسع الله عليه فى الآخرة ومن وسع على نفسه فى الدنيا
ضيق الله تعالى عليه فى الآخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاكثرون هم الاقلون يوم القيامة والذين جاهدوا نفوسهم بشدة
المخالفة هم الذين انزل الله فيهم ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فحظ العبد من اسمه الشديد ان ياتى

هدات
لك
لة
بلتها

عن اسم الله في نهيه وامره الى ان يفتح الله عليه بابا من المعرفة
فياتي رخصة وذلك ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان يؤتى عزآيمه فتدبر ذلك وانظر الى
كل فعل تحب عمله هل هو شديد ام فانظر في مواظبة النفس عليه ومبادرة
له فذلك حظها وكل عمل ليس للنفس فيه حظ فانها لا تجد الحلاوة
في فعله فتتكلف انت فعله وتجشم المشقة فيه فان ذلك احب الى الله
وابغض للشيطان كما ان كل عمل ممزوج ابغض الى الله واحب الى
الشيطان ولذلك كان السلف الصالح يذلوا انفسهم بالاطمار الرثة
والتنزل من الخلق وعدم روية حظوظ النفس لم يريدوا بذلك
الا العزة في الدار الآخرة بل اذا صبروا على ذلك حتى تظهر اوصافهم
رفع الله درجاتهم في الدنيا قبل الاخرة وذلك لستر القبول
لمن ظهرت عليه اثار المعاملات وتصحيح المقامات واختلاف
الهوى فعليك بالجد والجهد وتجوع مرارات مخالفة النفس فان
ذلك من اعظم البركات عند الله تعالى وليس هذا الاسم ذكر مخصوص
الا انه فعل مخصوص مما تقدم وصفه ولكن ذكره اسمه القادر
فهو معناه وان كان تاليا لكتاب الله تعالى في اوقاته فهو
ايضا سلوك ذلك فاستعذ بالله فيما علمته واعمل به **اسمه**
المتعالي تعالى جده بمعنى العلي مع نوع من المبالغة وحظ
العبد من هذا الاسم ان يسموا بهمته لله تعالى في تصريف اقدار

ومجارى

ومجاري احكامه والرضا بقضايه وان يسموا بقلبه نحو الملكوت
بانوار الايمان الخالص لله تعالى فترى عجايب اياته واتقان مصنوعاته
فيشاهد الملايكة وما قاموا لله تعالى به من شدة العبادات من
يوم خلقهم الى آخر انقضا يوم الدنيا الذي عينهم به فيعقبه
ذلك احتقار العمله وخدمته لله تعالى وزيادة خوف من رهبوت
جلاله اذ هو محل الخطا والزلل والنسيان ثم يسموا بروحه لمعاني
الاسما وما اوجد الله تعالى بها من اثار العالم العلوي والسفلي
وكيف ترتيب في عوالم المصنوعات وبواطن المخترعات فيزداد توحيده
لله تعالى ويحقر توحيده لعدم التوفية ولزوم قهر النقص ويسموا
بغفلة الى المعارف الربانية والالهيات الباطنية واسرار
الكتاب واشارات اهل التحقيق فذلك حياة العقول وفتح مغاليق
ما ابهم من خفي العلوم التي هي اسرار الطريق وقناديل التحقيق
ويسموا بسره نحو شهود معاني انوار الصفات فيستغرق
في انوار التجلي وحينيذ تخاطب سره باسرار الغيوب ويكشف له
الغطا الذي حجبه عن شهود الدار الاخروية وحينيذ لو كشف
الغطا ما ازداد يقينا فينتقل الى رضا الله وهو راضي بذلك
مجتهد في البقا محب فيه وهو الذي نبه عليه المصطفى صلى الله عليه
وسلم لا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له
لحظ يا اخي من هذا الاسم ان ترفع همتك عن رذايل العالم البشري

ولا تطمح امالك بالتعليق به ولا بالمتعلقين به فان صحبتهم
خيف على من متعاهدها الا ترى ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه
وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه اى لا تطع اهل الدنيا وهم اهل الغفلة بقوله تعالى ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا فمن وجدته
غافلا تابعا لهواه فلا تصحبه ولا تنتزل اليه وانظر اين تجد قرب الله
تعالى من عبد من عبيده فاصحب ذلك العبد فتلك اعظم الهمة وتنمو المرتبة
وذلك ما عرفنا به تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم في حديثه
انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي فاطلب طلبك عند المنكسرة قلوبهم من اجله
فتدرك الحق ان شا الله تعالى وعليك يا اخي بتنزيه فكرك عن الخوض
فيما لا يعنيك الا بالفكرة في طاعة الله او فيما يقربك من الله تعالى
وليكن ذكرك اسمه العلي الا ان الذكر الذي يستديم عليه تلاوة القران
في هذا الذكر وفيما اشترطناه في بعض الاذكار من الاسما من القرآن
فلا يتبدل به فانه سبب الفتح ولطيفة السلوك الا انه اذا وجد
المعاملات التي استقر لحناها في كل ذكر ينتقل الى الذكر الذي يليه
فذلك اللايق في طريق السلوك واذا قرات القران في احدى هذه
المقامات فلا يقراه الا بانواع التدبر كلمة كلمة بل حرفا حرفا الى
ان يفتح الله تعالى لك محجته ويلقنك حجته ويطلعك على اسرار
ملكوت القران العظيم فتفهم منه علوم الاولين والاخرين وتعلم

قوله العلي ما فرطنا في الكتاب من شي فهذه حقيقة العلو والرفعة
والسمو بالهمة الى الله تعالى فتدبر ذلك ان شا الله تعالى **اسمه
القايم تعالى** والقايم هو بمعنى القيوم وقد تقدم ولسنا
نريد الاطالة في ذلك ولكن حظ العبد من هذا الاسم ان يقوم لله
تعالى بالقنوت والخضوع والعبودية وذلك قوله تعالى وقوموا
لله قانتين وحقيقة القنوت خضوع القلب بين يدي الله تعالى
والوقوف على حد العلم بمصاحبة الامر والنهي وقد تقدم ذلك
في اسمه القيوم فتدبر ما هنالك من المعارف تجده ان شا الله تعالى
اسمه الاله تعالى تقدم معناه في اسمه الله تعالى
واطوار اقسامه مع المخلوقات وكيف قام كل موجود بالالاهة وانه
ليس باسم يسلك به في ذكر من الاذكار ولا طور من الاطوار
وليس من اسما التخلق بل حقيقة الاسما وحقايق الكليات من
العلويات والسفليات وحظ العبد من هذا الاسم التوله بذكره في
كل نفس من انفاسه ظاهرا او باطنا ويتقرب اليه بكل ما يرضيه من
الطاعات فذلك ايضا توله الاجسام حتى لا يبقى لها وقت الا وهي قانتة
فيه لله تعالى بحقيقة الامر والنهي وليس لذلك رياضة مخصوصة
ولا جهة من التعبدات معلومة بل هو من الاسما التي لا يمكن العبد
التخلق بها في افعاله ولا احواله ولا اقواله الا ما ذكرنا وان لم يكن
الذكر فليكن اسمه تعالى ولا يذكر اسم الاله فانه لم يكن في متعددات

الاذكار فتدبر ذلك **اسمه الاحد تعالى** اعلم ان
الواحد اسم لمفتتح العدد والاحد اسم لنفي مايذكر معه من العدد
ولان آلاحد يذكر مع الجحود يقال لم يات احد معناه لم يأته
الواحد الواحد ولا الاثنان ويقال جآءني واحد ولا يقال جاءني
احد فالاحدية انما تذكر في وصفه تعالى على جهة الخصوص فيقال
هو الله احد وهذا على جهة التقريب بل انبهك على ستر لطيف وكشف
شريف **اعلم** ان كل اسم لطفت دلالته **وعظمت** عوارفه
على الافهام وعزبت معانيه عن العقول وبعد علمه عن الادراك
كان دليله على قربه من الاسم الاعظم واسمه الاحد لا يعرف
الا من جهة واحدة في حسب الا ترى ان واحد العدد اول وجودنا اياه
اطلقنا عليه عبارة الواحدة اذ لم نجد له ثانيا فلما اوجدنا ثانيا
اضفناه اليه فزال عنه اسم الواحد وانطلقت عبارة ثانيا لما اضيف
اليه او ظهرت فيه الصبغة وصار بذلك شفعا لما اضيف اليه
ولما تبين هنا بينه لزوجه كان بذلك فردا وهو اسم من
اسما القدم في الازل حيث لا مدلول سواه ولا موجود لغيره سبحانه
واعلم ان اكثر معارف التوحيد المعهود انما جا على مقتضى
اسم الواحد لان الواحد اقرب للوجود لا الى على بنا اسم الفاعل
كقادر وعالم وخالق ورازق وكما انه خلق يسمى بالخالق كذلك
لما رزق يسمى بالرزاق وكذلك وحد نفسه لنفسه بنفسه فسمى

بالواحد

بالواحد فقرب من القلوب لاجل ذلك وكانت اسرع لقبوله
من حيث دلالته وظهور الاعتبار به **واما** التوحيد على
مقتضى اسم الاحد فقليل ما جآء وما ذكر منه فلمقتضى اسم
الواحد **ولما** غمضت دلالة هذا الاسم علمنا انه اسم
باطن التوحيد وانه قريب من اسم الله الاعظم المخزون ولذلك
ذكر في سورة الاخلاص وبه عدلت ثلث القران والتوحيد على
اربعة اقسام اعني مراتب الموحدين يظهر عليهم حقايق توحيدهم
من حيث مراتبهم فالتوحيد الاول توحيد الانبيا عليهم السلام
وذلك بما وهب لهم من انوار النبوة ثم توحيد الصديقين وذلك
بما وهب لهم من انوار الصديقية ثم توحيد الشهدا وذلك بما وهب
لهم من انوار الشهادة ثم توحيد الصالحين وذلك بما وهب لهم من
انوار الصلاحية **ولما** كان المقام النبوي والنور الرسالي
اعرف العالم بالله تعالى واقربهم من عظمته كان توحيده بالا
شارة لشدة الظهور الكشفي فلذلك ينزل عليه الامر العلى
بقوله العلى وامره الختم فقال قل ثم نبه على ما يقول فقال قل هو
وذلك انه لما اعظم عليه التجلي واستولت عليه انوار الحقيقة وامده
الله تعالى بمعونته عن شهوده فيثبت له تلك المشاهدات انما هي
محض الحقيقة ليثبت قلبه بالتجليات في اختلاف اطوار المشاهدات
فقال له هو الذي رايت اي الحق الذي رايت لا شك فيه ولا امترا

ولا تلبيس ولذلك لما لم يتحقق في مقامه النبوي بالتلوين
ويحقق بحقيقة التمكين تجلى الحق تعالى عليه بسر الثبوت والتمكين
لا باختلاف تجليات مقامات ذوي التلوين لان اصل التمكين
ان يعطى قبل ان يسال واصل التلوين ان يسال فكل من سال في الجايز
ان يتم مسالته وان لا يتم الا يرى موسى عليه السلام كيف سال
فاعطى وسال فلم يعط وقوله رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري الى اخره القصة تمم الله له ذلك وقال له قد اوتيت سولك
ياموسى **ولما** سال الروية قال له لن تراني فهذه اسباب
التلوين واما اسباب التمكين فلنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الا ترى كيف قيل له الم نشرح لك صدرك فالم نشرح قبالة
رب اشرح لي صدري ووضعنا عنك وزرك قبالة ويسر لي
امري ورفعنا لك ذكرك قبالة واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي **ولما** كان موسى عليه السلام كثير الفصاحة سال الله
تعالى ان يجعل له هارون وزيرا **ولما** كان محمد صلى الله
عليه وسلم على خلق عظيم متمكن في الرسالة لم يسال معينا
ولم يكن له معين الا الله تعالى الا ترى ان الله جعل جنوده
عالين ملايكة من حيث الروحانيات والرعب وهو من اثار اسمه
تعالى ذو البطش ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصرت بالرعب واما الروية فقوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى

وقوله

١٤٢

وقوله تعالى ما كذب الفواد ما راى وقوله تعالى ان هو الا
عبد انعمنا عليه ولما كان متمكنا في الروحانيات والجسمانيات
كانت لروحانيته التقدمة على العلويات ولجسمانيته التقدمة
على الجسمانيات ولتوحيده مقدمة على توحيد الموحدين وحسبك ما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني فقد راني حقا لان
الشيطان لا يتمثل على صورتي لان الله تعالى جعله حافظا من
كل عالم وكذلك لما كان توحيده من حيث اسم الاشارة وهو مطلق
من قيد العبارة كانت حقيقته لا تقبل التشكيل من حيث الشكل بل
هي بتشكيل الراي من حيث مقامه والشيطان انما يتمثل للانسان
في منامه بحسب ما غلب على نفسه من قوة الحال في عالم اليقظة فكان
توحيده في سر الاشارة التي تعد الامر في قوله تعالى قل هو
او جد الحق من حيث الشهود جات حقايق الصديقية استغرقت
في الانوار والكشف لها حقايق الاسرار فتاهت فقالت لها الحقيقة
النبوية بتوحيدها هو فقالت وما هو فافهمها بالعبارة النبوية
والتمكين الرسالي عن ظاهر توحيدها اذ الاشارة للباطن والعبارة
للظاهر فقالت الله فوجدت الحقيقة الصديقية بسر اسمه الله
ثم الحقيقة الشهادية فاض عليها انوار التجلي وانغمست في بحار الكشف
في الحقيقة الاولى فالقت اليها الحقيقة الصديقية سر اسمه الله هو
فنطق ذلك عن شهودها فاريتها اسرار الوحدانية فقالت احد ثم مقام

الصلاحية لما انجلى عليه نور الكشف واستغرق في حقيقة شهود
مقامه افاض عليه مقام الشهادية توحيده فبطن عليه معناه فقا
له الله معنى ما بطن لك شهوده من توحيد الاحدية فمعناه الله هو
والفرق بين المرتبتين في اجلاله الاول والثاني في حق مراتب الموحدين
فهو قوله تعالى وهو الله في السموات وعطف بقوله وفي الارض معناه
ان الله يتجلى بعظمته للعلويات من نسبة ما يطيقه في شهوده وكذلك
يتجلى في الارض لمن فيها بنسبة ما يطيقه في شهودها ولما كان الصديق
يسمى الشهيد والشهيد يسمى الصالح كان الصديق يسمى سما الصالح فا
الذات اعنى الله هو تعالى الاولى في سورة الاخلاص توحيد الصديقين
من حيث نسبة مقامات العلويات واسم الذات اعنى الله هو تعالى
الثانية توحيد الصالحين من حيث ارض الافعال ولما تنزلت الحقيقة
النبوية لعالم الملك ليظهر دين الله ويقيم حجة الله تعالى على
خلقه لما سبق في ام الكتاب لم ينطق عالم الملك ولا من فيه بتوحيد
الاشارة من حيث الكشف النبوي ففهم ستر الصمد فقيل بعد الله الثاني
الصمد فالنبوة في عالم الملك بتوحيد الصمدية اي انها صامدة لله
تعالى وهي في عالم الملك باقية على حقيقتها التي وجدت بها في عالم
الملكوت ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لست كهيئتكم
يشير الى توحيده في الملكوت بستر الاشارة المعبر عنها بهو وقال الله تعالى
مخبرا عنه في عالم الملك الذي صمد اليه فيه كما كان انما انا بشر مثلكم

فهو في البشرية الملكية القابلة للنبوة الحقيقة بالرسالة القابلة
لانوار الرسالة بستر هو وستر الصمدية ثم ان الحقيقة الصديقية
لما برزت لاطوار الاكوان الحسية رات اطوار الاسما وتباينها
في اختلاف مراتبها وانها بالمعنى المختلف من حيث الخلق وبالمعنى
القايم الواحد من حيث الحق فكان توحيدهم في عالم الشهادة لم
يلد معناه لم تختلف انواع الاسما من حيث الوحدانية وانما اختلفت
من حيث اثار المخلوقات فتوحيدهم في الملكوت باسمه الله تعالى
وتوحيدهم في عالم الملك بلم يلد اشارة لرجوعهم من عالم
التفرقة الولادية الى عالم الجمع التوحيدي بلم يلد فنفى الامر على
التوحيد في الجمع ولما تنزلت الحقيقة الشهادية الى حجب الكثايف
السفلية للقيام باوامر الله وظهور العبودية له كان توحيدها في
اول اوليتها باسمه الاحد فلما رات اختلاف الاطوار وتباين الاوثا
ثبت الله مقامها في عالم تفرقتها بثبوتها على اوايل حقايقها
وان لا مدبر في الموجودات الا اسمه الاعظم بما ابرزه من اختلاف
انواع الاسما فقال لهم ولم يولد معناه ان ما ظهر لكم من اختلاف
الاسما واختلاف ما قامت به الاطوار ان الله تعالى هو الذي ابرز
ذلك لم يتولد فكرة متفكر ولا حدوث محدث اشارة للرجوع
من سلب التفرقة الى عين الجمع ولذلك كان توحيدهم في عالم ملكهم لم
يولد وتوحيدهم في عالم ملكوتهم بالاحد تعالى مجده لينفي حقايقهم مع

الله تعالى على السر اودعه فيهم وان الاسما وما قامت به لم
نطق الخلق ان يختلفوا في ذكرها ولا القيام بالتفرقة اليها الا بما
امتد عليهم بقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها ثم قال في
موضع آخر قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن بالتخيير في اى المقامات
شيت قمت به فانه يوصلك الى تعالى على اختلاف اطوار السالكين
في اطوار المقامات ولما انزل الله تعالى الحقيقة الصلاحية الى عالم
مركزها وستر مستقرها اراد منها امر التوفية في عالم الشهادة بحقا
التقربات والقيام بالاوامر الشرعيات تخيرت في عالم التراب
السفلي فاختلف عليها انواع الترتيبات التركيبية في العالم السفلي
بقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد حتى يبقى اصل التوحيد الذى وجدته
في عالم ملكوتها العلوى **فهذه** اربعة توحيدية ملكوتية ورابعة
تنزيهية ملكية **ولما** علم الله سبحانه وتعالى انه سيظهر من
سر القبضتين اهل الضلالات والمخالفات فظهر منهم اهل التجسيم
وهو اول مراتب اهل الشقاوة فوحد الله عنهم الرسول وباسمه الصمد
بنفي التجسيم فكان له ثواب توحيده لينجى به ضعفا امته صلى
الله عليه وسلم ثم اليهود ايضا وهم اهل التجسيم والتوليد كما
قال تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وهم الذين ذكرهم الله
تعالى في قوله غير المغضوب عليهم لانهم كذبوا بكتابين والنصارى
وهم الضالون لانهم كذبوا بكتاب وملة واليهود كذبوا بكتابين وملتين

فاليهود

فاليهود كذبوا بالانجيل والفرقان والنصارى امنوا بالتوراة
واتخذوا احكامها كما قال تعالى ومصدقا لما بين يدى من التوراة
اخبارا عن عيسى عليه السلام صلوات الله على نبينا وعليه والنصارى
كذبوا بالفرقان ولذلك كانوا اقرب للاسلام من اليهود لبعد حجابهم
بالسر الغضبى المودع في ذوات فطرهم ولذلك نبه الله عليهم
في كتابه حيث يقول لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا
انا نصارى فوحد عنهم الصديقون عن الفريقين اعنى اليهود والنصارى
ليجعل الله تعالى في موازينهم توحيد اليهود والنصارى اى لو كانوا
موحدين او لعلهم يشفعوا بذلك في عصاة الامة واهل نبيه
وعشيرته وجعل توحيد الدهر بين الطبيعيين الذين جعلوا
ان الافلاك هى الفاعلة بذواتها وانها علة وجود العالم وا
لطبيعيون هما استركبوه من الفسق والبهتان بقولهم ان الطبيعة
هى الفاعلة فوحد عنهم الصالحون بقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد
كما ان الصديقين وحدوا عن اليهود والشهدا وحدوا عن النصارى
فقد جمعت هذه الدواير الاربعة اصل التوحيد وفرعه وستره و
ووحدوا الله تعالى عدد من وحده وعدد من لم يوحده **ولما**
كانت هذه السورة هى حقايق التوحيد وفيها اسرار التجديد والتفريد
وانها دايرة احاطية رباعية الباطن رباعية الظاهر استدارت ظواهره

جهرة

على بواطنها فانضربت الاربعة الظاهرة في الاربعة الباطنة فا
نبسطت ستة عشر فتلك عدد كلماتها اذ كلماتها خمسة عشر
والسادسة عشر هو السر الذى انفصلت به لتعدل ثلث القران
وذلك اختصاصية الالاهية بهذه السورة فهي وتر من حيث ظواهر
الحروف اذ هي خمسة عشر وشفع من حيث بواطن الحروف اذ هي ستة
عشر ومن سر الشفع اذ فيها سر شفاعة الانبيا من حيث توحيدهم
عمن سواهم وكذلك الصديقون والشهدا والصالحون فتوحيدهم
عمن سواهم اورثهم الشفاعة لمن سواهم وتوحيدهم من حيث حقيقتهم
الرباعية الاولى الباطنية الملكوتية توحيدا وتارة لا توحيد انشفاع
وكذلك اتابها ثلاث ايات فان ضربتها في الخمسة عشر استدارت
خمسا واربعين وعدد حروفها سبعا واربعين فالاثنين الباقية
سر السادس عشر الشفع الذى لم يظهر في الكلمات بل ظهر في سر
الاختصاص الثلاثى الذى لم يكن ظهوره لعالم الافعال الا ان
الرسول صلى الله عليه وسلم كشف في عالمه فذكر انها تعدل ثلث
القران وذلك الواحد اذا ضربته في الثلاثة الايات استدار ثلاثة
لان واحد في ثلاثة بثلاثة الا انه بطن عن العيان وظهر للكشف
والعالم الحرفي ليس هو حقيقة الكشف فبطن الواحد من الثلاثة فبقيت
اثنتان فتمت العدة الحرفية سبعة واربعون حرفا ومنها سر
اخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديثه في المنام انها جزء

من ستة واربعين جزء الرآى وكمالها له من سبعة واربعين
اذ هو الذى كشف حقيقة هذه السورة حتى اخبرنا انها تعدل
ثلث القرآن وكذلك ما اخبرنا عنه في حق امته من المنامات
فهو ذلك لا زيادة وما علمنا من بقية المقامات لم نخبر به علمنا
ان ذلك منوط به صلى الله عليه وسلم وسر ذلك ان الكتاب
حكمتين حكمة قبل الانزال وحكمة بعد الانزال كحكمة النبوة قبل
الارسال فالنبوة ثابتة في حق النبي والرسالة قد ينتقل الى نبي آخر
الا انها في حق المرسل اليهم له في حق المرسل والنبوة في حق النبي
خصوصا الا ترى كيف انتقل الوحي الى يوشع بن نون عن موسى عليهما
السلام وبقيت النبوة على اصل فطرتها وانتبه الى قوله الحق
ولين شينا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ولم يقل بنبوتك
والكتاب قبل انزاله بسر محكم محل الاثبات وذلك لاتحاد
الحقايق وعدم التفرقة فكان شهود حقايق الكتاب قبل الانزال
كلها مستقرة فلما تفرقت العوالم في عالم التركيب تفرق الكتا
في وصفهم فظهر فيه الناسخ والمنسوخ لعلة التبديل وسر التخفيف
وهذا ما اطلع عليه خواص المتفكرين وورا ذلك لا يعلمه الا
الذى انزله الا ترى الى قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا
في انفسكم الا في كتاب يريد الكتاب الاول يعني غير المنزل قبل
الانزال **وبعده** من قبل ان نبراها فذلك عايد على النفوس

وقد تقدم سر البراء من اسماء البارى فقدر المقادير قبل الايجاد
واودعها فى الكتاب الكريم وسر تقدمة الكتاب الاول قوله تعالى
عما انطق به عيسى عليه السلام انى عبد الله اتانى الكتاب ثم قال
وجعلنى نبيا يريد بذلك الكتاب الاول من حيث الجملة واما سره
من حيث التفصيل بعد التنزيل قوله تعالى واوصانى بالصلوة
والزكوة ما دمت حيا الى آخر المعنى فلم يكن فيه الانزال فى العالم
الكلى سر تفرقة ولا حكم ترتيب فلما وقع الترتيب والاحكام لسر
التفصيل بعد الانزال العلة التفرقة فى العالم السفلى وهذا الكتاب
فى هذا الطور هو الكتاب المكنون ولذلك كان فى عالم الحقيقة
الجامعة والعالم كله فى ذلك المقام حقيقة جامعة فكانوا مطهرين
من عالم التركيب والتفرقة الا ترى الى قوله تعالى انه لقران كريم فى كتاب
يريد به الكتاب الاول قبل النبوة ثم الكتاب الثانى حقيقة الرسالة هو قوله
تعالى فى كتاب مكنون ولما كانت حقايق المومنين فى عالم مبداهم قبل
بروزهم ليوم تركيبهم حقايقا ظاهرا وخاطبتهم الحقايق النبوية
بالاسرار الرسالية فى تلك الحالة النورانية وذلك فى سر قوله تعالى
لنوح عليه السلام انه لن يومن من قومك يريد به فى دار الحس والملك
الا من قد آمن فى يوم الحقيقة الاولى وينزهه عن التاسف عليهم بقوله
فلا تبتئس بما كانوا يفعلون وذلك ما اظهر الله سره لمحمد صلى الله
عليه وسلم بقوله تعالى وذكر به يريد الذين قبلوا امنه فى المبدا الاول

لانه

لانه لغة وذكر ما يقع الا بعد علم بشى يقدم حكمه واستبين باطنه
بظاهر خبره فاخبر الحق تعالى انه مذكر فحسب وقوله تعالى فان الذكرى تنفع
المومنين يعنى بذلك المومنون بك يوم ان خاطبهم فى اوليتهم بالكتاب
الاول فلما حجبت حقايقهم بالعادات البشرية والتركيب الحسى رحمهم الله
بالكتاب المنزل والنبى الامى المرسل ولذلك اطلق عليهم فى التذكرة النفع
ولا يقع اسم النفع الا الذى علم وذلك لقوله تعالى ينفع المومنين ولما
ظهرت رحمة النبى صلى الله عليه وسلم على عباد الله كافة انزل الله تعالى
عليه تنبيها للكتاب الاول وتبيينا للحكم المنزل فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات فالسر الذى فيها محذوف وهو لن يومن من قومك الا من قد
آمن فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فالكتاب قبل القران والكتاب هو الاول
قبل الانزال والقران هو المنزل بعد الارسال والكتاب طرف والقران مضمون
فيه والكتاب قبل الانزال لا يفهمه الا المطهرون افهم سر ذلك فى قوله
فى المطهرين نبى لما لم يسم فاعله ولم يقل الا الطاهرون ولا المتطهرون
فى باب اللازم وانما قال المطهرون فى باب المتعدى وفى باب ما لم يسم فاعله
فهم فى العالم الاول من الاول فى الحقيقة وبالحقيقة وهم فى محو
فى النور الاعلى فهم مطهرون ولذلك كان سماعهم مطلقا فى تلك الحالة
ولذلك سمعوا القران القديم فى الكتاب المكنون ومن ذلك السر الاول
كلفوا بالتذكر والتدبر والتفكر فى ايات القران الكريم ثم ليقضوا على السر
المكنون الذى عهدوه وهم مطهرون فلا يزال العبد يتطهر بالمقامات واسرا

المعاملات الى ان يرفع الى اصل خلقته واول حقيقته فيرجع الى
حقيقة المظهر وينتقل عن مقام التطهر فكلما تسمعه في كتاب الله تعالى
الا المطهرون وصحف مطهرة وارواح مطهرة فانه عبارة عن تطهير
الخلقة بالسر الاول في الخلق الاول الا تتفكر في قوله تعالى اخبارا عن الكتاب
الاول الذي انزله على سره والكتاب الثاني المنزل على قلبه فقال تعالى
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه ثم قال وانزل التوراة والا
نجيل من قبل هدى للناس حكم الامم الغابرة ثم قال وانزل الفرقان ففي
الاول نزل وفي الثاني انزل فنسبة نزل من انزل كنسبة الاصل من الفرع
او الصفة من الموصوف والظرف الزماني من الظرف المكاني بفرقة بين
اللطيف والكثيف والمتقدم والمتقدم عليه فافهم ذلك فقد خرجنا
عن المقصود بالغيبة في تجلي الحقايق فلنرجع الى ما نحنا بصدده من
تفهم اسمه الاحد **اعلم** ان القصد بالتوحيد ثبوت الوحدانية
لله تعالى في ذاته وصفاته واسمايه وافعاله وكذلك جميع ما برز
كل عالم واحد في نفسه بالسر القدري **والحكم** الارادي كل
واحد في نفسه يشير الى واحد في حقيقته وانما وقع الاختلاف في
التركيب وتوحيده من سما وافلاك وعرش وكرسي وملك وملكوت
وقضايا واحكام ونمو وحضوف وصعود وهبوط وخير وشر وامر
وجميع ما حوته ظروف الاكوان علويها وسفليها كل ذلك واحد
في نفسه يشير الى واحد في حقيقته وانما وقع الاختلاف في التركيب

وستر

وستر الترتيب لظهور الكلمة وتمام الحكمة الى ان يرجع الامر عودا على
بدئه باسرار دواير محكمة النداوار ظاهرة الاسرار متشعشعة الانوار
دواير قدرية ولحاظات ارادية وحركات علمية الى ان يعود اخر
الامر على اوايله ويتصل اوايله باواخره من غير انقطاع في زمان ولا
حجاب بمكان وذلك قوله العلي واليه يرجع الامر كله لم يرد بكله
انه يتبعض فيفتقر الى التاكيد بل اراد بكله اي بما انفصل عنه من انواع
الموجودات واطوار المعلومات كل اليه راجعون والى يوم لقايه
مستعدون وذلك قوله تعالى وما خلقنا السما والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا بل على اسرار دواير محكمات واسرار
خفيات واسرار قدريات وذلك ان تقدر بخفي التفكر فتعلم
ان كل دايرة محيطها المركب في محيطها من سرين حركة وسكون
فالحركة ظاهر الخلق والسكون باطن الامر فالسكون في الدايرة
من سر القطب المعبر عنه بالمركز ويسمى المحور في لغات اهل
الهية وذلك انه اول ما يقع على السطح الساكن اولا نقطة القطب
ثم يقع بعد بالزمن اليسير نقطة اخرى هي اول الدايرة ثم من
تلك النقطة تنفصل اجزا الدايرة وتلك النقطة اولها في نسبة
الدايرة سكون ثم من بعده حركة الى ان ينتهي التدوار في الدايرة
الا ان يتصل نقطة البداية بنقطة النهاية وتلك النقطة اخر
السكون فاتصل اول السكون باخره وذلك ان النقطة الاولى

هي قطب اول الدايرة فقطها متحد بها متصل فيها غير منفصل عن
اجزايها فعنه انبعاث عوالم الدايرة في كل نسبة من الدايرة سر
من تلك النقطة القطبية فاذا وفت الدايرة بالاستدارة ورجعت
النقطة الى القطب فتلك النقطة الاخيرة هي التي كانت تسلك باخر
الدايرة حتى رجعت عودًا على بدءها وذلك القطب الباطن سكون خالص
ظهر عنه سكون منبعث بسر حركة الدور فهو ساكن من حيث الحقيقة
متحرك من حيث الرسم فالسكونان المتصلان باول الدايرة واخرها
منبعثان من القطب الباطن الساكن لسر خفي وحكم وفي ذلك في قوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فان الامر في اخر الدايرة
لسر القطبين حول الوسط من القطب الباطن الساكن ثم تداخل
وجود الحركة والسكون في جملة المحاط بها محيط الدايرة فاذا
نظرت في ذلك السر المعبر عنه بالقطب فليس في الحقيقة يوصف سكون
لانه باطن وما بطن عن معارف الوجود فوضعه بالسكون او
بالحركة ليس على تحقيق الوضع وانما ذلك لضرورة العبارة الى التنبيه
بذلك فالمجوز الباطن امر الله تعالى والنقطة الاولى اعتبار
القدرة والنقطة الاخيرة اعتبار الارادة بالالة الموصلة سر
الامر الباطن قطب القدرة الى باطن قطب الارادة وهو بيكار العلم
والمحرك لها هو الواحد الحق تعالى فامر الله تعالى في وجود
العلم في سر الدايرة ينبعث من القطب الباطن الى القطب الظاهر الاول

ولا من عالم الامر الى عالم الخلق ومحرك الدايرة لا يسمى تحريكه
كما لا يسمى المجوز القطبي سكونا الا على طريق المجاز لضرب من التبليغ
العلمي والتقريب الفهمي فهذا يتوهم اسرار الدواير كلها من انفاس العالم
من الدقايق الى الدرج الى الساعات الى الايام الى الشهور الى الاعوام
الى الاحقاب الى الاماد الى الاباد الى انقضا الحركات الفلكية
الى انحلال عقد السموات العلوية الى الاحكام المقدرة في ازل الازل

ل

كل ذلك مما حواه الخلق والامر وانتبه الى الدايرة كيف استدارت
بباطن الامر اولا ثم بالقدرة ثانيا ثم بالارادة ثالثا ثم بالالة
الموصلة الحاوية الذي جرى دور الدايرة على حكم ما اراد من وضع
وضيق هو العلم كالبيكار للدايرة لا تستدير الدايرة الا بما في وضع
البيكار ولا يكون وسع البيكار الا بما وسعه المدير الفاعل فالقدرة
محصورة بالعلم وكذلك الارادة فالعلم هو سر بين الامر الذي

لفضا

هو مجوز الدايرة وبين نقطة اول الدايرة التي هي نقطة القدرة وا
الذي بين القطب والدايرة هو محل تبليغ العلم الى القدرة والارادة
سر الامر فالقدرة والارادة لا يسلكان في دواير الوجود الا بوفق العلم
وحد الامر وكذلك باعتبار الدايرة لا يستدير من نقطة بدايتها
الى نقطة نهايتها الا باستصحاب البيكار الذي هو سبب قوامها فالعلم
كله يدور على مجوز قطب الامر وهو مدور حول الوسط لا يدرك
احد سر الامر بل يدرك سر القدرة من شاء من خواص عباده لاتصاله

باجزا الدايرة وسلوكه فی عوالمها وكذلك اسرار الارادة يدرك
معناها من حيث اتصالها بالنقطة القدرية لكن بعد احكام وجو
اجزا الدايرة بجميع عوالمها واما العلم الذی هو المدبر الاولى فيدرك
منه ما كان متصلا بالدايرة نفسها ويعسر ادراك ما انفصل عنه من محو
الدايرة يعنی امر الله العلی فهو يدرك منه ما كان متصلا نسبه
ما اتصل بالعالم علويه وسفليه وبعض ما لم يدخل تحت اجزا الدا
ولذلك قال سبحانه ولا يحيطون بشی من علمه الا بما شا فهذا الذی
نشا الحق تعالى ان يحيط خلقه به على قدر قربهم وبعدهم ولما كانت
الدايرة بعدت عن نقطة الابتدا وقربت من نقطة الانتها كان قرب
الخلق وبعدهم عن شهود حقايق التصريف القدری والحكم الارادی على
الوفق العلمی بالسر الامری بقدر قربهم من نقطة الهدی وبعدهم
فاما اهل الشقاوة فهم في مقعر الدايرة اعنی فی مسامتة النقطة الاولى
التی هی اصل الوضع فتلك اوج الدايرة والمقعر منها فی المسامتة تلك
حضيض الدايرة فترى اجزا العالم كله بين قريب وبعيد وغوی ورشيد
وعلوی وسفلی ومكاشف ومطموس بقدر القرب من مركز الدايرة وبعدها اعنی
القطب الذی فی اولها والحواهم محيط بدوران دواير الامر الذی يوصلهم
العلم للقدرة فتسلكه القدرة فی اجزا العالم دواير ارزاق ودواير
اجال ودواير سعادات ودواير شقاوات ودواير محو ودواير اثبا
ودواير مقادير ودواير تدابير ودواير علوم ودواير امر ودواير حكم

ودواير افلاك ودواير طبايع ودواير دنيا ودواير اخره ودواير
اثار الجنة ودواير اثار جهنم ودواير اثار رسالة ودواير اثار نبوة ودوا
تنقيل ودواير تبديل ودواير امداد ودواير ابا د الى ان يتصل الامداد
لا باخر وظاهر ابباطن وتبدل الارض غير الارض والسموات غير السموات
فالدايرة لها احكام اربعة فی ذات وجودها فالقطب حكم وهو المعبر
عنه بالمحور ثم سر الابعاد ما بين نقطة الابتدا ونقطة المحور فی وضع
رسم الدايرة ثم الثالث وهو وقوع النقطة الابتداية ثم الرابع وهو
نقطة الانتها فالنقطة القطبية المحورية هی محل النبيين اذ هم
حقيقة سر الامر وعنهم صدور صدور سر العلم وسر القدر وسر
الارادة والنقطة الابتدا به فی نفس الدايرة هو محل الصديقين اذ هم
حقيقة التعريف القدری بعد بلوغ العلم اليهم من عالم سر الامر فهم
اول موضوع فی دايرة المحسوسات والنبوة اول موضوع فی قطب الامر من قبل
الاطوار وتدوار الادوار ثم النقطة الانتهابية التی هی سر
الارادة راجعة الى حقايق الشهدا فاتصلت حقيقة الشهدا بحقيقة
الصديقية واما الصلاحية فی سالكه فی اطوار اجزا الدايرة لتدرك
نقطة الارادة فتلحق بدرجة الشهدا كما التحقت درجة الشهدا
بدرجة الصديقية واما المقعر من الدايرة فهو محط المكذبين الضالين
وغاب عنهم نقطة القطب القدری والقطب الارادی والجز الذی
بين المحور والدايرة هو محط العالم الملكوتی الروحانی فالموصل الى

الى نقطة ابتدا الدايرة من نقطة المحور ذلك الخط المستقيم
هو سر العقل وهو سر العرش والسر الموصل الى نقطة الانتهاء
الارادية هو حقيقة الروح والنفس والقلب وذلك سر الكرسى
والذى يستدير باجزا الدايرة ذلك سر الامر بالاسباب التصريفية
على احكام حركات جريان المقادير بسر الامر الموصل بسر العلم
المنبعث من عالم القدرة الى عالم الارادة فلا يزال هذا الدور داير
الوجود مستمر الشهود الى ان يقضى الله تعالى بالعود على البدء
فيكشف الله تعالى اسرار الدايرة فيرى العالم اجمعهم الامر على
حقيقته والعلم على طريقته والقدرة على جريان اسبابها والارا
على اختلاف اطوارها فيظهر الحق ويضمحل الباطل الذى حجبته اجزا
الدايرة عن كثايف بصاير العميان بالمخالفات والطغيان وذلك
ينادون بلسان الترجاع فلا يجابون ولا يرحمون فمن كشف هذا
السر الدورى والحكم التدبيرى القدرى الامرى العلمى الى يوم
القيامة على بصيرة نورا وحقيقة بانوار الكشف زهرا ومن كان
فى هذا اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا فمن وفى بالقدر بترك
الاعتراض عليه شاهد بباطنه علما لا يقبل التبديل ممتزجا لا يقبل
يقبل التحويل منوطا بارادة لا يقبل الاختلاف فوحده بوحدانيته
التى برزت لك فى الاكوان الدايرة واعلم ان النقطتين والمريد
نفس الدور وحقيقة القطب المنبعث عنه ما تقدم من العوالم كل ذلك مجموع

فولك

فولك الدايرة وكذلك مجموع الدقايق والدرج والساعات والا
والاسابيع والشهور كل ذلك مجموع فولك العام وكذلك النطفة
والعلقة والمضغة والعظام واللحم والاعصاب والروابط والا
غشية والعروق والحواس والراس والروح والقلب كل ذلك مجموع
فولك الانسان وكذلك الفروع والاصول والافنان والاغصان
والازهار والفواكه كل ذلك مجموع فولك الشجرة وكذلك الكواكب
والنجوم المتعددة وغير المتعددة والشمس والقمر وما دونهما كل ذلك
يسمى الدوار الفلكى كما قال تعالى وكل فى فلك يسبحون وكذلك
النظر والشهود والنعيم والخلود وانواع النعيم كل ذلك مجموع
فولك الجنة والاجتماع فى الدار الاخرة باجزا العالم علوية
وسفلية وكل ذرة اودعت فيه يسمى ذلك يوم المحشر وكذ
الناسخ والمنسوخ والتوحيد والاحكام والامر والنهى والوعد
والوعيد كل ذلك يسمى كلام الله تعالى فتدبر اجزا العالم وان
اختلفت فهى فى جمعها تشير الى توحيد الوحدانية والى ظهورها
واحدة فى سر الموحد وانما وقع عليها ترتيب التفرقة لظهور الحكمة
فاذا ظهرت الحكمة فى الاثار بطن التوحيد واذا بطنت الحكمة
ظهر التوحيد فسر الوحدانية فى الذوات قوله تعالى كان
الناس امة واحدة فمن بدل بعث له النبى ولم يبق من لم
يبدل الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فدينهم واحد ومولفهم

على عباداته

في عالم قلوبهم واحد كما قال تعالى لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المومنون في تعاضدهم وتعاطفهم كالجسد اذا
اشتكى منه عضو تداعى سايره بالسهر والحمى ولذلك اذا اعترف
العالم كله تجده يشير الى التوحيد فهو عينه فالجماعة بالامام اتحاد
حركاتهم بحركاته فهي حركة واحدة تشير الى التوحيد وشهر الصوم فيما
عم من الجوع يشير الى التوحيد فهو عشر وحده وينتعم وحده
ويتعذب وحده ولذلك كانت حقيقة اهل الجنة شكلا واحدا
جردا مردا وبواطنهم واحدة بقوله ونزعنا ما في صدورهم من
غل فحسبك من هذا اعتبار ان كنت من المعتبرين فتدبر ان كنت
من المتدبرين واعلم ان هذه الدايرة اصل العقايد التوحيدية
والقواعد الايمانية لانها مجمع الحكم سر ما اجتمع فيها انه حجب الذات
بالصفات وحجب الصفات بالافعال وكشف العلم بالارادة والحجة
الارادة بالحركة واخفى الصنع بالصنعة واظهر الصنعة بالاقوا
باطن في غيبة من سر نقطة الامر وظاهر بحكمه وقدرته من نسبة
الموصل من الامر النقطة القدرية الاولى المتصلة بجز الدايرة غيبا
في حكمته في وجود ما استدارت به الدايرة وعليه واليه فالقطب
الارادي حكمته شهادة في محكوماته في ساير الدواير الظاهرة
في نسبة الدايرة العظمى وباطنه في قضاياها من عالم ملكوتها وهي

مع

مع ذلك مجاري قدرته وارادته واحكام امره بموافقة علمه
وصنعه استتر في صنعته وخفي علانية مشيئته علم ذلك
جملة وتفصيلا ودلت على ثبوت حقايقها الايات دليلا و
بتوحيد وحدانيته احاد الاكوان بكرة واصيلا ولنرجع الى ما
اردنا بيانه من سر ذلك فقد خرجنا عن سنن القصد وذلك ان
الواحد سر العدد ومادته كما ان المحور في الدايرة هو سرها وما
دتها وعن الواحد تركيب الاعداد وليس هو عدد في نفسه كما
ان القطب المحوري ليس متحرك في نفسه وانما هو صدرت الحركات
والسكنات الا ان في باطنه سر يشعر انه من العدد بنسبة انه
مادة له واصل الا من حيث جنسه وفصله وذلك انه في توحيد
الواحد الحق تعالى وانه اوجد واحد العدد وليس سر الوحدانية
الا ان تغير واحد من واحد الى واحد فلا رابعة لهذه القسمة
فاذا برزتها العالم الضرب اشعرتك بسر الوحدانية فيقول
واحد في واحد بواحد وقد استشعرتك بسر انهم ثلاثة في قو
واحد من واحد الى واحد والثلاثة وتر والواحد وتر فيجلى با
لثلاثة فالوترية المشيرة الى الوحدانية الوترية فالثاني هو
نقطة الانتها اذ هي الى واحد وقد تقدم ان الواحد الثاني واحد
من واحد فاستدارت الدايرة بسر واحد من واحد الى واحد فالاو
الاول هو الامر والثاني هو القدرة والثالث هو الارادة وكلاهما

وجميعها هو الذات فلا تعقل التفرقة الا من حيث الاطوار الا من حيث
الادوار وكذلك اذا مسست بالواحد في اجزا العالم وان كان
العالم ظهر مثبوتا او رباعيا او خماسيا او سداسيا او سباعيا
او ثمانيا او تساعيا او عشاريا الى ما لا نهاية له لم يتغير بتغير
المراتب فلذلك كان يسرى ولا يقبل التبديل ولا يتعلق به غيره
فتقول واحد في اثنين ما يتبين وكذلك واحد في الف بالف الى ما
لا نهاية له فلا مغير لغرض الاحدية فاذا قيل واحد في واحد انقلبا
شفعا والحال ان تمت الدايرة الى واحد ابقلبوا وترا فالاثنان
اعنى من واحد الى واحد يدوران شفعا على وتر الواحد الذى
برز عنه ثم على الثلاثة يدور العدد ويتركب كما ان الاثنين دورا
على الواحد فالموجودات كلها اشفاع واوتار ممن استدار عن
الاثنين برز شفعا ومن استدار على الواحد وعلى الثلاثة برز وترا
الا ترى انك اذا ضربت الشفع في نفسه وعالم اصوله كيف يبرز
لك شفعا في عالم فروعه فاذا ضربت اثنين في مثلها برزت اربعة
والاربعة شفع يشير الى الشفعية والثلاثة اذا ضربتها في اصو
وفي مثلها فيقول ثلاثة في ثلاثة برزت لك تسعة فكلما
يبرز في الاكوان في مجانسة الاشتراك فلظهور الشفعية
وكلما برز في الاكوان بعدم الاشتراك فلظهور الوترية فالجسم
برز بالاشتراك من حيث ترتيب التركيب فهو حقيقة الشفع والعقل

نهما

برز

دات

برز بعدم القرين في عالم التركيب فهو نور يشير الى الوتر فالموجو
من جميع الاعداد كلها من شفع ووتر فالشفع اذا دخل على الوتر
شفعه والوتر فاصل العدد الشفعي اثنان فاذا ضربتها في انفسهما
استدار اربعة فذلك حقيقة عالم الشهادة المعبر عنه بالملك
وذلك انه مركب من طبايع اربعة واصل الوتر في العالم العددي المركب
ثلاثة التي هي محيطة بالشفع فاذا ضربتها في انفسها برزت
تسعة فذلك عالم الملكوت الذى هو الافلاك السبعة والكرسي والعرش
فتلك تسعة فحقيقة عالم الملكوت الاوتار وحقيقة عالم الملك
الاشفاع وان ضربت الاثنين اللذين هما سر الشفع في الثلاثة الذ
هي سر الوتر برز لك ستة من ضرب اثنين في ثلاثة بستة تلك
حقيقة الستة ايام التي في قوله تعالى خلق السموات والارض
في ستة ايام وان جمعت الشفع والوتر اجتمع اثنين من الشفع
وثلاثة من الوتر تلك خمسة برز لك سر قوله صلى الله عليه وسلم
بني الاسلام على خمس والصلوات خمس وما يكون من نجوى ثلاثة
الى قوله ولا خمسة ولذلك ما نبه عليه صلى الله عليه وسلم من
قال في دبر كل صلوة وحين ياوى الى فراشه سبحان الله عدد
الشفع والوتر وكلمات ربي الطيبات المباركات ثلاثا
ولا اله الا الله عدد الشفع والوتر وكلمات ربي الطيبات
المباركات ثلاثا كن له نورا في قبره ونورا على الحشر حتى يدخل

بن

الجنة فالموجودات كلها شفع ووتر والوتر اصله الواحد
والشفع اصله اثنان والاثنان اول لتركيب الواحد والاربعة
اصل التركيب الشفع والستة اصل التركيب الواحد ثم ما بعد هذا
تركيب عليه فاذا اضفت للثالث رابعا صار الثالث من الصيغة
البادية شافعا للمضاف اليه فشفعته من حيث الصيغة واو
من حيث الوحدة فاذا اضفت الى الرابع خامسا اوتره من جهة
وحدته وابطن الشفعية من جهة فرعيته فاذا اضفت اليهم
سادسا قام في ذاته بسر الوترية وفيما اضفت اليه بسر الشفعية
والستة قامت من ثلاثة اشفاع ومن وترين وهما ثلاثة وثلاثة
فمن جهة الاضافات برزت الشفعية ومن جهة الحقيقة برزت
الوترية فانظر الى سريان حكم الوحدانية في ذرات الموجودات
واطوار الاكوان كيف برزت في الاشفاع والاوتار رحمة للملكوت
والملك وما احاط به من عوالم الله تعالى لطيفها وكثيفها فاذا
اضفت الى السادس سابعا اوتر شفعه وصار هذا الوتر عظيم القدر
لانه يسري في السبع الطباق العلى والسبع الارضين السفلى وهو
اعظم الاوتار لتركيبه لانه وتر لعدد كله شفع من وتر ووتر من شفع
ولذلك برزت الموجودات على الثلاثة الاولية الوترية عالم ملك
وملكوت وجبروت ثم اذا اضفت اليه ثامنا شفع وتره الشفعية
وكان ذلك سر في حمل العرش الذي نبه عليه بقوله ويحمل عرش ربك

فوقهم

فوقهم يومئذ ثمانية وكان ذلك ايضا في الجنات ثمانية والابوا[ب]
الثمانية فاذا اضفت اليه تاسعا اوتر شفعه وكان تمام العدد
تكرر فيه الوتر ثلاثة ثلاثة ثلاثة فاشبه من واحد بواحد الى واحد
ووتر من وتر الى وتر ووتر منفصل من وتر ثم ما اضيف الى التاسع
قايما مقام واحد العدد وشفع تاسعه وذلك آخر انتهاء الاشفاع
والاوتار فاذا ضربت العشرة في نفسها فكانك ضربت خمسة اشفاع
وثلاثة اوتار مجموع العشرة انبسطت ماية ظهر منها تسعة وتسعين
الا الواحد وهو الاول الذي نزل عنه الاشفاع والاوتار كلها المدبر
للمركبات ولا في المضاعفات العدديات ولا في مراتب الشفعيات
والوتريات فبقيت تسعة وتسعون ظاهرة وذلك ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا
واحدا من احصاها دخل الجنة واسم الماية مشتق عنه من اسم
الما المخلوق عنه كل شي ولا تجد بعد الماية اسما للعدد سوى
تكرار ما قد مضى الى الف فالالف الى الالاف الى ما لا يعلمه الا
الله تعالى كل ذلك شفع ووتر فالاحاد تسعى الى العشرات والـ
عشرات تسعى الى المايين والمايين تسعى الى الالاف كذلك ما زا[ل]
شفعا ووترا تدبره في كتابنا المرسوم المعروف بلطايف الاشارات
في الحروف العلويات فتدبر ذلك تجد حقايق التوحيد بالاحدية
ان شا الله تعالى التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان

تشهد حقايق التوحيد بعد كمالك لعلم بالعمل وان ترى الاشيا
كلها قامت بسر التوحيد فيعدم باطنك الاعتراض على جريان
الاحكام واسباب المقادير وليس فيه تقشف ولا ترياض الا
رياضة التفكر والتدبر وهذا الاسم لا يرتقى به الا اهل النهايات
ولكن ذكره سورة الاخلاص جميعها وتوحيد الله تعالى على ما
يراه من شواهد صنعه ولا يصح ذلك اى سلوك مقام التوحيد
الا بعد تحقيق العلم والعمل والا فيخرج به ذلك الى الانحلال وعدم
الدين وان هذا المقام فيه للنفس والشيطان خزاين عظيمة
فليتق الله على اختيار الحكم العلمى العملى وان الموارد التى ترد على
الموحدين اعز من ان يحاط بها لا علما ولا عبادة وانما فضل
فضل الله تؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم وليس لذلك
امد معلوم ولا قدر محتوم وانما ذلك حتى ترى الاكوان جملة
وتفصيلا كيف قامت بسر الوحدانية وتسمع ذكرها فى عالمها
واختلاف لغات اصواتها فى عالم تركيبها وادراكها فحينيذ ترتقى
الى غيره من المقامات الذى هو سالكها ان الله تعالى اسمه
علام الغيوب راجع الى معنى اسمه العليم الا ان فى
ذلك لطيفه وهو ان تعلم ان الفكرة تجرى فى الاكوان علويها
وسفليها كجريان الارواح فى الاجسام وسريان الحياة فى
الارواح فتارة تعظم حتى تملا الملوان وتنتهى الى العرش وتارة

تصغر

تصغر فتبقى ذرة وذلك فيما احلت اليه الفكرة الظاهرة
وذلك ما ينبهك عنه تعالى فى قوله اولم ينظروا فى ملكوت
السموات والارض فهذا اعظم الفكرة وعظم انتشايها وقوله
تعالى وما خلق الله من شى يريد بذلك ادوار العالم فالفكرة
تعظم بعظم العوالم وتلطف بلطافة الاكوان وعوالمها وان
الله تعالى جعل لكل شى فكرة نسبة فى العرش يرتقى اليهما المتفكر
وهى تجذبه الى ذاتها ولولا ذلك ما طاق المتفكر ان يتعدى
بفكرة غير ما يراه بحاسة بصره وذلك ان الغيوب هى معارج
الارواح ومعارج الملايكة والروح ومقدارها ما ذكره الله تعالى
فى كتابه العزيز تعرج الملايكة والروح اليه فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة وذلك باب الصعود ليس باب العروج وقد
على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن الا وله
بابان باب تصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه واذا مات
بكيا عليه ولكل امرء معراج والمفهوم من ذلك ان لكل امر تنزل يلو
ولكل تنزيل امر معلوم وكما له منزل كذلك له مصعد ومعرج
وتلك المعارج هى اسرار الغيوب وهى من حيث الحقيقة واحدة
قبل الارواح فذلك قوله تعالى عالم الغيب ذكره بالافراد ثم لما
برزت الاكوان واختلفت اطوار المعارج باختلاف الملايكة
والروح تفرقت عيوننا لاضافته الى من هى فى حقه غيب فقال

تعالى وان الله علام الغيوب فذكرها على الجمع وقد ارى الله
تعالى ذلك نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وجا فى حديث المعراج
انه صلى الله عليه وسلم لقى الانبيا عليهم السلام فى السبع السموات
العلى على منازلهم التى اتوها وفى حديثه صلى الله عليه وسلم ان
الميت اذا شخص ببصره ذلك نفسه يعرج بها فيتبعها بصره
فهذا كله غيوب فمن حجب الله بصيرته عن كشفها وطمس حقيقته
عن شهود حقايقها فهو من الذين حقت عليهم الكلمة واستولت
عليهم النقمة وقد ذكرنا ذلك فى اسمه العليم ولسنا نريد الاطالة
والاعادة فاعتبر ذلك حيث وجدته فتدرك حقايق الغيوب
ان شا الله تعالى وليس لهذا الاسم ذكر من الاذكار ولا يسلك
به فى تقشف ورياضة بل يتحقق ذلك فى اسمه العليم حتى يظهر الله
تعالى له علما موهبيا يدرك به حقايق الاكوان وعوالمها
من حيث وضعها فذلك اسرار الغيوب من حيث الخلق واما
الغيوب من حيث الحق فلا يظهر على ذلك احدا الا كما قال تعالى
الا من ارتضى من رسول **فهذه** حقايق المرسلين فى الا انه
من سلك مسلكهم وام طريقهم فى اقتفا الاثار بالسر فيرجى انه
يدرك بحسب مقامه مما ادركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحسب قوله وطاقة ايمانه واستنارة باطنه ان شا الله تعالى

اسمه الغنى تعالى وهو الذى لا تعلق له بغيره لا فى

ذاته

ذاته ولا فى صفات ذاته بل يكون منزها عن العلاقة مع
الاغيار فمن تعلقت فى ذاته او فى صفات ذاته بامر خارج
عن ذاته فهو فقير مفتقر الى الكسب ولا يتصور ان يكون غنيا
مطلقا والغنى حقيقة هو الذى لا حاجة له الى احد اصلا ولا
يحتاج ومعه ما يحتاج اليه فهو غنى بالمجاز وهو غاية ما يدخل
فى الامكان فى حق غير الله الى ان لا يبقى له فى الاكوان حاجة الا
الى الله تعالى فان ذلك غنى فهذا حظ العبد من التخلق بهذا
الاسم ان لا يبقى له حاجة فى العوالم لغير الله تعالى ظاهرة
ولا باطنة يرجع العالم كله اليه كما كان اول مرة واثبت
حقيقة الغنا بقوله والله الغنى وانتم الفقرا فمن افتقر لغيره
كان غناوه بغير الله تعالى ومن افتقر اليه كان غناوه بالله
تعالى فمن استغنى بغير الله افتقر فى الدار الاخرة ومن استغنى
بالله استغنى فى الدنيا والاخرة وليقرب العبد بهذا الاسم
ليس بقرب رياضة ولا ذكر وانما تقربه فى ذلك ليكون غنيًّا
بالله تعالى مستغنيا بالله وذلك ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تكون بما فى يدى الله اوثق منك بما فى يديك
فاحرى فى يدى الناس الذين لا يملكون نفعًا ولا ضرًّا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا فمن استعمل ذلك صح له حقيقة الغنا
وحقيقة الغنا هى حقيقة الحرية فمن عتق عن رق الاغيار

لذى

وقيد العادات والمالوفات والحسيات فقد عتو رقه وظهرت
حريته فيتحرك في الاكوان بغير معترض عليه ليس تحرك العبد
اذ العبد لا يتحرك الا بظاهر الامر والحر يتحرك بظاهر
السر وكذلك من ثبت غناه بالله اخذ من الاكوان ما شا
وتصرف في عوالم الله تعالى كيف شا لا يعترضه لسان الرسم ولا
ظاهر الرسم بل يرجع حقيقة الاكوان وهي حقه وغنا الكوان
وهي مفتقرة اليه كل ذلك حكمته البالغة ومفتاح هذا المقام
باب الدهد فمن عمل على باب الزهد ويكون ذكره اسمه الغني
الى ان يظهر الله تعالى حقيقة الاكوان في ذات وجوده وكيف
كل العوالم مفتقرة الى الذات الانسانية علم انه غني بالله تعالى
وان ما سواه افتقر اليه الا ترى الى قوله تعالى وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض جميعا منه كيف جعلهم مقهورون بسر
التسخير من نسبة فقرهم اليه وكيف جعله الله تعالى مقهورا
بذل اذ ما له ومرجعهم اليه الا ترى انه لا يتسخر له
الاكوان الا بعد ما يستغني عما اقلته الاكوان وما رفعته
الاكوان العلويات فاذا لم يبق له الى من سوى الحق تعالى
علاقة ولا التفات ولا تعلق فحينئذ تسخر له الاكوان بسر التسخير
الايماني وهو سر الغنا اذ الفقر لا يكون مع الايمان لان الايمان
يمين الجنة والجنة دائمة الوجود فهذا الغنا الاكبر وانما الفقر

الشهوة

الشهوة الموصلة الى النار **اسمه يا من لم يلد واسمه لم يولد**
تعالى تقدم معناهما في اسمه الاحد وشرحنا ذلك جملة وتفصيلا
فتدبره هنالك وحققه تجده ان شا الله تعالى **اسمه نعم المولى**
واسمه نعم النصير تعالى تقدم معناهما في اسمه
الكريم واسمه المغيث فتدبره هنالك ان شا الله تعالى **اسمه**
التواب تعالى مجده وهو الذي يرجع الى تيسير اسباب
التوبة لعباده مرة بعد اخرى بما ظهر لهم من خوف سطوته
وطمعا في رحمته فهو تارة يتوب عبيده بالرغبة وتارة بالرهبة
والتوب هو الرجوع ورجوع العبد الى ربه بطاعته فهو عود
من الله تعالى على عبده برحمته وذلك ان العبد اذا اذنب بطنت
الفطرة وحجب الايمان فاذا تاب رجع الى الفطرة والنور الايماني
واعلم ان التوبة على قسمين قسم اصلي وقسم فرعي فاما
القسم الفرعي فهو ما ندبت اليه لتتعرض لنفحات الله تعالى
والقسم الاصلي هو توبة الله تعالى عليك لتقابل بتوبتك
لله تعالى توبة الله اليك وبتوبة الله لك توبتك لله تعالى
كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذا القسم الاصلي **واما**
القسم الفرعي فقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون
لعلكم تفلحون **واعلم** ان الذنوب منها ظاهر وباطن والتوبة
تنقسم بهذا الترتيب على قسمين قسم ظاهر وقسم باطن فالقسم

الظاهر التوبة من الذنوب الظاهرة وهي مخالفات ظواهر
الشرع عليه بجريان المقادير فتوبته ترك المخالفات واستعمال
الجوارح بانواع العبادات واما ذنوب الباطن فللقلب ذنوب
وهي الغفلة عن الذكر فتوبته استعمال الذكر حتى يرجع له الذكر
حلية صفاتيه لازمة لمحل القلب ولو صمت لسانه لم يصمت قلبه
واما النفس فذنوبها القيام لعالم الشهوات والتطلع للعادات
والتزام المالوفات وتوبتها قطع علايق الدنيا والاخذ باليسير مع
القناعة والتعفف واما العقل فذنوبه الهوى والتطلع للكرامات
والاعجاب بنفسه لما يرد عليه ويلقيه وتوبته الاشتغال في
من الاوقات بانواع الخلوات والتفكر في بواطن الايات واثار
المصنوعات الملكوتيات وقد امرك الله بالتوبة ظاهرا وباطنا
فقال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه فظاهر الاثم حجاب
عن الطاعة وباطن الاثم حجاب عن الكرامات والاستغراق
في بحار المناجاة بانواع المصافاة وفي بعض الاخبار ان ابراهيم
عليه السلام اتاه سبعون حجيجا يسالونه عن الجود ما هو فقال
عليه السلام اني لا اعلم الا ما علمني ربي حتى اسل ربي فاذا اتاني
جبريل سالته فاتاه جبريل عليهما السلام فساله ما هو الجود فقال
لا اعلم الا ما علمني ربي اسال ربي فسال ربه وذكر القصة فقال
له ربه تعالى الجود ان يذنب العبد ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم

يذنب ثم يتوب يقول الله تعالى حكمي في هذا العبد ان اغفر
له ذنوبه وابدله مكان كل ذنب حسنة وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
والحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده
تم كتاب
علم الهدى
واسرار المهتدي بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد افقر عباده الى الله
تعالى الفقير محمد ... في غاية شهر شوال سنة الف وخمسين بعد المائة من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل
الصلاة والسلام